

## نبذة عن بعض معالم الدولة في الكتاب والسنة

# الدولة في الإسلام

قوله تعالى: «ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا» وغيرها من الآيات كثير.

وقد شرع الله الجهاد لإعزاز الدين والدعوة إليه ودفع الشر عن العباد والبلاد.

لذلك يقول ابن تيمية "رحمه الله" فكل من بلغته دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى دين الله الذي بعث به فلم يستجب له فإنه يجب قتاله «حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله».

### مراحل تشريع الجهاد

وقد بين ابن القيم -رحمه الله- مراحل تشريع الجهاد على المسلمين قائلا: ثم فرض عليهم قتال المشركين كافة وكان محرماً ثم مأموراً ثم مأموراً به لجميع لمن بدأهم بالقتال ثم مأموراً به لجميع المشركين إما فرض عين على أحد القولين أو فرض كفاية على المشهور.

وقد كانت دعوة الكفار إلى الإسلام أو الجزية أو القتال ابتداءً وإن لم يبدأوا بقتال، وذلك لإظهار الدين وحتى لا تكون فتنة، وهو ما استقر عليه حكم الجهاد لقوله تعالى: «فإذا أنسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم» وقوله تعالى: «قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا

الإسلام إلى دار الكفر ولو كان بدفع مال إلى المسلمين.

وإذا خاف الإمام نقض العهد منهم جاز له أن يعلمهم بأنه نقض عهدهم لقوله تعالى: «وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء».

الفرق بين عقد الهدنة وعقد الذمة:

عقد الهدنة مؤقت وعقد الذمة مؤبد وعقد الهدنة بعوض وغيره وعقد الذمة بعوض وهو الجزية وأهل الهدنة لهم ولايتهم على بلادهم أما عقد الذمة فأمله تحت ولاية المسلمين، وعقد الهدنة يكون مع جميع الكافرين وعقد الذمة لا يكون مع الوثنيين على رأي أكثر الفقهاء.

### الإسلام والعلاقات الدولية

لقد راسل النبي صلى الله عليه وسلم الملوك والأمراء يدعوهم إلى الإسلام وكان له الرسل والسفراء. وقد كانت مهمة السفراء في دولة الإسلام التعريف بالإسلام والدعوة إليه.

### موقف الكفار من المسلمين:

لقد أخبر الله عز وجل وهو أعلم بخلقه بموقف الكفار من المسلمين في

التي نزلها المسلمون وجرت عليها أحكام الإسلام ومالم تجر عليه أحكام الإسلام لم تكن دار إسلام وإن لاصقتها الحدود فدار الإسلام: هي المنطقة التي يحميها جنود مسلمون ويقام فيها شريعة الله.

دار الحرب أو دار الكفر:

وهي البلاد التي تخضع لغير سلطان الإسلام وإن كان معظم أهلها من المسلمين فالعنصر الذي يفرق بين الدارين هو ما يطوهم من أحكام والأمان بأمان المسلمين، أي بسلطانهم والمسلمون مأمورون بحرب هذه الدار حتى يقول الناس لا إله إلا الله أو يخضعوا لأحكام الإسلام ولو ظلوا كفاراً.

وللإمام أو نائبه أن يهادن أهل الحرب إذا كانت هناك مصلحة للمسلمين كالعجز عن القتال وما شابه ذلك بشروط منها:

- أن لا تكون مطلقة لأن ذلك معناه إبطال للجهاد في سبيل الله.  
- وتجوّز أن تكون بغير مال يأخذه المسلمون.

- ويلزم للإمام أن يحمي من هادنهم.  
- وأن يخلو عقد الهدنة عن شرط فاسد: كرد من جاء من المسلمات إلى الكفار وكذلك لا يحل إعادة جزء من دار

باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون».

يقول ابن تيمية (رحمه الله) في ذلك: فمن كان من المؤمنين بأرض هو فيها مستضعف أو في وقت هو فيه مستضعف فليعمل بأية الصبر والصفا والعفو عن يؤذي الله ورسوله من الذين أوتوا الكتاب والمشركون وأما أهل القوة فإنما يعملون بأية قتال أئمة الكفر الذين يطعنون في الدين وبأية قتال الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون. فالعمل بكل مرحلة من مراحل الجهاد يكون عند الحالة المشابهة لها.

أما من يدعي بأن الحرب في الإسلام دفاعية ولم يشرع القتال إلا دفاعاً عن اعتداء محتجاً بآيات من مراحل تشريع الجهاد فهؤلاء حجتهم داحضة ويريدون تفريغ الجهاد من معانيه وبواعثه وغاياته ليصبح اسماً لا حقيقة ولا معنى له وقد خالفوا بذلك نصوص الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة.

### السلطة الحاكمة

أما العنصر الثالث وهو السلطة الحاكمة، وهي التي تتولى تنظيم شؤون رعاياها وتبدير أمورها في الداخل والخارج.

والسلطة الحاكمة في تعريف القانون هي التي تملك الحق في إصدار أوامر ملزمة إلى رعايا الدولة. فمن يملك هذا

الحق في الإسلام؟ ومن صاحب السلطة؟

### بين السلطة الدينية والدنيوية

لا يوجد في الإسلام ما يماثل سلطات الكنيسة والبابوية فلا وساطة بين الخالق والمخلوق لا أحد في الإسلام يستطيع أن يمنع رحمة الرب أو يمنع صكاً للغفران، ولقد وصف الله تبارك وتعالى حال اليهود والنصارى بقوله تعالى: «اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله»، فقد كان للأحبار والرهبان حق التشريع المطلق بل وتعليل الحرام وتحريم الحلال كما أخبر المعصوم صلى الله عليه وسلم.

ولا شك أن النهضة الأوروبية كانت في الواقع ثورة على الكنيسة من أجل حق الإنسان في التفكير والحياة وحرية الرأي ولم تنهض أوروبا إلا بعد إبعاد سلطة الكنيسة عن واقع الحياة، ولم تبدأ هذه النهضة إلا بعد احتكاك الغرب بالمسلمين في حروبهم الصليبية، فالذين يحاولون تطبيق ما وصل إليه الغرب من غناء فكري بعد قرون الصراع بين السلطة الدينية والدنيوية هم أبعد ما يكونون عن فهم دين الله وواقع أمة الإسلام.

### السلطة العامة

فإن السلطة العامة في الإسلام أساسها الشرع، والطاعة للسلطة لا تتم إلا إذا كانت متفقة مع الشريعة، وقد أكد أبو بكر رضي الله عنه الخليفة الأول هذا

المعنى بقوله: «أطيعوني ما أطعت الله فيكم فإن عصيته فلا طاعة لي عليكم» أما التعبير المستورد بأن الأمة هي مصدر السلطات (وهو أرقى ما وصل إليه الغرب).

أما الإسلام فلا يعرف فكرة الازدواج في السلطة فهو لا يقر وجود سلطتين منفصلتين إحداهما للأمور الدينية والأخرى الدنيوية إنما هو نظام شامل للحياة كلها، ولا يقر إلا بخليفة واحد، ولم يعد الأمر الآن قاصراً على أكثر من حاكم ودولة بل تعدى إلى أكثر من نظام بعيداً عن الإسلام، من اشتراكه إلى الليبرالي أو علماني.

والدولة في الإسلام ليست جمهورية ديمقراطية أو وراثية: فمصدر السلطة في الحكم الديمقراطي للشعب وكلمة ديمقراطية. كلمة لاتينية: تعني حكم الشعب أو كما يعرفونها حكم الشعب بالشعب للشعب بينما هي في الدولة الإسلامية للشرع الذي يخضع له الشعب والسلطة الحاكمة كلاهما معاً وإن الحكم إلا لله....

وأبو بكر (رضي الله عنه) لم تكن له قرابة بالرسول صلى الله عليه وسلم تورثه الحكم ولكن تم اختياره عن طريق الشورى وقد عهد بالخلافة إلى عمر في وجود العديد من أبنائه.

### المبدأ الأساسي للنظرية السياسية

إن سلطة الدولة أو من يمثلها ليست مطلقة في الإسلام ولا يملك أحد وضع

# الدولة في الإسلام

## نبذة عن بعض معالم الدولة في الكتاب والسنة

ومبادئ الإسلام ولا يملكون الغاء نص أو قاعدة .

### السلطة التنفيذية في دولة الإسلام

رئيسها الخليفة والخلافة رئاسة عامة، وهي كما يقول الماوردي:

خلافة عن صاحب الشرع في حراسة الدين وسياسة الدنيا، وما الخليفة إلا واحد من المسلمين بايعوه ليرعى مصالحهم العامة ويقوم بشئون الحكم فيهم.

حكم نصب الإمام أو الخليفة :

أجمع سلف الأمة وأهل السنة على أن نصب الإمام واجب شرعاً لا عقلاً: وهو فرض كفاية خوطب به أهل الحل والعقد والاجتهاد وكذا من يوجد فيه شرائط الإمامة حتى ينتصب أحدهم للإمامة والأدلة من السنة والإجماع والقواعد الشرعية كثيرة في ذلك، وقد وضع الإسلام من الشروط لكل من أهل الحل والعقد والمرشح للإمامة وطرق اختيار الإمام بما يضمن قيام الدين والدنيا وتحقيق مصالح العباد في العاجل والأجل.

العقيدة والعبادة بنظام رفيع لحكم المجتمع فلم يترك جانباً من جوانب الحياة (سياسية، أو اجتماعية، أو اقتصادية...) إلا وضع له الأسس الكفيلة لتنظيمه على أحسن وجه مع اختلاف العصور والأوطان. وهذا الشمول لا نظير له في القوانين الوضعية.

٢- الجزء في الشريعة الإسلامية أخروي وديني وهذا مما يجعل الإقدام أو الإحجام عن الأمر نابع من داخل الفرد، فهو يراقب الله عز وجل في سره وعلايته .

٤- لأحكام الشريعة هيبة في نفوس المؤمنين بها حكماً أو محكومين لأنها من عند الله عز وجل .

٥- الشريعة وضعت لتحقيق مصالح العباد في العاجل والأجل ودرء المفسد عنهم.

٦- المجتهدون في الإسلام هم الذين يوكل لهم استنباط الأحكام والتعرف عليها ولابد لهم من توفر ملكات فقهية معينة، أما رجال السلطة التشريعية في النظم الأخرى فإنهم ينتخبون وفقاً لأغلبية يحددها الدستور الوضعي.

٧- المجتهدون مقيدون في اجتهاداتهم بنصوص القرآن والسنة

تشريع حسب هواه أو رغبته العامة، كما يقول ابن تيمية رحمه الله: إن حكم الإمام وإرادته ليست مطلقة وما هو إلا منفذ لحكم الله بمقتضى وكالته عن الأمة والأحكام التي تستنبط عن طريق الاجتهاد هي في الواقع ليست أحكاماً منشأة إنما الاجتهاد كاشف لها والمجتهدون مقيدون في اجتهادهم بطرق الاستنباط الشرعية وسلطة الحاكم حماية الشرع وتنفيذ أحكامه، أو كما يقول الغزالي -رحمه الله-: الدين أساس والسلطان حارس فما لا أساس له فهدوم وما لا حارس له فضائع.

معالم الإسلام في السلطات الثلاث:

### السلطة التشريعية في الإسلام

إن للتشريع في الإسلام خصائص تميزه عن غيره من النظم الوضعية وأهم ما يميز مفهوم التشريع في الإسلام:

١- الوحي مصدر الشريعة : وهي من عند الله المنزه عن الخطأ والغرض والهو.

٢- الشمولية : فقد جاء الإسلام مع

## أهل الحل والعقد

هم أفاضل المسلمين المؤتمنون في هذا الشأن الذين حنكتهم التجارب وعرفوا المواصفات المرعية فيمن يُنَاط به أمر الرعية فهم خواص الأمة من العلماء والزعماء وأهل الخبرة وموضع الثقة، والشروط الواجب توافرها فيهم :

١- العدالة الجامعة لشروطها ولا مدخل لأهل الذمة في تنصيب الأئمة.

٢- العلم الذي يتوصل به إلى معرفة من يستحق الإمامة على الشروط المعتبرة.

٣- الرأي والحكمة المؤيدان إلى اختيار من هو للإمامة أصح وتبدير المصالح أقدم وأعرف.

٤- الحرية والذكورة إذ النسوة لا دخل لهن في عقد الإمامة ولو استشير في هذا الأمر امرأة لكان أحرى النساء وأجدرهن فاطمة رضي الله عنها وأمها والمؤمنين.

## بِمَ تَتَعَقَدُ الْإِمَامَةُ ؟

طرق انعقاد الإمامة : الإمامة تتعقد بما يلي:

١- البيعة : يقول الماوردي: فإذا اجتمع أهل الحل والعقد للاختيار تصفحوا أحوال أهل الأمة الموجودة فيهم شروطها فقدموا للبيعة منهم أكثرهم فضلاً وأكملهم شروطاً، ومن يسرع الناس إلى طاعته ولا يتوقفون عن بيعته فيبايعون إماماً ثم يبايعه عامة المسلمين بعد ذلك وهذه الطريقة التي

تولى بها أبو بكر رضي الله عنه.

يقول الغزالي: لو لم يُبايع أبا بكر غير عمر وبقي الخلق كافة مخالفين وانقسموا أقساماً مختلفة لما انعقدت الإمامة، فالتاس كافة يبايعون بعد الاختيار البيعة العامة.

٢- الاستخلاف : وطريقته أن يعهد الإمام إلى أحد الناس بعده بالإمامة، ولا يعلم في ذلك خلاف وهذا الذي فعله أبوبكر رضي الله عنه وهو الذي فعله عمر في حصره الأمر في السنة من بعده.

٣- القهر والاستيلاء بالقوة : وهذه الطريقة ليست شرعية في نفسها؛ لكن مذهب أهل السنة والجماعة على أنها تتعقد لمن يتقلب بالقوة. قال الإمام أحمد: "ومن غلب عليهم بالسيف حتى صار خليفة وسمي أمير المؤمنين فلا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيت ولا يراه إماماً".

وقد ذكر أبويعلى الفراء في الأحكام السلطانية شروطاً للإمامة منها:

١- أن يكون قرشياً من الصميم.

٢- أن يكون على صفة من يصلح أن يكون قاضياً (من الحرية والبلوغ والعقل والعلم والعدالة).

٣- أن يكون قبيماً بأمر الحرب والسياسة وإقامة الحدود لا تلحقه رافة في ذلك.

٤- أن يكون من أفضلهم في العلم والدين وكذلك الكفاءة النفسية والجسمية.

## وظائف الإمام أو الخليفة

### في دولة الإسلام

قال أبو يعلى ويلزم الإمام من أمور الأمة عشرة أشياء نذكرها مختصرة:

١- حفظ الدين على الأصول التي أجمع عليها سلف الأمة.

٢- تنفيذ الأحكام بين المتشاجرين.

٣- حماية البيضة والذب عن الحوزة ليتصرف الناس في المعاش ويتنشروا في الأسفار آمنين.

٤- إقامة الحدود لتصان محارم الله تعالى عن الانتهاك.

٥- تحصين الثغور بالعدة المانعة والوقاية الدامغة.

٦- جهاد من عاند الإسلام بعد الدعوة حتى يسلم أو يدخل في الذمة.

٧- جباية الفتي والصدقات على ما أوجبه الشرع.

٨- تقدير العطاء وما يستحق في بيت المال من غير سرف ولا تقصير.

٩- استكفاء الأمانا وتقليد النصحاء فيما يفوض إليهم من الأعمال.

١٠- أن يباشر بنفسه مشاركة الأمور.

فإذا قام الإمام بحقوق الأمة وجب له حقان: الطاعة، والنصرة.

## القضاء في الإسلام

من أهم ما يميز القضاء في الإسلام:

١- يعرف ابن خلدون القضاء في

# مجلة المنهج تنبيه هام



نود أن ننبه الإخوة  
القراء والمشاركين  
وكلاء التوزيع  
أن رقم هاتف المجلة

٤ ٢ ٢ ٢ ٩

4 2 2 2 9

قد تغير

وأصبح هاتف المجلة  
الجديد هو

٨ ١ ١ ٧ ٦ ٥

8 1 1 7 6 5

علماء بأن مفتاح دولة  
باكستان

٠٠٩٢ (0092)

ومفتاح مدينة

بيشاور

٥٢١ (521)

نبة من بعض معالم  
الدولة في الكتاب والسنة

الدولة في الإسلام

ويحث الله رسله قضاة ليحكموا بين  
الناس فيما هي في غير الإسلام وظيفة  
دنيوية لا يقرب عليها جزاء أخروي.

والإسلام لا يفصل بين السلطات  
الثلاث فقد يكون الإمام وهو رأس  
السلطة التنفيذية مجتهداً، فيشارك في  
استنباط الأحكام والتشريع، وقد يكون  
قاضياً أيضاً في نفس الوقت وقد اتبعنا  
هذا التقسيم للتعرف على معالم الإسلام  
في كل سلطة على حدة .

## خاتمة

ونختم بحديث الصادق المصدق  
صلى الله عليه وسلم :

تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن  
تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم  
تكون خلافة على منهاج النبوة فتكون ما  
شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن  
يرفعها، ثم تكون ملكاً عاصياً فيكون ما  
شاء الله أن يكون ثم يرفعها إذا شاء أن  
يرفعها، ثم تكون ملكاً جبرياً فيكون ما  
شاء الله أن يكون ثم يرفعها إذا شاء أن  
يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج  
النبوة.

نسأل الله أن نكون من العاملين

لإقامتها ■

الإسلام بأنه "الفصل بين الناس في  
الخصومات حسماً للتداعي وقطعاً  
للتنازع بالأحكام الشرعية المتلقاه في  
الكتاب والسنة"، والاجتهاد المقيد  
بالقواعد الشرعية وهو كما يقول ابن  
فرحون : (فيه الدماء تعصم وتنفذ  
والأبضاع تحرم وتنكح والأموال تثبت  
ملكيتها وتسلب والمعاملات يعلم ما يجوز  
منها ويحرم ويكره ويندب) فهل يكون هذا  
كله بقول البشر وبما وضعوه من  
قوانين؟!!!

٢- القضاء في الإسلام من وظائف  
الخليفة، فاختيار القاضي يكون عن  
طريق الخليفة أو نائبه، ولابد للقاضي من  
شروط: منها الإسلام والذكورة وصحة  
التمييز والعدالة وأن يكون عالماً بالكتاب  
والسنة فقيهاً في دين الله، وذلك ليتحقق  
له القيام بمهامه على الوجه الأكمل.

٣- للقضاة في الإسلام مهامهم،  
وإنصافهم وعدلهم أشهر ما تميزوا به  
فقد كان لأحد الزعامة أن يقاضي أمير  
المؤمنين وأن يمثل جميعاً أمام القاضي  
وقد حكم شريح القاضي بدرع ليهودي  
لأن أمير المؤمنين علياً ليس لديه بيعة.

٤- القضاء في الإسلام مهمة كما  
يقول أحد فقهاء الشافعية تلو النبوة

## طعام أهل النار

« قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا »

شرابهم.

الأول : الحميم أي الماء الحار الذي يحرق.

الثاني : الفساق هو البارد الشديد البرد الزمهرير ويدل عليه قوله تعالى : « لا يذوقون فيها برداً ولا شراباً إلا حميماً وغساقاً ».

الثالث : الصديد يعني القيح والدم.

وفي صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن على الله عهداً لمن شرب المسكرات ليسقينه من طينة الخبال » قالوا : يا رسول الله وما طينة الخبال؟ قال : عرق أهل النار أو عصارة أهل النار ، وقوله تعالى : « يُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ » يتجرعه ولا يكاد يسيفه ».

الرابع : المهل : كالزيت المهيأ إذا قرب من وجهه سقطت فروة وجهه فيه.

خوف السلف من طعام أهل النار وشرابهم

أُتِيَ عبد الرحمن بن عوف بعشائه وهو صائم فقراً : « إن لدينا أنكالا وجحيميا وطعاماً ذا غُصَّةٍ وعذاباً أليماً فلم يزل يبكي حتى رفع طعامه وما تعشى ».

عن الحسن البصري -رحمه الله- قال لقي رجلاً فقال له : يا هذا أراك قد تغير لونك ونحل جسمك فعم هو؟ قال : أصبحت منذ ثلاثة أيام صائماً فلما أتيت بعشائي عرشت لي هذه الآية « يُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ » يتجرعه ولا يكاد يسيفه » إلى قوله « عذاب غليظ » فلم أستطع أن أتعشاه فاصبحت صائماً ، فلما أتيت بعشائي أيضاً عرشت لي فلم أستطع أن أتعشاه ».

قالوا لعطاء السلمي : تركت الطعام والشراب!! إني إذا ذكرت صديد أهل النار لم أسفنه.

- عن عبد الله بن عمر أنه شرب ماءً بارداً فبكى واشتد بكاءه ، فقيل ما يبكيك؟ فقال ذكرت آية من كتاب الله ، قوله « وحيل بينهم وبين ما يشتهون » ففرفت أن أهل النار لا يشتهون شيئاً شهوتهم الماء البارد ، وقد قال الله تعالى حكاية عنهم : « أفبعضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله » ، وفي الحديث الصحيح قوله عليه السلام : « أقصر من جشائكم ، فإن أكثر الناس شبعاً في الدنيا أكثرهم جوعاً في الآخرة » . (الصحيحه (٢٤٢) ) .

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم عن الماء البارد والرطب : « هذا من النعيم الذي تسألون عنه يوم القيامة » ■

راجع : كتاب التخوف من النار ، للحافظ ابن رجب (رحمه الله) .

قال الله تعالى : « إن شجرة الزقوم ، طعام الأثيم ، كالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ، كَغَلِيِّ الْحَمِيمِ » وقال « أذلك خير نزلأ أم شجرة الزقوم ، إنا جعلناها فتنه للظالمين ، إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم ، طلعها كانه رؤوس الشياطين ، فإنهم لاكلون منها فمالئون منها البطون ، ثم إن لهم عليها لشويا من حميم ، ثم إن مرجعهم لىلى الجحيم » .

وفي الحديث : « لو أن قطرة من الزقوم قطرت في دار الدنيا ، لأفسدت على أهل الدنيا معاشهم ، فكيف بمن تكون طعامه؟ » صحيح الجامع (٥٢٥٠) .

قال الحافظ ابن رجب رحمه الله : وقد دل القرآن على أنهم ياكلون منها حتى تمتلئ منها بطونهم فتغلي في بطونهم كما يغلي الحميم ، وهو الماء الذي قد انتهت حره ، ثم بعد أكلهم منها يشربون عليه من الحميم شرب الهيم - أي شرب الإبل العماش . (من كتاب التخوف من النار) قال تعالى : « إن لدينا أنكالا وجحيميا ، وطعاماً ذا غُصَّةٍ وعذاباً أليماً ذا غُصَّةٍ : أي شوك يأخذ بالهلق لا يدخله ولا يخرج ، وقال تعالى : « ليس لهم طعام إلا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع ، الضريع : أي الشبرق اليابس من أضرع الطعام وأبشعه ، « فليس له اليوم ها هنا حميم ، ولا طعام إلا من غسلين ، لا ياكله إلا الخاطئون » .

الفلسل : الدم والماء يسيل من لحومهم وغسالة أجوافهم وهو طعامهم . وقال تعالى : « إن الذين ياكلون أموال اليتامى ظلماً إنما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيراً » .

(شراب أهل النار)

قال تعالى : « فشاربون عليه من الحميم » ، وقال تعالى : « وسقوا ماء حميماً فقطع أمعاءهم » ، « لا يذوقون فيها برداً ولا شراباً ، إلا حميماً وغساقاً » ، وقال « هذا فليذوقوه حميم وغساق ، وآخر من شكله أزواج » ، وقال : « ويسقى من ماء صديد ، يتجرعه ولا يكاد يسيفه » ، وقال تعالى : « وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتقا » فهذه أربعة أنواع من



## آخر معقل في البوسنة أوشك على السقوط

بعد سقوط سرايفو -عسكرياً- عاصمة جمهورية البوسنة والهرسك في يوغوسلافيا في يد الصربيين تقام الآن مدينة "دوران" وهي آخر معقل للمسلمين في تلك الجمهورية. ولقد قام مجلس الأمن بفرض أربعة أنواع من العقوبات ضد نصارى الصرب هي :

- ١- منع الصرب الأورثوذكس من الاشتراك في دورة برشلونة الأولمبية.
- ٢- منع هبوط الطائرات في مطار بلجراد.

٣- تجميد أرصدة الصرب في بنوك أوروبا.

٤- وقف النشاط التجاري.

### المجاهد:

أما القرارات الأربعة فبعضها أسخف من بعض : فبالنسبة للعقوبة الأولى : معلوم أن الذي يجهز على المسلمين ويقود دورة لتصفيتهم لا وقت عنده للعب في دورات أخرى . أما العقوبة الثانية : فبلك في حالة حرب لا يهمها هبوط الطائرات الأجنبية عندها من عدمه . والعقوبة الثالثة : فإن حكامهم ليسوا أغبياء ، فهم لا يضعون أموالهم في بنوك غيرهم لتستخدم ضد شعوبهم . أما العقوبة الرابعة : فإن وقف النشاط التجاري في صالحهم فهم في حالة

حرب ولا يوجد عندهم ما يصدرونه.

## مصلحة أمريكا أولاً

صرح جورج بوش مراراً أنه ليس هناك أية نية لإرسال قوات أمريكية في يوغوسلافيا حيث علل ذلك بأنه ليس هناك هدف عسكري محدد يخص أمريكا في يوغوسلافيا.

### المجاهد:

أمريكا (داعية الإنسانية!!) إن كانت لها أهداف ومآزب أرسلت وإلا امتنعت!

## أمريكا تلعب دوراً جديداً

### في آسيا

"إن الولايات المتحدة تنوي تأدية واجبها تجاه أمن المنطقة الآسيوية والاستمرار بابقاء جيوشها في منطقة المحيط الهادي" هذا ما قاله "جيمس بيكر" في المؤتمر السنوي للمنظمة الآسيوية حيث صرح أن أمريكا قد أبرمت اتفاقية مع ماليزيا لاستخدام قواعدا العسكرية.

## الاضطرابات مستمرة

لا يزال الوضع في الجزائر مشتتاً بعد الأحكام التي صدرت في حق الشيخين عباس مدني وعلي بلحاج بالسجن لمدة ١٢ عاماً حيث اندلعت التظاهرات في أنحاء الجزائر احتجاجاً على قرار المحكمة واستخدمت السلطات

الجزائرية الطائرات المروحية لتفريق جموع المتظاهرين، كما قامت السلطات بهدم مسجد العبادية بالجرافات بعد حرقه، وتواصل السلطات الجزائرية انتهاكها لحقوق المصلين، حيث استخدمت الغازات السامة أثناء بحثها عن المؤيدين لجبهة الإنقاذ في منطقة غابات الأخضرية، وما زالت الاشتباكات بين الإسلاميين وقوات السلطة مشتتة في مناطق غابات تلاغ في ولاية بلعباس وغيرها، كما تصل الأخبار والتي تحاط بتعتيم إعلامي كامل عن ارتفاع نسبة الوفيات في المعتقلات التي أنشأها النظام الجزائري بسبب ارتفاع شدة الحرارة في تلك المعتقلات التي أنشئت في صحراء الجزائر لمؤيدي جبهة الإنقاذ حيث أفاد تقرير لمنظمة العفو الدولية أن معتقلات "عين صالح" و "رفان" شهدا نسبة مخيفة من ارتفاع عدد الوفيات كما أفاد التقرير أن هناك حالات تعذيب حتى الموت قد سجلت. وطالب التقرير حكومة الجزائر بالإفراج الفوري عن المعتقلين.

وأفادت الأخبار أن أعداداً كبيرة من قوات الجيش والقوات الخاصة ينضمون إلى صفوف جبهة الإنقاذ.

## استنكار عالمي لمقتل

### بوضياف!!

بحث حناجر زعماء الدول في العالم

لمقتل بوضياف رئيس الجزائر في منطقة "عناية" شرقي الجزائر، واعتبروا ذلك عملاً إجرامياً يهدد الديمقراطية في البلاد!!

### المجاهد:

قتل امرء في غابة قضية لا تغتفر  
وقتل شعب بكلمة مسألة فيها نظر

مقتل ١١,٦٥٠ في

كشمير خلال عامين

صرح اتحاد المسلمين في كشمير أن القوات الهندية قتلت ما يزيد على ١١ ألفاً خلال المدة من عام ١٤١٠هـ حتى الآن كما صرح بأن هناك ٤٣,٠٠٠ معتقل في السجون الهندية وأن الحكومة استقدمت نصف مليون جندي للقيام بأعمال القمع والإرهاب في الإقليم.

صدامات في باكستان بين

الشيعة وأهل السنة

وقعت اشتباكات عنيفة بين الشيعة والرافضة وأهل السنة في يوم عاشوراء حيث توجهت الرافضة إلى مسجد أبي بكر الصديق في مدينة بيشاور وهو أحد مساجد أهل السنة فخرّبوه وحرقوا الفرش والمصاحف ثم قاموا بسب أبي بكر وعمر وعائشة (رضي الله عنهم) فتصدت لهم جمعية الدفاع عن الصحابة فاندلعت على إثر ذلك اشتباكات عنيفة بين الجانبين سقط فيها حوالي ٢٥ قتيلًا، وقد تدخلت قوات خاصة من

الجيش الباكستاني وطوقت مناطق "خيبر بازار" وكوهاي بازار وقصه خواني وفردوس بازار ومناطق أخرى بوسط المدينة حيث انتشرت القوات الخاصة والمصفحات في أرجاء المدينة وتمت السيطرة على الوضع هناك.

والجدير بالذكر أيضاً أن اشتباكات مماثلة قد وقعت في منطقة "جلجت" بشمال باكستان حيث بدأت الأحداث في ٢٨ ذي الحجة ١٤١٢هـ وكانت البداية

هي أن قيام أحد أفراد الشيعة بتكليف كتاب يتهم فيه على الصحابة الكرام رضي الله عنهم فاجتمع أهل السنة للتصدي له فقدموا اعتراضاً للحكومة التي أرسلت مندوباً لاستدعاء المؤلف الذي هرب. ويعد أن تازم الموقف بين الطرفين قامت الشيعة بقتل الشيخ غياث رئيس (جمعية الدفاع عن الصحابة الكرام) في "جلجت"، كما حرقوا له العام الماضي عدة محال كان يمتلكها، وإثر مقتل الشيخ غياث (رحمه الله) اندلعت أسوأ اشتباكات تشهد بها باكستان بين الشيعة وأهل السنة منذ عام ١٤٠٨هـ والتي ذهب ضحيتها ٢٠٠ من أهل السنة وخلفوا وراءهم أكثر من ثلاثمائة يتيم أودعوا في أحد مدارس الأيتام التابعة للهيئات الإغاثية الإسلامية، وأثناء تلك الاشتباكات الأخيرة تبادل الطرفان إطلاق النار.

واضطرت الحكومة الباكستانية إلى استنفاذ القوات الخاصة حتى وصل عدد

القوات التي تدخلت لفض الاشتباكات أكثر من ثلاثين ألفاً، وتم فرض حظر التجول لمدة ٢٣ ساعة يومياً وسمح بساعة واحدة لشراء الضروريات، ورغم ذلك فإن عمليات القتل والقنص كانت تستأنف في ساعة فك الحظر، وتم اعتقال عدد كبير من علماء السنة ولم يتيسر العثور على الشيعة الذين يتخفون من السرية والتخفي والتقية ديناً لهم، عاملهم الله تعالى بعدله.

داهية الحرب داعية

سلام!!

فاز إسحاق رابين رئيس وزراء العدو اليهودي في الانتخابات التي أجريت في فلسطين المحتلة في الشهر الماضي.

ومما يذكر أن فوزه لقي ترحيباً في معظم الأوساط العربية التي وصفته بأنه داعية سلام، وقد قام (رابين) بزيارة لإحدى القواصم الإفريقية.

المجاهد: إن رابين داعية السلام المزعوم هو الذي قاد الجيش الصهيوني في حرب يونيو ١٩٦٧م حيث كان رئيساً لأركان الجيش، وهو الذي اغتصب أراضي المسلمين في مصر والأردن وسوريا ولبنان، وكان العقل المدبر للمذابح والتي روعت الشعب الفلسطيني المسلم مثل "صبرا وشاتيلا"، كما تشير أصابع الاتهام أيضاً إلى جهاز رابين في تعذيب الأسرى والمعتقلين بالصعق الكهربائي وتكسير العظام ... الخ ■



## قضايا منهجية

### أضواء على

## مناهج التغيير المعاصرة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فهو المهتد ومن يُضلل فلا تجد له ولياً مرشداً والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أعلام الهدى.. أما بعد: فحرصاً منا على التقارب مع إخواننا والاجتماع على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والاعتصام بحبل الله جميعاً، أردنا ذكر بعض ما عندنا في مسائل الخلاف بين الاتجاهات المعاصرة ومنها مسألة "مناهج التغيير" وذلك لنجتمع على كلمة سواء، ويفتح باب التناصح بيننا لتصحيح المسار، وسلوك السبيل الآقوم. فنأمل من إخواننا أن نتشرح صدورهم لنا وتتسع قلوبهم للقول الآخر، ونتأدب جميعاً بأدب الخلاف، حيث إن المقصد والغاية لنا جميعاً هي أن تكون كلمة الله هي العليا، وأن يذل أعداء الدين وأهل الكفر والضلال ، والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل

المعد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، أما بعد : فقد فرض الله سبحانه وتعالى على الأمة الإسلامية أن تعلي كلمته في الأرض وأن تسعى ليكون الدين ظاهراً على الدين كله وهو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، وأوجب على كل مسلم أن يكون مؤثراً فيمن حوله والمجتمع الذي يعيش فيه أمراً بالتغيير تاهياً عن الشر. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان".

ولا شك أن حياة المسلم بإسلامه لا تكون على الوجه الأكمل إلا في مجتمع مسلم.

والحياة بالإسلام في مجتمع لا يلتزم بالإسلام في أنظمتهم ومناهجهم قبض على الجمر -ما أقل من يقدر على أن يكون قابضاً على الجمر- فإن نظرنا إلى واقع المسلمين اليوم نجد الانحراف عن دين الله إلى مناهج الباطل والضلال ظاهراً منتشراً في الأفراد والمجتمعات - مما يستوجب على كل مسلم غيور على دينه أن لا يقف موقف السلبي الذي يتحسر على وجود الفساد دون أن يحرك ساكناً لإزالته وإقامة الخير والمعروف مكانه وهذا الموقف السلبي من الكثيرين من

## مَنْ يَرَى التَّغْيِيرَ مِنْ خِلالِ الانتخابات البرلمانية

يرى كثير من الجماعات الإسلامية العاملة على الساحة أن المشاركة في العمل السياسي بتكوين الأحزاب في البلاد التي يسمح فيها بتكوين أحزاب -أو بمشاركة الأفراد التابعين لهذه الجماعات في الانتخابات البرلمانية والبعض يجوز التحالف مع الأحزاب الأخرى ولو كانت علمانية ليحصل بذلك على أصوات في المجالس المسماة بالتشريعية ليدعو إلى تطبيق الشريعة من خلالها وليستغل الفرصة المتاحة بالسماح للمشاركين في الانتخابات بالدعوة إلى أنفسهم للدعوة إلى الإسلام وإلى شرع الله سبحانه على مبدأ "الغاية تبرر الوسيلة" وقبل أن نبين موقفنا من هذا الأمر نقرر أولاً عدة أمور:

١- التشريع حق خالص من حقوق الله عز وجل وهو من أهم خصائص الربوبية والالوهية فالحلال ما أحله الله، والحرام ما حرمة الله تعالى، والدين ما شرعه الله سبحانه، قال تعالى: «إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه»، وقال عز وجل: «ولا يُشرك في حكمه أحداً»، وقال سبحانه: «أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله».

٢- القوانين الوضعية مضادة

.. ولم يحدث مرة واحدة في لعبة "الدبلوماسية" أن استطاع المستضعفون أن يديروا دفة الأمور من داخل التنظيمات السياسية التي يديرها أعداؤهم..

ومنهجهم ودعوتهم لذا فإن تقصير بعض من ينتسب لأهل السنة ومنهج السلف في هذا الباب يقدر في صدق انتماه لهم وما أكثر ما تتردد الأسئلة وتتعدد المحاورات حول منهاج التغيير ووسائله بين الاتجاهات المعاصرة والتي يتبنى كل منها جماعات مختلفة كل منها تؤيد ما تراه بالحجج وبيان الإيجابيات. وربما جزم البعض أن لا وسيلة ولا منهج إلا ما يرونه.

ونحن في هذا العدد نطرح بعض الاتجاهات الأساسية في التغيير دون بسط في الأدلة ونعرض سلياتها وإيجابياتها لينتفع المسلم الصادق بالإيجابيات ويحذر من السلبيات وليكون ذلك خطوة على طريق التكامل والتناصح المطلوب بين المسلمين عملاً بقوله عليه السلام "الدين النصيحة" ..

الملتزمين يدل دلالة واضحة على نقص في الإيمان لأن المسلم يخاطب المجتمع ويعيش فيه هو وأهله وأبنائه ويتأثر وهو يرى منكراته المختلفة في التعليم والإعلام والقضاء والتشريع والحكم والحرب والسلام والاقتصاد ووضع المرأة وسائر أنظمة المجتمع. فمن لم يستشعر وجوب تغيير تلك المنكرات ويشارك في تغييرها بكل ما يقدر عليه من أنواع القدرة بنفسه أو مع غيره من إخوانه المسلمين أو بأمر القادرين وحشم على التعاون على ذلك فهو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فمن جاهدكم بيده فهو مؤمن ومن جاهدكم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدكم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل" (رواه مسلم). ولا شك أنه يلزم أهل السنة والجماعة من هذا الواجب أكثر مما يلزم غيرهم لأنهم الطائفة الظاهرة على الحق التي تعلمه وتعمل به وتدعو إليه وهم المؤهلون لتحقيق التغيير المنشود وإقامة الحق على صورته الكاملة. بل لن تكون الخلافة على منهاج النبوة التي بشر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: "تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ثم تكون ملكاً عاضاً ثم تكون ملكاً جبرياً ثم تكون خلافة على منهاج النبوة" (صحيح) - إلا من خلال عمل أهل السنة والجماعة

"مرايشو"

تحترق ولا

معتصم لها

44/45

# المجاهد

مجلة التوحيد والجهاد

أضواء

على

مناشع التغيير

الحاضرة

- الشيخ سميع الله: الشيعة والمجيشيا والخلقيون والبرشميون من أقوى الموانع في قيام حكم إسلامي .
- خصائص أهل السنة
- يوم أن دفعت الصين الجزية !!
- الشيعة في كابل .. ماذا يريد
- "حزب وحدت" الرافضي ١٩
- مسلمو "تركستان الشرقية" أو "المستعمرة الجديدة" .

الدولة في الإسلام .. نبذة عن بعض معالم الدولة في الكتاب والسنة

## نضاب منهجية

### أهواء على

### مقالع العفهر المائرة

ومخالفة للشرعية الإسلامية وكل ما يخالف الشرعية فهو باطل قال تعالى: «ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون».

٢- الحكم بغير ما أنزل الله يوجب غضب الله وينزل مقتله وعقابه، وفي ذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية «إذا حكم ولاية الأمر بغير ما أنزل الله وقع بسهم بينهم، وهذا من أعظم أسباب تغير الدول كما جرى قبل هذا مرة بعد مرة في زماننا وغير زماننا، ومن أراد الله سعاده جعله يعتبر بما أصاب غيره فيسلك مسلك من أيده الله ونصره ويجتنب مسلك من خذله الله وأهانه فإن الله يقول: «ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز» الذين إن مكثاهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة الأمور» فقد وعد الله بنصر من ينصره، ونصره هو نصر كتابه ودينه ورسوله لا ينصر من يحكم بغير ما أنزل الله ويتكلم بما لا يعلم». أهـ.

٤- النظام قسمان: إداري وشرعي، أما الإداري الذي يُراد به ضبط الأمور واتقانها على وجه غير مخالف للشرع فهذا لا مانع منه ولا مخالف فيه من الصحابة فمن بعدهم ويدخل في ذلك كتابة أسماء الجند والوافرين على وجه لا يخالف الشرع ويحقق المصلحة العامة.

أما النظام الشرعي المخالف لتشريع خالق السموات والأرض فتحكيمه كفر، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ج ٢، ص ٢٦٧ «والإنسان متى حلل الحرام المجمع عليه أو حرم الحلال المجمع عليه كان كافراً أو مرتدّاً باتفاق الفقهاء وفي مثل هذا نزل قوله تعالى: «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون» أي هو المستحل للحكم بغير ما أنزل الله: «وقال رحمه الله في موضع آخر: هؤلاء اتخذوا أخبارهم وrehانهم أرباباً من دون الله حيث أطاعوهم في تحليل ما حرم الله وتحريم ما أحل الله إذ علموا أنهم بدلوا دين الله فتابعوهم على التبديل واعتقدوا تحليل ما حرم الله وتحريم ما أحل الله اتباعاً لرؤسائهم مع علمهم أنهم خالفوا دين الرسل فهذا كفر وقد جعله الله ورسوله شركاً وإن لم يكونوا يصلون لهم ويسجدون لهم فكان من اتبع غيره في خلاف الدين مع علمه أنه خلاف الدين واعتقد أن ما قاله دون ما قاله الله ورسوله مشركاً مثل

هؤلاء. أهـ.

٥- فارق أساسي وكبير بين الحكم الإسلامي والحكم العلماني الديمقراطي، فتشريعات الحكم الإسلامي تبني على الكتاب والسنة وهو يوجب الحكم بما أنزل الله ونرى العلول عن ذلك فسقاً وظلماً وكفراً، فلا يمكن الفصل بين الدين والدولة في نظر الإسلام. أما الحكم العلماني الديمقراطي فمصدر السلطة عنده هو الشعب وتشريعاته تبني على إرادته وهواه فلا بد للسلطة من الحفاظ على رغبة الشعب ومرضاته ولا يمكن لها أن تعدل عن إرادة الشعب وهواه حتى لو أدى ذلك إلى تحليل الزنا واللواط والخمر، فالمبادئ والتشريعات كلها عرضة للتغيير والتبديل في الحكم العلماني والديمقراطي حسب ما تطلبه الأغلبية.

٦- الشورى في الإسلام تختلف عن الشورى في النظام الديمقراطي يقول الجصاص «والاستشارة تكون في أمور الدنيا وفي أمور الدين التي لا وحي فيها» ويستشار الصالحون القائمون على حدود الله المتقون لله من الخبرة والدراية، وأين هذا من استشارة الملاحدة الحاربيين لدين الله ممن يشرع مع الله في النظام الديمقراطي.

٧- لا يجوز شرعاً عرض الشريعة

## فالحكام العلمانيون إذا أحسوا بأن الإسلاميين على مقربة من الحكم سارعوا بحل المجالس النيابية وصار الجيش مستعداً لإجهاض الديمقراطية التي اخترعوها

والمنافيين مما يستوجب على كل مسلم رده ومجرده ومحاربته والتبرؤ منه. فكيف يجوز له أن يشارك فيه، فضلاً عن أن يقسم يمين الولاء له، ويتعهد بالمحافظة عليه، وعلى الدستور الذي ينبثق عنه؟! والله سبحانه وتعالى يقول «وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا مثلهم إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعاً».

١٠- هناك فرق بين النوع والمعين وبين الحكم والفتوى فقد يكون الفعل كفراً والقول كفراً وقاعه وقائله ليس بكافر وذلك بأن يكون الفاعل أو القائل جاهلاً أو متولياً أو مكرهاً أو حديث عهد بالإسلام، وليس لنا أن نكفر الشخص المعين إلا بعد قيام الحجة الرسالية عليه

الإسلامية على الأفراد ليقولوا أنطبق أم لا تطبق؟ قال تعالى: «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً». وقال سبحانه: «وما كان المؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً»، وحكى الشافعي الإجماع من الصحابة فمن بعدهم على أنه من استبانت له سنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن له أن يدعها لقول أحد من الناس أي كان.

٨- المجالس التشريعية التي تسن قوانين مخالفة للشرع يلزمون بها العباد وترى أن للأغلبية أن تفرض رأيها حتى ولو كان مخالفاً للشرع مجالس كفرية وهؤلاء من الشركاء الذين عناهم رب العزة بقوله: «أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله».

٩- الأحزاب التي تقوم على مبادئ العلمانية والديمقراطية والاشتراكية والشيوعية وغيرها من المبادئ الوضعية التي تخالف أصل الإيمان والإسلام من فصل الدين عن الدولة وأنظمة المجتمع والمساواة بين الملل كلها واحترام الكفر والردة وقبولها كتعدد الشرائع لا يقصد للرد قضية كما يزعمون كل هذا من العصبية الجاهلية والولاء للكافرين

على يد عالم أو ذي سلطان مطاع حتى تنتفي الشبهات وتُدرأ المعاذير ويحيى من حي عن بينه ويهلك من هلك عن بينه.

١١- العبودية لله وحده، والبراءة من عبادة الطاغوت ومن التحاكم إليه من مقتضيات شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله.

١٢- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة عظيمة تتحقق تارة بالدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة وتارة بالقوة الصالحة وتارة بتغيير المنكر باليد أو اللسان أو القلب تبعاً للاستطاعة وبما يحقق المصلحة ويستدفع الضرر والمفسدة، وبشرطه المعبرة عند أهل العلم. ومن المعلوم أن هذا الواجب يسقط بالعذر والعجز وعدم الاستطاعة وهذا من رحمة الله عز وجل بهذه الأمة إذ لم يكلفنا إلا ما في طاقتنا وقد رتبنا قال تعالى: «لا يكلف الله نفساً إلا وسعها» والقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل مكان وكل مجال وكل قطاعات المجتمع من واجبات المسلمين عموماً وأهل العلم خصوصاً.

وأما عن حكم دخول هذه المجالس والمشاركة فيها فإن الحكم يختلف باختلاف الداخل والمشارك وكما يقولون الحكم على الشيء فرع عن تصوره، ولكل صورة حكمها:

## نضاب منهجية

### الزواء على

### مناهل العففر الماصرة

أولاً : حكم الءااا والمشارك بغرض اءققق الءمقراطفة بابااة اءشرف لفر الله طالما كان حكماً للأغلفة : هءا شرك مناف للءوآء إلا أن فكون صاآبه آاهلاً أو مءولاً ولم بفله آآة فلا ففر عفه آى أقام فله آآة الرسافة.

آانفاً : الءاا والمشارك بغرض اءطبفق الشرع بشروط إعلان البرافة من الاصل الءى قامء فله المآالس من نسبة آق اءشرف لفر الله :

إن المشاركة فف ذاك لا آآوز وهءه المشاركة من باب الذنوب والمعاصف ولفست من باب الكفر والردة لأن المشارك آق البرافة اعقاءاً ولم فطبفقا عملاً، ولأن الغافة لا آبر الوسفلة. وقء قال آعالى : وإن الله لا فصلآ عمل المسفءفن وقال آعالى ءلفلوكم أفكم آحسن عملاء قال القاضف عفاض (رحمه الله) أى : آلفصه وأصوفه، فلا فكون العمل مقبولاً آى فكون آالصاً له صواباً على هءف رسول الله صلى الله علفه وسلم.

وفقول الأستاذ محمد قطب : كل ما

فقال من مبرراء : أننا نسْمعمهم صوت الإسلام.. أننا نعلن رفضنا المستمر للءشرف بففر ما أنزل الله.. أننا نءكم من المنبر الرسمي فنءعو إلى آآكم شرفة الله.. كل ذاك لا فبرر ءك المآلفة العففة الواضآة..

فقولون : ألم فكن النبف صلى الله علفه وسلم فذهب إلى قرفش فف نءوفها لفبلفها كلام الله؟

بلى ! كان فذهب إلىهم فف نءوفهم لفنذرهم.. ولكنة لم فشاركهم فف نءوفهم!..

ولو أن مسلماً فءعو إلى آآكم شرفة الله اسءطاع أن فذهب إلى نءوة الجاهلفة المعاصرة، وفُسْمَح له بالكلام ففها كما كانت تُسْمَح الجاهلفة الأولى لرسول الله صلى الله علفه وسلم لكان واجباً علفه أن فذهب وأن فبْلَغ، لأنه فف هءه آالة لا فكون (عضواً) فف النءوة، إنما هو ءاعفة من آارجها، آاء فءعوها إلى آتاب ما أنزل الله ، فلا النءوة آعبفره منها، ولا هو فعبفر نفسه من النءوة.. إنما هو مفلآ آاء فلفف كلمءة ثم فعضف..

أما المشاركة فف (عضوفة) النءوة بآة إآاة الفرصة لآبلففها كلمة الآق، فأمر لفس له سءء من ءفن الله!..

وهناك مزلق آان : هو ءمفعف القضاة

بالنسبة (الآاهفر) : إنما نقول للآاهفر فف كل مناسبة إن الآكم بففر ما أنزل الله باطل، وإنه لا شرفة إلا للآكم الءى فُحْكَم شرفة الله.. ثم نءظر الآاهفر فقرانا قء شارآنا ففما نءعوها فف لءءم المشاركة ففها ! ففف تكون النءفة؟

وإذا كنا نحن نآء لأنفسنا المبرراء للمشاركة فف النظام الءى نعلن للناس أنه باطل، ففف نءوق من الآاهفر أن ءمءع عن المشاركة.

إننا نآسب أننا فءآولنا البرلمانات، نقوم بفعل ففسر قفام (القاعة الإسلامية) لأنه فءعو إلىها من فوق المنبر الرسمي، الءى له عءء الناس رنفن مسوع، ولكنا فف الآففة نءوق قفام هءه القاعة بهذا ءمفعف الءى نصنعه فف قضاة الآكم بما أنزل الله.. فلا فعود عء الآاهفر تصور واضح للسلوك الإسلامي الواجب فف هءه الشئون.. ولن ءتكون القاعة بالآجم المطلوب لقفام الآكم الإسلامي آى فنضآ وعف الآاهفر، وءعلم علم الففن أن علفها -عففة- أن ءسعى لإقامة الآكم الإسلامي وءءه ءون أى آكم سواه، وألا فقبول فوءه آكم ففر آكم الله.

ومن ثم فالآعاعات الإسلامية -الءالة فف اءففلفات السفاسة لءاء الإسلام- فف الآاسرة فف لعة

..إن العبودية لله وحده،  
والبراءة من التحاكم إلى  
الطاغوت ومن عبادته من  
مقتضيات شهادة أن لا إله  
إلا الله وأن محمداً  
رسول الله

الظن بحصول مفاسد أكبر بناء على الممارسات السابقة وإن كنا نقر أنه يوجد خلاف بين أهل العلم في هذه المسألة وأن الكل يريد خدمة الإسلام ويقر بالبد依يات والمسلمات التي ذكرناها في أول كلامنا، وما رأيناه في الأردن وغيرها رأينا مثله بالأمس في تركيا وبعدها الجزائر وكيف أن الديمقراطية مثل صنم العجوة الذي كان يصنعه المشرك فإذا جاع أكله، فالحكام العلمانيون إذا أحسوا بأية خطورة على مواضعهم وأن الإسلاميين على مقربة من الحكم سيسارعون بحل المجالس النيابية والأحزاب ويكون الجيش مستعداً دائماً وفورياً لإجهاض هذه الديمقراطية التي اخترعوها لهذا وغيره نرى أن الحل البرلماني على ضوء ما طرحناه ليس هو الطريق.

وستستعرض في العدد القادم -إن شاء الله- رأيي من يرى حتعية المواجهة العسكرية، وكذلك المراحل التي مر بها حكم الجهاد. وأن الجهاد ليس الخروج على الحكام فحسب، وكذلك سبيل الجهاد وصراطه، كما سنبين أيضاً (بإذن الله) رأيي من يرى التركيز على العمل الفردي في الدعوة والتربية. والله الهادي والموفق لما فيه رضاه ■

تميع القضية باقية لا تزول، وشرها أكبر بكثير من النفع الجزئي الذي يتحقق بهذه المشاركة، حتى لكأنما ينطبق عليه قوله تعالى: «فيها إثم كبير ومنافع للناس وإشهما أكبر من نفعهما».

أما توهم من يتصور أن الجاهلية تظل غافلة حتى يتسلل الإسلاميون إلى مراكز السلطة ثم -على حين غفلة من أهلها- ينتزعون السلطة ويقيمون الحكم الإسلامي، فوصفه بالساذجة قد لا يكفي لتصويره! ١.هـ (من كتاب واقعنا المعاصر).

### الموقف المطلوب

الواجب عدم المشاركة في هذه المجالس المسماة بالتشريعية سواء بالتشريع أو الانتخاب أو المساعدة لأي من الاتجاهات المشاركة فيها وذلك لغلبة

الدبلوماسية، والأعداء هم الكاسبون! سواء بتتظيف سمعتهم أمام الجماهير، بتعاون الجماعات الإسلامية معهم، أو تحالفها معهم، أو اشتراكها معهم في أي أمر من الأمور؛ أو بتميع قضية الإسلاميين في نظر الجماهير، وزوال تفردهم وتميزهم الذي كان لهم يوم أن كانوا يقفون متميزين في الساحة، لا يُشاركون في جاهلية السياسة من حولهم، ويعرف الناس عنهم أنهم أصحاب قضية أعلى وأشرف وأعظم من كل التشكيلات السياسية الأخرى، التي تريد الحياة الدنيا وحدها، وتتصارع وتتكايل على متاع الأرض ولا تعرف في سياستها الأخلاق الإسلامية ولا المعاني الإسلامية. فضلاً عن مناداتها بالشعارات الجاهلية، وإعراضها عن تحكيم شريعة الله.. ولم يحدث مرة واحدة في لعبة الدبلوماسية أن استطاع المستضعفون أن يديروا دفة الأمور من داخل التنظيمات السياسية التي يديرها أعداؤهم، لأن (الترس) الواحد لا يتحكم في دوران العجلة، ولكن العجلة الدائرة هي التي تتحكم في (التروس)؛ وما يحدث من (إصلاحات) جزئية عارضة في بعض نواحي الحياة على يد الإسلاميين لا تليقها الجاهلية ولا تصبر عليه، وسرعان ما تمحوه محواً وتبطل آثاره.. وتظل الآثار السيئة التي ينشئها

■ الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد : كثيراً ما يتصل بنا عديد من الإخوة المحبين لجماعة الدعوة إلى القرآن والسنة وكانت اتصالاتهم تحمل تساؤلات عديدة حول موقف الجماعة في خضم الأحداث الأفغانية وأحوال ولاية كز وكذلك الأطمئنان على المشاريع التعليمية والخطة الدعوية التي تتحملها الجماعة لنشر دعوة التوحيد، وقد قامت "المجاهد" بعرض هذه التساؤلات على فضيلة الشيخ سميع الله أمير جماعة الدعوة حتى تتضح الرؤية فتم هذا اللقاء في ١٤١٢/١/٢٧ هـ ■

## الشيعة والمليشيا والبرشميون من أقوى العوائق في قيام حكم إسلامي

## الشيخ سميع الله لـ "المجاهد"

الحكومة الحالية وما زالوا يعقدون حلقاتهم وندواتهم.

■ **المجاهد:** ماذا كان موقف الحكومة الجديدة إزاء تلك العقبات؟

الشيخ سميع : اضطرت الحكومة الجديدة إلى الاعتراف بالمنظمات الشيعية مثل تنظيم "حركة إسلامي" بقيادة "محسني" وحزب "وحدت إسلامي" المدعوم من إيران رغم أننا لم نحصل على اعتراف الحكومة حتى الآن- أما الخلقين والبرشميون فهم باقون كمستشارين في الوزارات، وأما قوات المليشيا فقد اشتبكت مع قوات "شوراي نظار" عدة مرات وما زال الوضع غير مستقر، ويؤسفني أن أقول إنهم إلى الآن لم يعترفوا بجماعة الدعوة إلى القرآن والسنة ونحن لا نهدف من الاشتراك في الحكومة أن نتسابق على المناصب وإنما

اتصلنا بقيادة المنظمات وأوصيناهم وشددنا في الوصية من أجل تطبيق الهدف الذي جاهدنا من أجله، ولكن إلى الآن تخيم حالة الفوضى على البلاد.

■ **المجاهد:** في نظركم ما العوامل التي أدت إلى تلك الحالة من الفوضى؟

الشيخ سميع : أولها الشيعة الذين تدعهم إيران والغريب أن الشيعة الآن يرتدون عباءة المجاهدين ليقطفوا ثمرة الجهاد رغم بعدهم عن الجهاد حينما كان قائماً بل كانوا حجر عثرة ومتواطئين مع الحكومة السابقة ويقطعون الطرق على المجاهدين، وثانيها: المليشيا الذين ظهروا كقوة مؤثرة تريد أن تستأثر بنسبة كبيرة من الحكم.

ثم يأتي دور الخلقين والبرشميين وهم من مخلفات العهد الشيوعي البائد وما زالوا طلقاء يعملون كمستشارين في

■ **المجاهد :** نود من فضيلتكم إلقاء الضوء على الأحداث الأخيرة في أفغانستان وآخر ما وصلت إليه جماعة الدعوة من تطورات مع حكومة المجاهدين الجديدة.

الشيخ سميع : إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله.. أما بعد : فقد جاهد المجاهدون لغاية نبيلة وهي إعلاء كلمة الله وإقامة الدولة الإسلامية ومن الله سبحانه وتعالى علينا حيث هزمت الأحزاب بفضلها أولاً ثم بتضحيات المجاهدين المخلصين، ولقد شكلت لجان لتكوين الحكومة الإسلامية ولكن إلى الآن لم تتضح معالم تلك الحكومة لأن الأوضاع الأمنية ما زالت مضطربة وقد



مدفنا هو المشاركة في تكوين حكومة إسلامية حتى يتسنى لنا من خلالها الدعوة إلى الله تعالى وحتى لا تواجه الجماعة مشاكل مع أتباع تلك الحكومة فيما بعد، فنحن نريد أن نعمل من أجل نشر الدعوة والتعليم على نهج السلف الصالح رضوان الله عليهم.

■ **المجاهد:** نريد منكم أن تلقوا الضوء على بعض الأحوال في ولاية كنز؟

الشيخ سميع: الإمارة الإسلامية إلى الآن والحمد لله قائمة وبيننا وبين بعض التنظيمات في الحكومة نقطة خلاف - نأمل أن تحل قريباً بإذن الله - وهي أن الحكومة الجديدة تريد شورى متحدة من كل المنظمات ونحن نقول: إن الإمارة الإسلامية بها شورى من جميع المنظمات ولكن المنظمات الآن تحاول تكوين شورى متحدة لا تتعامل مع الإمارة ونحن نطالب بأن يستوي وضعنا مع وضع بقية الولايات حيث تشكل الشورى من التنظيمات المتواجدة فعلاً بالولاية أعني من أهل الولاية نفسها والجماعة أكثر التنظيمات عدداً وشعبية في ولاية كنز.

كما أريد أن أوضح أن الإمارة عليها التزامات خاصة مثل ميزانيات المعاهد والمدارس والمستشفيات حيث إننا بصدد إعادة تشغيل مستشفى أسعد آباد المركزي وإصلاح شبكة الكهرباء وهناك قوات المجاهدين التابعين للإمارة والمكلفين بحفظ الأمن في داخل الولاية والمخيمات التي ما زالت أهلة بالسكان إلى الآن، ولا أتبع سرأ عندما أقول إن

المساعدات قد توقفت وتراكت علينا الديون.

■ **المجاهد:** هل المشاكل التي تواجهكم تواجه المنظمات الأخرى أيضاً؟

الشيخ سميع: المنظمات الأخرى لهم موارد كثيرة من الحكومات والهيئات الإغاثية، أما نحن فمصدر دعمنا بعد الله عز وجل هو تبرعات المحسنين ليس لنا مصدر آخر.

■ **المجاهد:** هل عاد المهاجرون إلى ولاية كنز؟

الشيخ سميع: رجع القليل والسبب هو أن أغلب الديار قد خربت بسبب القصف والخراب الناجم عن أربعة عشر عاماً من الحرب كما أن العائلة التي هاجرت منذ أربعة عشر عاماً أصبحت الآن ست أو سبع عائلات بعد أن شب الأبناء، وهذا ألقى علينا عبئاً جديداً وهو مسئولية الإعمار وإصلاح ما خرب من الديار وبناء مساكن جديدة للعائدين.

■ **المجاهد:** ذكر البعض أن جماعة الدعوة قد التقت بالشيعية وزعماء الصوفية وغيرهم فما ردكم؟

الشيخ سميع: جماعة الدعوة وظيفتها الدعوة للجميع ليس فقط للمؤمنين ولكن الدعوة لكل أحد من الشيوعيين ومن الخرافيين وإلى الناس جميعاً، نحن نقوم بالدعوة والنصح والإعذار إلى الله، ونحن ما علينا إلا الدعوة والبلاغ.

■ **المجاهد:** بلغنا أنه وقعت قريباً محاولة لاعتقالكم فما ملاحظات تلك الواقعة؟

الشيخ سميع: حدث هذا فعلاً عندما كنا نسير في كابل حيث أطلق الشيعة العيارات النارية على سيارتنا وجرح من جماعة الدعوة بعض الأفراد، وكان ذلك بجوار سجن ديمارنج ومستشفى ابن سينا. وأخذوا ستة أفراد من الجماعة كرهائن ولكننا استخلصناهم بفضل الله ثم بقوة السلاح.

■ **المجاهد:** وهل للشيعية هذه السيطرة؟

الشيخ سميع: نعم فهم موجودون في هذه المناطق وفي غرب المدينة في منطقة كويته سانجي. ويتزايد عددهم تبعاً حيث يتوافدون بكثرة على كابل وغيرها يوماً بعد يوم.

■ **المجاهد:** ما موقف الجماعة من أحداث القتال بين الاتحاد (سياف) والشيعية؟

الشيخ سميع: نحن أرسلنا من جهتنا إلى الاستاذ "سياف" خطاباً أروضنا فيه تأييدنا له في حربه ضد الشيعة وعرضنا عليه إرسال مجاهدين من طرقتنا، فالشيعية فعلوا من المذابح الشيء الفظيع حيث جمعوا ستين من أهل السنة وأغلقوا عليهم غرفة حتى ماتوا جميعاً، وقاموا بقتل أعين أهل السنة بالمسامير، وأوقفوا مرة رجلاً من أهل السنة وفجروا فيه قذيفة (آر. بي جي)، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ■

".. من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي"

## من خصائص الفرقة الناجية

١- من خصائص أهل السنة والجماعة : أنهم يبدأون بالشرع ثم يخضعون العقل له، عملاً بقوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله».

فهم يقدمون الرواية والنص على النظر والعقل ومن قواعدهم «إذا جاء الأثر بطل النظر» و «لا اجتهد مع نحن» بخلاف المعتزلة ومن هنا نوحهم من المعاصرين كأمثال محمد عبده وتلاميذ مدرسته كالغزالي اليوم وأنه لا يتعارض عقل سليم مع نص صحيح صريح.

٢- ومن خصائصهم أنهم ليس لهم إمام معظم يأخذون كلامه كله ويدعون ما خالفه إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فهم كما يوجدون الله تعالى في العبادة، فكذلك يوجدون رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاتباع، فلا يتعصبون لقول أحد كانتنا من كان إلا هو بأي هو وأمي. وهم أعلم الناس بأقواله وأفعاله وهديه، وأعظمهم تمييزاً بين صحيحها وسقيمها، ومعرفة بها واتباعاً لها، تصديقاً وعملاً وحباً وولاًً لمن والاه ومعاداة لمن عاداه.

٣- ومن خصائصهم أنهم وسط بين الفرق، كما أن دين الإسلام وسط بين الأديان.

فهم في باب «الاسماء والصفات» وسط بين المعلقة والمشبهة والمعلقة.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد: فإن الإسلام الذي ارتضاه الله عز وجل ولا يقبل من أحد سواه هو اليوم غريب، بدأ الإسلام غرباً وسيعود غرباً كما بدأ.. وأتباعه اليوم في غربة فطوى للغرباء، فقل من يميز بين سبيل المؤمنين وبين سبيل أهل الأهواء بسبب كثرة الهالكين الذين يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً «قل لا يستوى الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث». فالحمد لله أن هدانا لهذا ما كنا بفريقنا فإرسل خاتم النبيين (صلى الله عليه وسلم) رحمة لنا فتركنا على مثل البضاضة ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، فأرشدنا إلى اتباع سبيل المؤمنين بقوله صلى الله عليه وسلم : «لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم أو من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك». وانطلاقاً من هذا كان لزاماً على «المجاهد» بيان طريق السلف أصحاب الحديث إذ هم خير الناس وأصحاب القرون المفضلة، والطريقة المثلى، وهم أبر الأمة قلباً، وأعظمها علماً، وأقلها تكلفاً، أولئك الذين هدى الله، فبهادهم تقتدي، «فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا»، ولا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها، ومالم يكن يومئذ ديناً إلا يكون اليوم ديناً فمع شي، من خصائصهم:

ومن خصائص أهل السنة العمل على مرضاة الله عز وجل في كل وقت بما هو مقتضى ذلك الوقت ووظيفته؛ فأفضل العبادات في وقت الجهاد عندهم : الجهاد وإن آل إلى ترك الأوراد، وفي وقت حضور الضيف القيام بحقه وقراءه... وهكذا في كل وقت يشتغلون بما أمر الله به في ذلك الوقت يتنقلون في منازل العبودية، فإن رأوا العلماء كانوا معهم وإن رأوا العبّاد كانوا معهم وإن رأوا المجاهدين كانوا معهم... فعملهم ليس على مراد أنفسهم بل على مراد ربهم ولو كانت راحتهم ولذتهم في سواه...

في مجلس واحد فافترقوا عن تكفير بعضهم بعضاً، وكانوا بمنزلة اليهود والنصارى حين قالوا «ليست النصارى على شيء» وقالت النصارى ليست اليهود على شيء»، وقد قال علي رضي الله عنه عندما قاتل الخوارج وقال أحد أتباع علي: إنهم كفار. قال: هم من الكفر فروا ولكنهم إخواننا بغوا علينا».

ومن علامات أهل البدع الوقعة في أهل الحديث والأثر ونبذهم وتلقيهم ببعض الألقاب: كالحشوية والمجسمة والوهابية... وغير ذلك. بل إن أهل السنة لا يسلبون الإيمان بالكلية من أهل الملة ولا يخلون أحداً في النار ويرجون له المغفرة والرحمة، ويصلون على من مات من أهل القبلة وخلفهم، ويرجون لهم الشفاعة العظمى لأهل الكبار.

٥- ومن خصائصهم سلامة قلوبهم وألستهم لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

كما وصفهم الله بقوله: «والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم»، فهم يسكنون عما نشب بين الصحابة رضي الله عنهم أجمعين امتثالاً لقوله صلى الله عليه وسلم: «لا تسبوا أصحابي فإن أحدكم لو أتقن مثل أحد لا يبلغ مدّ أحدهم ولا نصيف». فهم إما مجبورون فيما أخطأوا فيه اجتهداً منهم وإما لهم حسنات أكثر وأعظم يفر لهم الله بها، ويفضلون ما جاء في الكتاب والسنة والإجماع من تفضيل الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين.

٦- ومن خصائصهم رفضهم للتأويل.

تأتي كلمة تأويل على معان، ولكن الباطل منه هو صرف اللفظ عن

وهم في باب «الخلق والأمر» وسط بين القدرية المكنين بالقدر وبين الجبرية الذين يجعلون العبد لا قدرة له ولا مشيئة ولا عمل قال تعالى «لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمانا من شيء» (الأنعام ١٤٨). فيحتجون بالقدر على أفعالهم.

وهم في باب «الأسماء والأحكام والوعد والوعيد» وسط بين الوعيدية الخوارج الذين يجعلون أن أهل الكبار من المسلمين مخلوقون في النار وبين المرجئة الذين يقولون إيمان الفساق مثل إيمان الأنبياء ويكذبون بالوعد والعقاب بالكلية، ويقولون إنه لا يضر مع الإيمان معصية كما أنه لا ينفع مع الكفر طاعة في الآخرة.

وهم في باب «محبة الصحابة رضي الله عنهم» وسط بين الغالية الذين يغالون في علي رضي الله عنه، فيفضلونه على الشيخين، ويعتقدون أنه الإمام المعصوم وأن الصحابة ظلموا وفسقوا، وكفروا الأمة بعدهم كذلك، وربما جلوه نبيّاً أو إلهاً، وبين الجافية الناصبة الخوارج الذين نصبوا له العداة ويعتقدون كفره وكفر عثمان رضي الله عنه، ويستحبون سبهما، وكذلك في سائر أبواب «السنة»، هم وسط لأنهم متمسكون بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وما اتفق عليه السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوه بإحسان.

٤- ومن خصائصهم عصمة الله عز وجل لهم عن تكفير بعضهم لبعض.

أهل السنة لا يكفر بعضهم بعضاً، وليس بينهم ما يوجب التكفير فلا يقعون في تناقض ولا تناقض، وليس من فرقة (لا وفيهم تكفير بعضهم البعض) كالخوارج والروافض والقدرية حتى اجتمع سبعة منهم

ظاهرة الذي يدل عليه إلى معنى آخر مرجوح. وهذا هو اتباع المتشابه «وأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم».

قال ابن القيم رحمه الله: وبالجمله فافتراق أهل الكتابين، وافتراق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة إنما أوجبه التأويل، (وما عصي الله إلا بالتأويل) وإنما أريقتم دماء المسلمين يوم الجمل، وصفين، والحره، وقتنة ابن الزبير وهلم جرا بالتأويل.

وإنما دخل أعداء الإسلام من المتفلسفة والباطنية وغيرهم من باب التأويل فما امتحن الإسلام بمحنة قط إلا وبسببها التأويل، فإن محنته إما من التأويلين، وإما أن يسלט عليها الكفار بسبب ما ارتكبوا من التأويل وخالفوا ظاهر التنزيل، وتعللوا بالآباطيل<sup>١</sup> أ. هـ .

٧- ومن خصائصهم تركيبة نفوسهم دون غلو .

فهم يحققون العبودية الكاملة على أحسن وجه، فيهتمون بإصلاح الباطن كما يهتمون بإصلاح الظاهر، فيلججون بالذكر المسنون، ويحافظون على أروادهم اقتداءً بسيد المرسلين وإمام المتقين وأصحابه الطيبين الطاهرين عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم أفلا أكون عبداً شكوراً؟ حينما صلى وأطال حتى تورمت قدماه. فهم كثيرون الإنابة والخشية والتوبة والتوكل على الله عز وجل. وأبعد ما يكونون من انحرافات الصوفية ويدع الطرقية.

٨- ومن خصائصهم اتباع آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم باطناً وظاهراً مع اتباع سبيل المؤمنين السابقين من المهاجرين والأنصار.

لعلهم أن خير الهدي هدي محمد (صلى الله عليه وسلم)، وأن ما فهمه السلف هو أولى بالاتباع إنه من يعيش منكم فسيروا اختلافاً كثيراً فقليلكم يستتوي سنة الخلفاء الراشدين.

فإذا أجمعوا على أمر وجب اتباعه، وإذا اختلفوا وجب الرجوع إلى ما وافق الكتاب والسنة من أقوالهم.

٩- ومن خصائصهم أنهم لا تأخذهم في الله لومة لائم.

فهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر على ما توجبه الشريعة، ويرون إقامة الحج والجهاد والجمع والأعياد مع الأمراء -إبراراً كانوا أو فجاراً- ويأمرون بالصبر عند البلاء، والشكر عند السراء، والرضا بمر القضاء، ويدعون إلى مكارم الأخلاق، ومحاسن الأعمال.

١٠- ومن خصائصهم ترك الخصام والجدال، والمراء في مسائل الحلال والحرام.

وهذا من المحدثات وقد جاء في الحديث "ما ضل قوم بعد هدى إلا أتوا الجدل" ثم قرأ "وما ضربوه لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون" وقال بعض السلف: إذا أراد الله بعيد خيراً ففتح له باب العمل وألق عنه باب الجدل. فما سكنت من سكنت عن كثرة الخصام والجدال من سلف الأمة جهلاً ولا عجزاً ولكن عن علم وخشية لله، وما تكلم متكلم بدهم عن علم ولكن حباً للكلام وقلة الورع وكثرة تكلف.

كما قال الحسن وقد سمع قوماً يتجادلون هؤلاء قوم ملوا العبادة، وخف عليهم القول، وقل ورعهم فتكلموا. ولذلك نُهي عن كثرة الكلام وعن القيل والقال.

١١- ومن خصائصهم أنهم أعظم الناس صبراً على أقوالهم ومعتقداتهم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أما أهل السنة والحديث فما يعلم من علمائهم، ولا صالح عامتهم أحد رجح قط عن قوله واعتقاده، بل هم أعظم الناس صبراً على ذلك، وإن امتحنوا بشواع المحن والفتن. وهذه حال الأنبياء وأتباعهم وبالجمله فالثبات والاستقرار في أهل الحديث والسنة أضعاف أضعاف ما هو عند أهل الكلام والفلسفة. أ. هـ . ملخصاً.

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة الفرقة الناجية على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم أو من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك.

١٢- ومن خصائصهم : أنهم قليلو العدد، كثيرون البركة والخير.

قال تعالى: «وتقليل من عبادي الشكور» وما هي سيرة السلف شاهدة على أن عددهم قليل وخيرهم كثير عم الدنيا بأسرها، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تزال طائفة من أمتي..." وحديث الفرق "... وتفرق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة..." فهم بين الفرق وأصحاب الملل كالشجرة البيضاء في الثور الأسود.

وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله) : إنهم يناولون في المدة اليسيرة من حقائق العلوم، والأعمال أضعاف ما يناهه غيرهم في قرون وأجيال «والذين اهتوا زادهم هدى» «ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيراً لهم وأشد تثبيتاً إذا لآتيانهم من لدنا أجر عظيم» ولهديتناهم صراطاً مستقيماً وما تجد مسالة خولفوا فيها إلا وقد تبين أن الحق معهم.

١٢- ومن خصائصهم العمل على مرضاة الرب في كل وقت بما هو مقتضى ذلك الوقت وظيفته.

فانقل العبادات في وقت الجهاد عندهم: الجهاد وإن آل إلى ترك الأوراد.

والأفضل في وقت حضور الضيف مثلاً: القيام بحقه وقراءه، والاشتغال به عن الورد المستحب. والأفضل في أوقات ضرورة المحتاج إلى المساعدة بالجاه أو الدين أو المال والاشتغال بمساعدته وإغاثة لهفته، وإيثار ذلك على الأوراد وقراءة القرآن. والأفضل في العشر الأخير من رمضان لزوم المسجد فيه والخلو والاعتكاف دون التصدي لمخالطة الناس والاشتغال بهم. فالأفضل في كل وقت وحال: إيثار مرضاة الله في ذلك الوقت والحال، والاشتغال بواجب ذلك الوقت، وظيفته ومقتضاه.

بخلاف غيرهم من أهل الإسلام فإن أحدهم متى خرج عن النوع الذي تعلق به من العبادة، وفارقه يرى نفسه كأنه نقص وترك عبادة ربه، فهو بعيد الله على وجه واحد، أما الرجل من أهل السنة فهو لا يزال متنقلاً في منازل العبودية، كلما رفعت له منزلة عمل على سيره إليها، واشتغل بها حتى تلوح له منزلة أخرى، فإن رأى العلماء كان معهم، وإن رأى العباد كان معهم، وإن رأى المجاهدين كان معهم، وهكذا الذاكرين والمتصدقين والمحسنين والصائمين... الخ فعمله ليس على مراد نفسه، بل هو على مراد ربه، ولو كانت راحة نفسه ولذاتها في سواء، وهذا هو المتحقق بـ (إياك نعبد وإياك نستعين) حقاً، القائم بهما صدقاً، ملبس ما تهيأ وماكلاً ما تيسر، واشتغال بما أمر الله به في كل وقت وبوقته، دائر مع الأمر حيث دار، يدين بدين الأمر أنى توجهت ركائبه، يأنس به كل محق، ويستوحش منه كل ميطل، كالغيث حيث وقع نفع، موضع الغلظة منه على المخالفين لأمر الله، والغضب إذا انتهكت محارم الله، فهو له وبالله ومع الله. ما أغر به بين الناس، وما أشد وحشته منهم، وما أعظم أنسه بالله وفرحه به، وطمأنينته وسكونه إليه. أهـ من تهذيب مدارج السالكين.

١٤- ومن خصائصهم تعظيم الأمة لهم واعتراؤها بفضلهم.

قال شيخ الإسلام: لا تجد في الأمة عظم أحد تعظيماً أعظم مما عظموا به، حتى تجد المخالف لهم كلهم وقت الحقيقة يقر بذلك، كما قال الإمام أحمد آية ما بيننا وبينهم يوم الجائز: فأما وقت الموت فلا بد من الاعتراف بالحق من عموم الخلق. فقد أحصى ألف ألف وستمئة ألف سوى من صلى في الصلوات والبيوت على الإمام أحمد رحمه الله،

وأسلم يومئذ من اليهود والنصارى عشرون ألفاً، وهو إنما نبأ عند الأمة باتباع السنة.

قيل لأبي بكر بن عياش: إن في المسجد قوماً يجلسون ويجلس إليهم، فقال: من جلس للناس جلس الناس إليه، ولكن أهل السنة يموتون ويحيى ذكرهم، وأهل البدعة يموتون ويموت ذكرهم لأن أهل السنة أحيوا ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، وأهل البدعة أماتوا ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، فكان لهم نصيب من قوله تعالى: «إن شانئك هو الأبتر» فالحذر الحذر أيها الرجل أن تكره شيئاً مما جاء به الرسول أو ترده لأجل هواك، أو انتصاراً لمذهبك أو شيخك، أو لأجل اشتغالك بالشهوات أو الدنيا، فإن الله لم يوجب على أحد طاعة أحد إلا طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم، والأخذ بما جاء به، بحيث لو خالف العبد جميع الخلق واتباع الرسول ما سأل الله عن مخالفة أحد.

١٥- ومن خصائصهم تودعهم في الفتوى:

قال ابن رجب رحمه الله: كره السلف الصالح الجراة على الفتيا والحرص عليها والمسارة إليها، والإكثار منها.

قال علقمة: (أجرؤكم على الفتيا أتلكم علماً). وعن البراء قال: أدركت عشرين ومائة من الأنصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل أحدهم عن المسألة، ما منهم من رجل إلا ود أن أخاه قد كفاه، فيرده هذا إلى هذا حتى ترجع إلى الأول.

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: إن الذي يفتي الناس في كل ما يستفتونه لمجنون. وكان ابن سيرين، إذا سئل عن شيء من الحلال والحرام تغير لونه وتبدل حتى كأنه ليس بالذي كان. وكان النخعي يسأل فتظهر عليه الكراهة ويقول: ما وجدت أحداً تسأله غيري، وقال: قد تكلمت ولو وجدت بدا ما تكلمت وإن زماناً أكون فيه فقيه أهل الكوفة لزمان سوء. وقال بعض العلماء لبعض المفتين: إذا سئل عن مسألة فلا يكن همك تخليص السائل، ولكن تخليص نفسك أولاً.

هذا بعض ما تيسر جمعه من خصائص أهل السنة وأصولهم.

فאלلهم احشرونا مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ■

## المراجع

- ١- الاستقامة لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.
- ٢- الأصول العلمية للدعوة السلفية، عبد الرحمن عبد الخالق.
- ٣- خصائص أهل السنة والجماعة، أحمد فريد.
- ٤- قواعد المنهج السلفي، د. مصطفى حلمي.
- ٥- مدارج السالكين، لابن القيم (رحمه الله).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ

AL-MUJAHID

المجاهد

مجلة التوحيد والجهاد

إسلامية .. شهرية .. جامعة

السنة الرابعة العددان (٤٤ / ٤٥)

محرم، صفر ١٤١٣ هجري

Volume 4. Issue No. 44/45

July & Aug. 1992

جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة

PROPERTY  
ACKNOWLEDGE



قبل أن نقول : "نستودعكم الله"

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه، أما بعد: فإن ههنا الدائب وشغلنا الشاغل أن نخرج إليكم "المجاهد" بالمحتوى اللائق، في الوقت المحدد، حسب الطاقة المتاحة، على الوجه الذي يرضي ربنا تبارك وتعالى. وما تأخرنا عليكم إلا لظروف خارجة عن إرادتنا، نبث بعضها لتعاشوا معنا ظروف العمل فتقوموا بأداء الواجب الذي تمليه عليكم مسؤولية الأهتمام والمشاركة في استمرار هذه المسيرة الدعوية والإعلامية؛ لا سيما في وقت نشط فيه الإعلام العلماني الذي لا يمل الكيد للإسلام وأهله بطرقه المختلفة.

ولا نخفي على قرائنا والمهتمين بـ"المجاهد" أنه قد أصاب المجلة انخفاض في ميزانيتها بسبب إعلان بعض المتبرعين المساندين للمجلة عدم قدرتهم على متابعة الإنفاق عليها بنفس الدرجة التي كانوا عليها من قبل، ونحن نجد أنفسنا أمام هذا العجز المفاجئ مضطرين إلى البحث عن مصادر مساعدة من إخواننا المسلمين المتجاوبين مع منهجنا لمساندتنا في أداء هذا الواجب. علماً بأن المجلة لاتحقق ربحاً مادياً ونحن في انتظار مشاركات المخلصين في الوصول إلى الحل، أو أننا سنضطر إلى الاعتذار لقرائنا (بقولنا: نستودعكم الله).

وفق الله الجميع لمرضاته، وسدد خطانا، والحمد لله رب العالمين ■

الإمارات

الاتحاد

مؤسسة الاتحاد للصداقة والنشر والتوزيع

أبوظبي: ت ٤٦٦٠٠ ص. ب: ٧٩١ شارع المطار الجديد أبوظبي

الاشتراكات

(٢٥ دولاراً) لدول أوروبا وأمريكا وإستراليا،  
(٢٠ دولاراً أو ٧٥ ريالاً سعودياً) أو ما  
يعادلها لبقية دول العالم . ترسل بواسطة  
شيك بنكي باسم مجلة المجاهد  
AL-MUJAHID MAGAZINE  
FCA.50215/72  
ثم ترسل على عنوان المراسلات  
وذلك بالنسبة للتبرعات الخاصة بالمجلة

وكلاء توزيع المجاهد

المملكة العربية السعودية



الشركة السعودية للتوزيع

● الرياض: ت ٤٧٩٤٤٤

● جدة: ت ٦٥٣٣.٩٣

● الدمام: ت ٨٤١.٨٤٠

● المنية: ٧٢٢٩٨٨١

● تبوك: ت ٤٣٣١٦٦

● مكة: ت ٥٥٨٥.٧٨

أمريكا

الأخ / مراد علي

واشنطن: ص. ب. ٥

PELLINGHAM - WA- 98227 - 0005 U.S.A

# استدراكات على مقال : الوضع في الحديث

بقلم : (أبولبراء غسان البرقاوي)

أولاً : أشكر للشيخ أبي الأشبال حسن الزهيري سلسلته:

(الوضع في الحديث نشأته وأسبابه) ثم إنني أشكر لـ "المجاهد" حرصها على نشر سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.. هذا وإن لي بعض الملاحظات المتواضعة على تقريرات الأخ القاضل حسن الزهيري حفظه الله تعالى والتي جاء ذكرها في الحلقة الثانية (العدد ٣٩ من "المجاهد"). راجياً منه ثم منكم أن يتسع صدركم لها وجزاكم الله خيراً من قبل ومن بعد:

١- أحب لأخي الباحث وإخواني الأفاضل من أهل السنة طلبة العلم أن يكون لهم نظر ورأي مستقل فيما يدرسونه ويتعلمونه ويطالعونه في بطون الكتب وأن لا يقبل الواحد منهم كل مقولة على أنها مسلمة لا تقبل النظر ولا التدقيق ولا إعمال الفكر وفق الأصول العلمية الشرعية المعتمدة عند أهل السنة والجماعة، فمسلك التسليم المطلق ليس من مسالك السلف الصالح رضوان الله عليهم، بل كانت عقولهم غاية في الاستقلال القائم على الأصول العلمية الصحيحة.

٢- مصداق ما قلناه ما ذكره أخي الباحث نفسه عن الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى حين قال: لكن ابن حجر قال المدار في الركة ركة المعنى.

وهذا عين النظر والاستقلال وعدم التقيد بما يقرره الغير من غير فحص وتفكر!!

٣- أقول تعقيباً على قول الأخ الباحث:

"تساد المعنى": وذلك بأن يكون الحديث مخالفاً لبديهيات العقول من غير أن يمكن تأويله كحديث: "إن سفينة نوح طافت بالبيت سبعاً وصلت خلف المقام ركعتين" أ.هـ بنصه.

أولاً : الذي أظنه والعم عند الله أن الأخ الباحث لما رأى بعض أهل العلم يقولون بهذا القول ويضربون نفس المثال الذي أورده هنا وافقهم عليه من غير أن يقيد بضابط كما فعل الحافظ ابن حجر (رحمه الله).

ثانياً : فالإيمان بالغيب هو من أركان الإيمان. والغيب في غالبه إن لم أقل كله لا تدركه العقول بمعنى يصعب على العقل فهمه أو قياسه على المنظور المشاهد أو المحسوس الملموس.

ثالثاً : لا أدري ما الذي قصده الأخ الحبيب بقوله: "بأن يكون الحديث مخالفاً لبديهيات العقول من غير أن يمكن تأويله" هل يقصد بالتأويل التفسير كما هو مذهب الإمام الطبري في تفسيره؟ أم يقصد القول بالجاز وصرفه عن ظاهره بغير قرينة من لغة أو شاهد ضمن النص؟

رابعاً : أقول سائلاً لو صح عندك إسناد حديث السفينة كان يرويه البخاري مسنداً متصلاً مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم في صحيحه ماذا كنت فاعلاً به؟

لماذا هذا السؤال؟ والجواب هو أنه إن لم يصح هذا الحديث الذي ضربته مثلاً فقد صح الكثير غيره مما هو أغرب وأعجب منه.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، أما بعد : لما كان الحديث النبوي وعلموه من أشرف العلوم والمصدر الثاني للتشريع بعد كتاب الله تعالى، فقد أفردت له "المجاهد" صفحاتها، حيث قامت بنشر مقال (الوضع في الحديث) نسال الله أن ينفع به المسلمين، وقد كان الأخ أبو الأشبال الزهيري من الذين ساهموا بكتاباته في هذا الباب فجزاه الله خيراً، ولما كان مقصدنا هو بيان الحق واتباعه فالمجاهد تقوم بنشر هذا المقال للأخ غسان البرقاوي تعقيباً على مقال الأخ الزهيري، وإننا نشكر للأخوين على ما بذلوه من جهد خدمة للسنة وأهلها وتفتح المجال لن يتقدم إليهما من العلماء وطلاب العلم لثراء هذا الباب وغيره من أبواب المجلة بالمقالات النافعة والروود العلمية الهادفة، والله ولي التوفيق

**الفرق بين سورة**  
المؤمنين والمؤمنات

الفرق بين سورة المؤمنين والمؤمنات هو في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ في سورة المؤمنين، وفي سورة المؤمنات: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَكُنَّ ذُرِّيَّةً ذَاةً وَأَسْبَاطاً﴾.

## الزعم في الحديث

### ثالث وأبواب

الحديث في الآيات من

**سورة المؤمن**  
في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾

الحديث في الآيات من

ثم ماذا في الحديث مما يخالف بديهيات العقول؟ عقل أهل الإيمان من أهل السنة والجماعة- أهو طواف السفينة أم صلاتها مع اعتقادنا ضعف الحديث؟ الطواف صلاة كما جاء في الحديث

شمساً ولا قمرًا ولا نجمًا ولا جبارًا أو شجرةً أو دابة يسجد لله كالسجود المعهود؟ وسجودهم حقيقة وغيب لا يعلم إلا الله لا نفقه ونؤمن به كما أراد ربنا وهل سفينة نوح تخرج على أن تكون في السموات أو الأرض؟ إذا فما وجه

استقراء صلاتها يرحمك الله لو صح الحديث بها؟! وهل سجود الشمس تحت العرش عند غروبها أقرب إلى بديهيات العقول من طواف سفينة نوح؟ ثم ما تقول في الحديث "إن الله أذن لي أن أحدث عن ديك قد مرقت رجلاه إلى الأرض، وعنفه منثن تحت العرش وهو يقول: سبحانك ما أعظمك ربنا ، فبهد عليه : ما يعلم ذلك من حلف بي كاذباً ؟" (نكره شيخنا العلامة الألباني في سلسلته الصحيحة ، وقال: الحديث صحيح الإسناد. حديث رقم ١٥٠).

فها أنت ترى أن هذا الحديث يصححه شيخنا ويجعله من عجائب مخلوقات الله بينما يسوقه تلميذه الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق كمثل للأحاديث الموضوعة التي لها علاقة بالخرافة

الصحيح. وقد قال الله تعالى في محكم كتابه يقول لنا : «كلُّ قد علم صلاته وتسبيحه» الآية ٤١ من سورة النور. فكنا لا يعلم كيفية صلاة وتسبيح الطير وهو مع ذلك يخالف بديهيات العقول؟ وكذلك تقول في كيفية سجود الشجر والنجم وغيرها مما صح به النص.

وقوله تعالى: «ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ومن يهن الله فما له من مكرم إن الله يفعل ما يشاء» الآية ١٨ من سورة الحج.

نفقول هل ممكن أن يكون طواف وصلاة سفينة نوح لو صح الحديث من قبيل سجود ما ذكر في الآيات فنحن جميعاً لم نر



## استدلالات على مثال: الوضع في الحديث

متته القريب وتلقاه العلماء بالقبول وهو من عقائد أهل السنة والجماعة.

٤- قوله : "اشتمال الحديث على إفراط في الثواب العظيم على الأمر الصغير والمبالغة في الوعيد الشديد على الأمر الحقيق". أ.هـ .

أولاً : نقول في هذه القاعدة ما قلناه في مسألة مخالفة بديهيات العقول. الأصل النظر في سند ومتن الحديث فإن صحا قلنا به وأما وإن لم يصحاف رفضناه وقتلنا ما ذكره الأخ حسن. أما أن يجعل أصلاً مطلقاً وقاعدة عامة فكلأ.

ثانياً : الأمثلة الصحيحة الصريحة الثابتة وغير المختلف على ثبوتها وصحة اسنادها وقبولها في الثواب العظيم على الأمر الهين الصغير أكثر من أن تُحصى.

ولكن لنضرب مثلاً مختلفاً عليه مثل حديث الديك الذي اختلف عليه الأستاذ والتلميذ.

وهو أيضاً في بعض المراجع التي نقل عنها الباحث حفظه الله:

يقول ابن القيم في المنار المنيف ٣٧ ما نصه:

"وأما المسألة الرابعة وهي قوله في الحديث: "ومن دخل السوق فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة".

فهذا الحديث معلول أعله أئمة الحديث. أ.هـ. ص ٤٦.

وأفاض في بيان سبب ضعفه: من ص ٤٦ - ٤٨.

أما شيخنا الألباني فقد قال تعليقاً على قول ابن تيمية:

خرجه الترمذي: "ضعفه بقوله: "حديث غريب" وحسن

حيث قال في كتيبه "أثر الأحاديث الضعيفة والموضوعة في العقيدة ص ٢٤:

"عند الوضاعون إلى تصوير عالم من نسج خيالهم وبنات أفكارهم المريضة ونفثات صنورهم الخبيثة المليئة بالحدق على الإسلام وغيره... إلى أن قال واقتروا على الرسول أنه قال: "إن لله تعالى ديكاً براثنه في الأرض السفلى وعرفه تحت العرش يصرخ عند مواقيت الصلاة ويصرخ له ديك السماء وديك الأرض سبوح قدوس رب الملائكة والروح". (تنزيه الشريعة ص ١٨٩) أ.هـ. (ص ٤٤ - ٤٥ ط الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م مكتبة ابن تيمية - الكويت).

وأذكر أنني سمعته على شريط وقد قيل له: إن الشيخ الألباني ذكره في السلسلة الصحيحة. قال: لكن ضعفه غيره من أهل العلم.

وما نظن "الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق (سلمه الله)" أتى إلا من حيث أتى "الأخ حسن" وثقته بهذه القاعدة المشهورة التي وجدها مسطورة في كتب ثقاته الأقدمين، ولو أنه تريت وقارن أقوالهم لكان له رأي آخر فيما نظن، والله أعلم.

خامساً : نقول هذه القاعدة أو هذا الأصل العام هو فرع على أصل ولا يصح أن يكون أصلاً بمفرده وبيانه فيما يلي:

١- كل حديث مهما كان غريباً ومستبعداً ومخالفاً لبديهيات العقول يجب أولاً النظر في اسناده ومتمته ويجب أن يطبق عليها قواعد مصطلح الحديث فإذا صح السند وسلم المتن من معارضة ومخالفة بيته واضحة كمقيدة أو تاريخ أو غيره قلنا به وأما به عرفنا كيف أو لم نعرف وقتلنا: كل من عند رينا.

٢- إذا لم يصح السند أو المتن أو كلاهما عندها تصح قاعدة مخالفة بديهيات العقول أمأ غير هذا فلن يعجز كثير من طلاب العلم أن يتوا بأئلة كثيرة جداً مما صح اسناده وصح

كل حديث مهما كان غريباً ومستبعداً ومخالفاً لبديهيات العقول يجب أولاً النظر في اسناده وثمنته ويجب أن يطبق عليهما قواعد مصطلح الحديث فإذا صح السند وسلم المتن من المعارضة أمنا به ..

"فقد أجمعت الأمة على أنه صلى الله عليه وسلم لم ينص على تولية أحد بعده". أ.هـ.

فتقول : أين هذا الإجماع؟

فإن دعوى الإجماع بونها خبط القطار عليك أن تراجع كتب أهل العلم حتى تجد أن منهم من استدل بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم نص صراحة على استخلاف أبي بكر رضي الله عنه ومنهم من يقول إنه نص إشارة إلى استخلاف الصديق رضي الله عنه وأرضاه وغيرها من الأقوال.

ولعل أقرب المراجع في هذا يرحمك الله هو : "الملتقى من منهاج الاعتدال" للإمام الذهبي بتحقيق العلامة محب الدين الخطيب (طبعة الرئاسة العامة لإدارات البحوث عام ١٤٠٩هـ ط الثانية ص ٥٥-٦٢).

واليك بعض العناوين من الفهرس وعليك المراجعة ص ٥٥ :  
(خلافة أبي بكر وثبوتها باختيار أهل الحل العقد وبالنص الخفي والإشارة).

وهناك ص ٥٥ تجده يقول:

"وقولك : إن أهل السنة يقولون إن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينص على إمامة أحد وإنه مات من غير وصية".

فهذا ليس قول جميعهم بل ذهب من أهل السنة جماعة إلى أن إمامة أبي بكر ثبتت بالنص.... الخ (راجع ص ٥٥) وأيضاً أحاديث النص على خلافة أبي بكر ص ٥٧ ما نقله ابن حزم من حجج القائلين بأن النص على استخلاف أبي بكر جلي أو خفي. وختاماً أرجو السماح والمعذرة إن أسأت فالله يعلم أنني أردت الإصلاح ما استطعت.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ■

اسناده المنزري في الترغيب وفيه نظر لا يتسع المجال لبيانه الآن لكن الحديث حسن بمجموع طرقه عند الحاكم (٥٣٨/١-٥٣٩) وابن السني (١٧٨) والزهدي لأحمد (ص ٢١٤) - قاله ص ١١٧ من الكلم الطيب وقال ص ١١٨:

"والأول أصح عندي من هذا على ما فيه من الأجر العظيم وفضل الله أكبر ورحمته أوسع". أ.هـ .

(الكلم الطيب تحقيق الألباني ط ٤ ، ١٣٩٩هـ - المكتب الإسلامي).

وهذا من عظم فقه الشيخ حيث أشار من طرف خفي إلى أن هذه القاعدة تصح فقط إذا لم يصح اسناد الحديث أو مثته أو كلاهما أما إذا حصلت الصحة فما وجه الغرابة والاستبعاد وفضل الله أكبر ورحمته أوسع.

وابن القيم لم يعل الحديث دون إعلال السند أولاً ومع ذلك لم يذكره ضمن القاعدة المذكورة وهو الذي ساق قبلها أحاديث عدة على الأجر العظيم على العمل القليل، انظرها : من ص ٢٦-٤٦ معللاً لماذا الأجر العظيم على العمل القليل لدرجة أنه قال ص ٢٨، في حديث صلاة بسواك خير من سبعين صلاة بغير سواك، وبعد أن بين ضعفه: "فهذا حال الحديث وإن ثبت قلبه وجه حسن وهو أن الصلاة بالسواك سنة والسواك مرضاة للرب". أ.هـ .

ومن كلام ابن القيم هذا نفهم أنه لا بد من أن تكون علة قاذحة في السند أو المتن أو كليهما حتى يرد الحديث مهما كان الأجر المذكور فيه وعلى ما كان من العمل. أما أن يرد من أول وهلة لأنه حوى أجراً كثيراً أو بعيداً شديداً فهذا لا يصح أبداً والله أعلم وأحكم.

### فائدة هامة

قال أخونا أبو الأشبال حسن الزهيري حفظه الله :

## في تفسير القرآن العظيم لابن كثير (رحمه الله)

المتصوفة في اعتقادهم في التوسل بالأموات والانتفاع بهم، ولكن بمعرفة الوسيلة يصبح الحديث (واهباً جداً).

ويظهر الضعف الشديد حيث أن أبان بن أبي عياش: قال فيه النسائي في 'الضعفاء' والمتروكين: الترجمة (٢١): 'متروك الحديث' قلت: وهذا المصطلح عند النسائي له معناه: حيث يقول الحافظ ابن حجر في 'شرح النخبة' ص (٤١): 'ولهذا كان مذهب النسائي أن لا يترك الرجل حتى يجتمع الجميع على تركه'.

كذلك قال الدار قطني في 'الضعفاء' والمتروكين: الترجمة (١٠٣): 'أبان بن أبي عياش مصري وهو ابن فيروز يحدث عن أنس متروك'.

قال شعبة: 'لأن أشرب من بول حمار حتى أرى أحب إليّ من حديث أبان بن أبي عياش' (رواه ابن عدي في 'الكامل' (٢٨١/١) الترجمة (٢٠٣).

وقال سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد قال: جاعني أبان بن أبي عياش فقال: أحب أن تكلم شعبة أن يكف عني، قال: فكلمته فكف عنه أياماً ثم أتاني في الليل فقال: إنه لا يحل الكف عنه إنه يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم' 'أورده ابن حجر في 'التهذيب' (٨٦/١) كان وكيع إذا أتى على حديث أبان بن أبي عياش يقول: رجل ولا يسمي استضعافاً له' (رواه ابن عدي في 'الكامل' (٣٨٢/١).

قلت: وكيع روى عنه شيخه سفيان الثوري كما في 'التهذيب' (١١٠/١) وسفيان: من رؤوس الطبقة السابعة: وهي طبقة كبار أتباع التابعين كما في 'التقريب' (٣١١/١) ووكيع: من كبار التاسعة: وهي الطبقة الصغرى من أتباع التابعين كما في 'التقريب' (٣٢١/٢).

'الفتح الكبير' إلا لأحمد فقط، وكذلك فعل البيهقي في 'مجمع الزوائد' (٣٢٨/٢-٣٢٩) ولو كان في الترمذي لما أورده فيه كما هو شرطه انتهى كلام الألباني.

قلت: والحديث أخرجه أيضاً الترمذي الحكيم في 'توادر الأصول' (ص ٢١٣) لكن 'توادر الأصول' المتداول حالياً محنوف الأسانيد، لكن الله عز وجل رزقني العلم باسناده حيث أورده القرطبي في 'التذكرة' (٦٣/١) قائلاً: 'وخرج الترمذي الحكيم في 'توادر الأصول' قال حديثي أبي رحمه الله، قال حدثنا قبيصة، عن سفيان، عن أبان بن أبي عياش، عن أنس مرفوعاً فذكره. قلت: وبهذا التخريج يتبين الآتي:

١- قد يكون الخطأ الذي وقع فيه الاستاذ سيد سابق نتيجة أنه توهم أن الترمذي هو الترمذي الحكيم حيث أن الكثير لا يفرق بينهما.

فالعزول للترمذي: هو عزو لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي صاحب 'السنن' مات سنة ٢٧٩هـ كما في 'التقريب' (١٩٨/٢). أما العزو للترمذي الحكيم: هو عزو لأبي عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن بشير الترمذي الموزن المعروف بالحكيم صاحب 'توادر الأصول' مات سنة ٢٥٥هـ كما في 'اللسان' (٢٤٨/٥) الترجمة (٧٨١٨/١.٣).

٢- أهمية تتبع طرق الحديث يُساعد مساعدة كبيرة جداً على الكشف عن علة الحديث وهي الرجل الذي لم يُسمَ حيث كشف طريق الترمذي الحكيم في 'توادر' عن جهالة الوسيلة بين سفيان وأنس وتبين أنه: أبان بن أبي عياش وبهذا نستطيع أن نقف على درجة الضعف في هذا الحديث الذي يعتمد عليه

## الحديث الرابع والعشرون

إن أعمالكم تعرض على أقاربكم وعشائركم من الأموات، فإن كان خيراً استبشروا به، وإن كان غير ذلك قالوا: اللهم لا تعتمهم حتى تهديهم كما هديتنا.

الحديث (إسناده هالك)

أورده ابن كثير (رحمه الله) في 'تفسيره' (٣٨٧/٢ ط الحلبي) وعزاه إلى أحمد بسنده: أنباتا عبد الرزاق عن سفيان عن سمع أنسا يقول: قال النبي صلى الله عليه وسلم: فذكره. قلت: والحديث أخرجه أحمد في 'المسند' (١٦٥، ١٦٤/٣) ح (١٢٧، ٦) ط قرطبة) حدثنا عبد الرزاق، حدثنا سفيان عن سمع أنس بن مالك يقول: قال النبي صلى الله عليه وسلم: فذكره. قال الألباني (حفظه الله): في 'الضعيفة' (٢٥٤/٢) ح (٨٦٣): 'وهذا سند ضعيف لجهالة الوسيلة بين سفيان وأنس وبقيّة الرجال ثقات. ثم قال: والحديث عزاه الأستاذ سيد سابق في 'فقه السنة' (٦٠/٤) لأحمد والترمذي فأخطأ من وجهين:

الأول: أنه سكت عليه، ولم يبين علة، فلوهم صحت.

الثاني: أنه عزاه للترمذي وهذا خطأ فليس في 'سنن الترمذي' ولا عزاه السيوطي في

قلت: وهذا يوضح رواية الأكاير عن الأصاغر، فلعل سفيان اتبع منهج وكيع في روايته إذا أتى على حديث أبان بن أبي عياش فلا يسميه استضعافاً له ولعل هذا جاء متأخراً لتأخر طبقة وكيع حيث أن ابن عدي روى حديثاً من متاكير أبان ابن أبي عياش في "الكامل" (٢٨٥/١) بنفس طريق عبد الرزاق إلا أنه صرح بأبان واسطة بين سفيان وأنس، أو أن التصريح جاء من معمر لاشتراكه مع الثوري في روايته.

فالحمد لله الذي هدانا إلى سند الحكيم الترمذي في "النوادر" الذي به كشف الستار عن جهالة الواسطة بين سفيان وأنس فصار السند تالفاً والحديث واهياً.

(أخطاء الصابوني في "مختصر تفسير ابن كثير")

قلت: وهذا الحديث من الأحاديث التي أوردها الصابوني في "مختصر تفسير ابن كثير" (١٦٨/٢) فأخطأ من وجهين:

الأول: اعتقاده أنه صحيح حيث صرح في مقدمة "مختصره" ص (٩): بأنه اقتصر فيه على الأحاديث الصحيحة فقال: "ثالثاً: الاقتصاد على الأحاديث، وحذف الضعيف منها، وحذف ما لم يثبت سنده من الروايات الماثورة مما نبه عليه الشيخ ابن كثير رحمه الله".

قلت: وهذا يومه القراء أن الحديث صحيح وقد بينا بالقواعد العلمية الحديثية أن الحديث واهٍ.

الثاني: حذفه سند الحديث وقال في هامش "المختصر" (١٦٨/٢): "أخرجه أحمد والطائسي".

قلت: وهذا خطأ من الصابوني خاصة وهو

أستاذ التفسير بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة كما يصف نفسه به في كتبه، فكيف يحدث منه مثل هذا الخلط في التخريج، حيث أن الحديث كما بينا أخرجه أحمد، والترمذي الحكيم في "النوادر" من حديث أنس بن مالك.

أما قول الصابوني في هامش "مختصره" (١٦٨/٢): "أخرجه أحمد والطائسي" فهو قول باطل، لأن هذا الحديث الذي أخرجه أحمد من حديث أنس بن مالك لم يخرج أبو داود الطائسي. لكن ابن كثير أورد حديثاً آخر هو حديث جابر بن عبد الله وعزاه لأبي داود الطائسي فخلط الصابوني بين الحديثين وحذف سندهما بل ولم يذكر راوي الحديثين من الصحابة حتى أدخل بشرطه الذي ذكره في مقدمة "مختصره" فقال: أولاً: "حذفت الأسانيد المطولة واقتصرت على ذكر راوي الحديث من الصحابة والإشارة في هامش الصفحة إلى من خرج الحديث".

قلت: والصابوني في لم يذكر غير متن حديث أنس ثم قال في هامش "مختصره" أخرجه أحمد والطائسي فزعم القراء أنهما حديث واحد، ولكنهما مختلفان سنداً ومتناً.

## الحديث الخامس والعشرون

حديث جابر بن عبد الله. "إن أعمالكم تعرض على أقاربكم وعشائركم في قبورهم فإن كان خيراً استبشروا به وإن كان غير ذلك قالوا اللهم ألهمهم أن يعملوا بطاعتك".

الحديث: (إسناده هالك).

أخرجه: أبو داود الطائسي: حدثنا الصلت ابن دينار عن الحسن بن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فذكره. كذا في تفسير ابن كثير: (٢٨٧/٢ ط الحلي) قلت: وهذا من الأحاديث التي سكت عنها ابن كثير فاغتر أيضاً بسكوته مختصراً "تفسيره" الصابوني متوهماً أنه صحيح كما توهم في حديث أنس.

وإن تعجب فعجب أن يحذف سند حديث جابر هذا مفترقاً بسكوت ابن كثير بل والأعجب أن يحذف سند حديث أنس مفترقاً بسكوت ابن كثير أيضاً. ويجعلهما حديثاً واحداً وهما مختلفان سنداً ولغزاً ولقد بينا أن حديث أنس واه، وإسناده هالك، وسننيد ظل حديث جابر حتى يتبين تلف إسناده الذي حذفه الصابوني متوهماً صحته.

العلل الأولى: الانقطاع بين الحسن وهو البصري وجابر فإنه لم يسمع منه كما قال شيخ الإمام البخاري الإمام علي بن عبد الله المدني في كتابه "العلل" (ص ٦٠) وأقره الحافظ ابن حجر في "التهذيب" (٢٣/٢).

العلل الثانية: الصلت بن دينار وهو الأزدي الهنائي البصري أبو شعيب المجنون قال الدار قطني في "الضعفاء والمتروكين" الترجمة (٢٩٦): "متروك".

وقال أحمد بن حنبل: "ترك الناس حديثه" رواه ابن عدي في "الكامل" (٨٠/٤) الترجمة (٩٢٨/٢١)، وقال عمرو بن علي: "متروك الحديث يكثر الغلط" رواه ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٤٣٨/٢١) كذا في "التهذيب" (٢٨١/٤) قلت: بهذا التحقيق المبني على القواعد العلمية الحديثية يتبين أن حديث جابر بن عبد الله واه جداً، ولا يصح أن يكون شاهداً لحديث أنس ■



## من نور كتاب الله عز وجل :

« وَمَا لَنَا لَا نَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا  
وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ  
الْمُتَوَكِّلُونَ \* وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ  
مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْخَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ  
لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ \* وَلَتُسْكَنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ  
ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدَ وَاسْتَغْتَحُوا  
وَحَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ » (إبراهيم ١٢ - ١٥)

## عليك بما كانت عليه الجماعة

قال عمرو بن ميمون الأودي: صحبت معاذاً باليمن فما فارقت حتى واريته في التراب بالشام، ثم صحبت بعده أفتة الناس عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فسمعت يقول: عليكم بالجماعة فإن يد الله على الجماعة ثم سمعته يوماً من الأيام وهو يقول: سيلي عليكم ولاية يؤخرون الصلاة عن مواقيتها، فصلوا الصلاة ليقاتها، فهي الفريضة وصلوا معهم فإنها لكم نافلة: قلت: يا أصحاب محمد ما أدري ما تحدثونا.

قال: وما ذاك؟ قلت: تأمرني بالجماعة وتحضني عليها ثم تقول: صل الصلاة وحدك وهي الفريضة وصل مع الجماعة وهي النافلة؟!

قال: يا عمرو بن ميمون قد كنت أظنك من أفتة أهل هذه القرية. تدري ما الجماعة: قلت لا قال إن جمهور الجماعة الذين فارقوا الجماعة، الجماعة ما وافق الحق وإن كنت وحدك، وفي طريق أخرى (فضرب على فخذي وقال: ويحك إن جمهور الناس فارقوا الجماعة، وإن الجماعة ما وافق طاعة الله عز وجل قال نعيم بن حماد يعني إذا فسدت الجماعة فليكن بما كانت عليه الجماعة قبل أن تقسد وإن كنت وحدك فإنك أنت الجماعة حينئذ).

(إغاثة اللهفان - ابن القيم)

## السعيد من سعدت به رعيته

كتب أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري واليه على البصرة:  
« إن أسعد الرعاة عند الله من سعدت به رعيته وأشقى الرعاة من شقيت به رعيته وإياك أن ترتفع فيزنيغ عمالك فيكون مثلك عند الله كمثل البهيمة نظرت إلى خضرة الأرض فترعت فيها تبغني بذلك السمن وإنما حثقتها بسمنها.

## موعظة

شيع الحسن جنازه فجلس على شفير القبر فقال:

إن أماً هذا آخره لحقيق أن يزهد في أوله. وإن أماً هذا أوله لحقيق أن يخاف آخره. إخواني كيف الأمن؟ وهذا الفاروق يقو ل: لو أن لي طلاع الأرض ذهباً وفضة لافتديت بها. كيف الأمن؟ من هول ما أمامي قبل أن أعلم ما الخبر؟ لما طعن عمر قال لابنه ضع خدي على التراب فوضعه فبكى حتى لصق الطين بعين، وجعل يقول:

"ويلي وويل أُمي إن لم يرحمني ربي".

(ابن الجوزي في المدهش)

## كذب القاضي

كان أبو دحية القاضي من أكذب الرواة.

قال في قصصه يوماً:

كان اسم الذئب الذي أكل يوسف "ملاج".

قالوا: ولكن يوسف لم ياكله ذئب.

فقال: إذن فهذا اسم الذئب الذي لم ياكل يوسف.

## ذهول

دخل عبد الله بن الجصاص على ابن له وقد احتضر، فبكى عند رأسه وقال: كفاك الله يا بني الليلة مؤنة هاروت وماروت، فقالوا له: وما هاروت وما روت؟ قال: لعن الله النسيان، أنما أردت يناجج ومناجج. قالوا: وما يناجج ومناجج؟ قال: فطالوت وجالوت. قالوا: لعلك أردت منكراً أو نكيراً، قال والله ما أردت إلا غيرهما.

(يريد ما أردت غيرهما فخلط أيضاً في كلامه).

## بيت العنكبوت

إنما الدنيا بلاء  
ليس في الدنيا ثبوت  
إنما الدنيا كيبست  
نسجت العنكبوت  
كل من فيها لعمرى  
عن قريب سيموت  
إنما يكفيك منها  
أيها الراغب قوت

## السعادة ومفهومها

قال بعضهم:

ولست أرى السعادة جَمَعَ مَالٍ

ولكن التقى هو السعيدُ

وتقوى الله خير الزاد نُحْراً

وعند الله للتقى مزيدُ

وما لا بد أن يأتي قريبُ

ولكن الذي يمضي بعيدُ

(نصيحة الملوك ص ١١٥)

## موقفان

للعبد بين يدي الله موقفان: موقف بين يديه في الصلاة، وموقف بين يديه يوم القيامة: فمن قام بحق الموقف الأول هون عليه الموقف الآخر ومن استهان بهذا الموقف ولم يوفه حقه شدد عليه ذلك الموقف قال الله تعالى:

«ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلاً طويلاً إن هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوماً ثقيلاً».

(ابن القيم - كتاب الفوائد)

# الإمام ابن أبي العز الحنفي والاعتصام بالكتاب والسنة

بقلم : الدكتور أبي الأشبال المقدسي

■ الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد : ففسيره  
السلف الصالح نبراس يضيء الطريق للسايرين على طريق الحق، ولهذا عنى السابقون  
بدراسة سير السلف وألفت في ذلك المؤلفات وحقت التصنيفات وتأسياً بمنهج علمائنا  
أوردنا نبذة مختصرة من سيرة الإمام العلامة ابن أبي العز الحنفي صاحب شرح  
(العقيدة الطحاوية)، والله ولي التوفيق ■■

## نبذة عن حياته

ولد الإمام العلامة القاضي الفقيه  
صدر الدين علي بن علي بن محمد بن  
أبي العز الحنفي الأزعري الصالح  
الدمشقي عام واحد وثلاثين وسبع مائة  
للهجرة واشتغل بالعلوم وكان ماهراً في  
دروسه وفتاواه وخطب بحسبان قاعدة  
البقاء مدة ثم ولي قضاء مصر فقام  
فيها شهراً ثم استعفى ورجع إلى  
دمشق.

وكان العلامة ابن أبي العز ذا عقيدة  
صافية راسخة وصريحاً في رأيه  
المستند من كتاب الله وسنة رسوله صلى  
الله عليه وسلم، الأمر الذين امتحن لأجله

عام أربع وثمانين وسبع مائة لصلابته في  
العقيدة ولدفاعه عنها كما هو الواجب  
المنوط بعلماء الأمة فحسب لذلك  
بالعذراوية ثم نقل إلى القلعة بدمشق  
وبقي معتقلاً إلى شهر ربيع الأول من  
السنة المقبلة.

## جانباً من مصنفاته

والعلامة ابن أبي العز مصنفات جليلة  
القدر تدل على سعة علمه وغيرته على  
دين الله عز وجل، ومن الذي وقفنا على  
ذكره من تأليفه :

١- التنبيه على مشكلات الهداية في  
الفقه الحنفي.

٢- النور اللامع فيما يعمل به في

الجامع - أي جامع بني أمية.

٣- شرح العقيدة الطحاوية.  
(مطبوع)

٤- الاتباع. (مطبوع)

٥- رسالة في اقتداء الحنفي  
بالشافعي. (مخطوطة)

## عنايته بعقيدة السلف

وعنايته بعقيدة سلف الأمة تتجلى في  
شرحه العظيم لعقيدة الإمام أبي جعفر  
أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي  
الشهيرة بالعقيدة الطحاوية حيث استفاد  
من شيخ الإسلام أحمد بن تيمية الذي  
أغنى المكتبة الإسلامية بمصنفاته  
وأبحاثه في علوم شتى وخاصة فيما

●● وما أجمل قول الإمام أبي جعفر الطحاوي في عقيدته :

وعلماء السلف من السابقين، ومن بعدهم من التابعين، أهل الخبر والأثر، وأهل الفقه

والنظر، لا يُذكرون إلا بالجميل، ومن ذكرهم بسوء فهو على غير السبيل ●●

يتعلق بتوحيد الله عز وجل، كما استفاد من تلميذه العلامة المحقق ابن قيم الجوزية رحم الله جميعاً.

ولقد أبان ابن أبي العز في شرحه للعقيدة الطحاوية أن سبيل أهل السنة والجماعة والطائفة المنصورة في أسماء الله وصفاته هو التعبير عن الحق بالألفاظ الشرعية من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الثابتة عنه. كيف لا وهو منهج الأنبياء ومنهج الصحابة رضي الله عنهم ومنهج تابعيهم ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين، والنبوي صلى الله عليه وسلم يقول فيما رواه الشيخان عن ابن مسعود رضي الله عنه "خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم".

ثم بين أن المعلقة يعرضون عما قاله الشارع الحكيم من الأسماء والصفات ولا يتدبرون معانيها ويجعلون ما ابتدعوه من المعاني والألفاظ هو المحكم الذي يجب اعتقاده واعتماده.

وأما أهل السنة والإيمان فيجعلون ما قاله الله عز وجل ورسوله ( صلى الله

عليه وسلم ) هو الحق الذي يجب اعتقاده.

كما رد على المنحرفين في العقيدة الذين وضعوا قواعد وفرضيات أصبحوا يحكمون بها على الكتاب والسنة بينما الواجب أن يُحكم بالكتاب والسنة عليها وعلى جميع أمورهم إذ هذا الطريق في فهم العقيدة هو الأسلم والأعلم والأحكم لا طريق من تأثر بفلاسفة اليونان وغيرهم إذ هي لا تروي غليلاً ولا تشفي غليلاً، كما قال أحد من ابتلي بمنهج الخلف ثم عافاه الله منه وقرر أن أقرب الطرق طريق القرآن.

## حثه على الاعتصام

### بالكتاب والسنة

وعناية ابن أبي العز بوجوب الاعتصام بالكتاب بالسنة والنبوي عن التفرق والتعصب لطائفة دون أخرى أو لمذهب دون آخر تتجلى في كتابيه "الاتباع" ورسالة في اقتداء الحنفي بالشافعي حيث ذكر بعض صور الفرقة وقرر أنه لا يُتعصب لواحد من الأئمة دون

الباقيين من الأمة كما لا يتعصب لواحد من الصحابة إذ الرسول صلى الله عليه وسلم قال : في شأن الغلامين الذين اقتتلا من المهاجرين والأنصار عندما نادى المهاجري بالمهاجرين ونادى الأنصاري يا لأنصار ما هذا دعوى أهل الجاهلية، وفي رواية دعوا فإنها مُنتنة رواها مسلم في صحيحه.

وكما بين أن تفضيل شخص على شخص من العلماء ليس منصوباً عليه ولا مجعماً عليه وغالب الخاضعين فيه إنما يتكلمون بهوى وتعصب كما أن الحق ليس وقفاً على واحد منهم وإنما طريقة الصحابة والتابعين أهل القرون الثلاثة المفضلة رد المتنازع فيه إلى الله والرسول، ولم يكن منهم من يأخذ بقول واحد معين دون غيره إلا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي طريقة التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين لقوله تعالى: «فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول». والأئمة مأجورون في اجتهاداتهم فإن أصابوا فلهم أجران وإن أخطأوا فلهم أجر لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا حكم الحاكم فاجتهد



## سعر البيع للعديدين

السعودية ٧ ريال ، الإمارات ٧ دراهم ، الكويت  
٧٠٠ فلس ، اليمن ٧ ريال ، تونس ١٠٠٠ مليم ،  
المغرب ١٠ دراهم ، مصر جنيه واحد ، السودان  
ثلاثة جنيهات ، البحرين ٧٠٠ فلس ، عمان ٧٠٠  
بيسة ، الأردن ٦٠٠ فلس ، باكستان ٢٢ روبية .  
Belgium 80 BF , Canada 3 C\$ , England  
1.5 P , France 20 FF , Germany 4 M ,  
Swiss 6 SF , U.S.A 4 \$

لنيس للتدريس  
الوليد بن محمد

للإخراج الفني  
محمد بن كامل يوسف

## عنوان المراسلات

يكتب بالإنجليزية  
P.O. Box : 1443  
University Town  
PESHAWAR  
PAKISTAN  
Tel & Fax :  
0092-521-811765  
هاتف : ٠١٢ - ٥٢١ - ٨١١٧٦٥  
بشاور - باكستان

## التبرعات

يحرر الشيك باسم :

الشيخ سميع الله Sheikh Samiullah

على رقم الحساب التالي باليولار :

OMAN BANK FCA/AIC (800) PESH.

HABIB BANK FCA (50370) PESH. أو

ويُرسل على عنوان المراسلات

## في هذين العديدين

- ٢ ..... كلمة المجاهد : ما حصده الدماء هل تصف به الأهواء ؟
- ٨ ..... الدولة في الإسلام (نبذة عن بعض معالم الدولة في الكتاب والسنة)
- ١٥ ..... تزكية النفوس : طعام أهل النار
- ١٨ ..... قضايا منهجية : أعضاء على مناهج التغيير المعاصرة
- ٢٤ ..... لقاءات : الشيعة والمليشيا ... من عوائق قيام حكم إسلامي : الشيخ سميع الله
- ٣٦ ..... من خصائص الفرقة الناجية
- ٣٠ ..... استدرابات على مقال : الوضع في الحديث
- ٣٤ ..... دراسات حديثة : الواهيات والإسرائيليات في تفسير ابن كثير (رحمه الله)
- ٣٨ ..... الإمام ابن أبي العز الحنفي والاعتصام بالكتاب والسنة
- ٤١ ..... من ذاكرة التاريخ : يوم أن دفعت الصين الجزية !!
- ٤٤ ..... مع مسلمي كل مكان : مسلمو تركستان الشرقية أو المستعمرة الجديدة
- ٥٢ ..... الشيعة في كابل .. ماذا يريد "حزب وحدت الرافضي" ؟
- ٥٤ ..... ملامح الفرقة في تاريخنا الإسلامي
- ٥٨ ..... شخصيات تحت المجهر : "علي عبد الرازق" .. أول من جاهر بفصل الدين عن السياسة
- ٦٢ ..... بكتلام القراء : صبية الأولين أم رجال الآخرين ؟
- ٦٦ ..... نساء صالحات : صاحبة الشكال
- ٦٨ ..... الفتاوى : الشرط الجزائي ، حكم الطواف والسعي ركباً

## وكلاء توزيع المجاهد

مصر



مؤسسة الأهرام

القاهرة : ت ٧٥٥٠٠ - ٧٤٥٦٦٦

- ٧٥٨٣٣٣ شارع الجلاء

اليمن

دار النشر والتوزيع والبيعة والإعانة

صنعاء : الجمهورية اليمنية :

ت ٧٨١٢٠ ، ص ب : ١١٠٧

قطر

مكتبة الأقصى الإسلامية : ت ٤٣٧٤٠٩



المغروب

الشركة الشريفة للتوزيع والصحف (سوشيريس)

الدار البيضاء : هاتف ٤٥ ، ٥٧ ، ٢٤ صندوق بريد : ٦٨٣ ، ١٣

## الإمام ابن أبي العز الحنفي والاعتصام بالكتاب والسنة

فأصاب فله أجران وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر" (رواه البخاري ومسلم عن عمرو بن العاص).

وكما أنه يجب أن نلتزم للأئمة الكرام الأعذار في مخالفتهم للنصوص على ما حرره شيخ الإسلام ابن تيمية في "رفع الملام عن الأئمة الأعلام" هذا الكتاب الذي قال فيه العلامة القاسمي إنه جدير بأن يرحل إليه لو كان بالصين.

وما أجمل قول الإمام أبي جعفر الطحاوي في عقيدته :

"وعلماء السلف من السابقين، ومن بعدهم من التابعين، أهل الخبر والأثر، وأهل الفقه والنظر، لا يُذكرون إلا بالجميل، ومن ذكرهم بسوء، فهو على غير السبيل".

### الطريق إلى طلب العلم النافع

وكما قرر ابن أبي العز، أن الواجب على من طلب العلم النافع أن يحفظ كتاب الله ويتدبره وكذلك من السنة ما تيسر له ومن اللغة والنحو ما يُصلحُ به لسانه ويستعين به على فهم الكتاب والسنة، وكلام السلف الصالح، ثم ينظر في كلام العلماء والصحابة، ثم من بعدهم، ما تيسر له ذلك من غير تخصيص، فما اجتمعوا عليه لا يتعداه، وما اختلفوا فيه نظر في أدلتهم، بغير هوى ولا عصبية، ثم بعد ذلك «من يهد الله فهو المهتد ومن يُضلل فلن تجد له ولياً مرشداً».

هذا وكانت وفاة العلامة ابن أبي العز عام اثنين وتسعين وسبعائة للهجرة، رحمه الله وجزاه خيراً. «وبنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا إنك رؤوف رحيم» ■

أخي المسلم : احرص على الاشتراك في مجلتك

## المجاهد

مع مطلع كل شهر تربى نقرأ في

## المجاهد

\* المسائل العقيدة .

\* البحوث الفقهية .

\* المقالات الفكرية

والأدبية .

\* القضايا الإسلامية .

\* التحذير من الفرق

الضالة .

\* التحليلات السياسية

والإخبارية للجهاد

الأفغاني .

\* تغطية لبعض أخبار

مسلمي شرق آسيا .

\* بالإضافة لموضوعات

أخرى متنوعة.

## المجاهد

مجلة التوحيد والجهاد

## من ذاكرة التاريخ

في هذه الزاوية  
نقلب صفحات  
التاريخ وتعود بنا  
الذاكرة نستلهم  
العبر والدروس  
لعلها تكون حافزاً  
لإستعادة انتصاراتنا

# يوم أن دفت الصين الجزية

بقلم : د. أبو محمد

## كيف دخل الإسلام إلى تركستان الشرقية ١٩

بعد أن فتح المسلمون بلاد ما وراء النهر <sup>(١)</sup> بقيادة قتيبة بن مسلم الباهلي عام ٩٥هـ - ٧١٢م ووصلوا إلى حدودها الشرقية واجهتهم قمم الجبال الشاهقة حيث مضية پامير التي تسمى "سقف العالم" وجبال تيان شيان فلم تمنعهم تلك الحواجز المنيعه من الوصول لهدفهم فلو كانت غايتهم هي مجرد السلب أو الاحتلال لثقلت بهم الخيل وحطت بهم الهمة إزاء اجتياز تلك الموانع، ولو كانت غايتهم الوصول إلى أماكن منيعة تدفع عنهم خطر الأعداء لكانت هذه الحدود أفضل خط دفاعي ولو كانت غايتهم المال والمغانم لاقتصر زحفهم على المناطق الخصبة ولابتعدوا عن تلك الصحاري المجدبة والقفار الواسعة ولكن غايتهم إعلاء كلمة لا إله إلا الله ونشر العقيدة وهذه الغاية التي دفعتهم لاجتياز القمم الشوامخ.

## فتح فرغانه

انحدر المسلمون على السفوح الشرقية لتلك الجبال يرفعون راية الإسلام وينشرونه بين السكان الترك <sup>(٢)</sup> ففي عام ٩٤هـ -

٧١٢م قطع قتيبة بن مسلم الباهلي نهر جيحون متوجهاً إلى فرغانة وهو إقليم كثير الخيرات من أقاليم نهر سيحون في بلاد ما وراء النهر فاصطدمت قوات قتيبة بقوات أهل فرغانة في مدينة "خجندة" الخط الدفاعي الأول لفرغانه وقام أهلها مقاومة عنيفة اضطرت قتيبة إلى الاشتباك بهم مراراً وفي كل مرة يكون الظفر فيها للمسلمين حتى انتهت مقاومة أهل فرغانه وحلفائهم الذين جاؤا مدداً لهم من مدينة كاشغر.

## فتح كاشغر

وبعد فراغ قتيبة بن مسلم من إقليم فرغانه سار من "مرو" عاصمة خراسان على رأس جيشه وحمل الناس أولادهم ونساءهم معهم واستقروا في سمرقند وأبقوهم فيها تحت رعاية المسلمين من أهل سمرقند التي كان الإسلام قد انتشر فيها انتشاراً سريعاً موقفاً.

وفي فرغانه أكمل قتيبة استعدادات جيشه للقتال وبدأت مجموعة خاصة من الجيش في تهديد العوارض الطبيعية التي تعرقل مسيرة الجيش فقاموا بتهديد "شعب عصام" وغيره من العوائق وتقدم قتيبة على رأس جيشه من فرغانه سالكاً الطريق التجارية التي تربط مدينة "فرغانه" بمدينة "كاشغر" ماراً بجنوبي بحيرة "جاتيركول" السوفيتية حالياً على الحدود الصينية

## يوم أن دفعت الصين الجزية

الرجال من تلك. وفي اليوم الثالث دخلوا وقد شنوا سلاحهم ولبسوا الخوذ والمفاقر<sup>(٢)</sup> وأخذوا السيوف والرماح والقسي وركبوا خيولهم فراهم ملك الصين مثل الجبال مقبلة فلما دنوا من مجلس الملك ركزوا رماحهم ثم أقبلوا مشعرين فوقع الخوف والرهبة في قلوب القوم وقيل للوفد "ارجعوا" فامتلطوا خيولهم وأخذوا رماحهم ودفعوا خيولهم كأنهم يتطاربون فقال الملك لأصحابه كيف رأيتم هؤلاء فقالوا : "ما رأينا مثل هؤلاء".

### ويسجل التاريخ هذه الكلمات

وفي مساء ذلك اليوم دعاهم فقال الملك لهيبرة: قد رأيتم عظم ملكي وأنه ليس يعنني منكم أحد وأنتم في يدي بمنزلة البضعة في كفي فلماذا صنعتم في زيكم الأول والثاني والثالث ما صنعتم؟ فقال هيبرة: أما زيننا الأول فلباسنا في أهلنا وأما الثاني فاذا أتينا أمارنا وأما الثالث فزيننا لعدونا فقال "ما أحسن ما دبّرتم دهركم!!" فانصرفوا إلى صاحبكم فقولوا له ينصرف فإنني قد عرفت حرصه وقلة أصحابه ولا بعثت عليكم من يهلككم ويهلكه فقال هيبرة للملك في ثقة المؤمن: كيف يكون قليل الأصحاب من أول خيله في بلادك وآخرها في منابت الزيتون<sup>(٤)</sup>؟ وكيف يكون حريصاً من خلف الدنيا وغزاها؟ وأما تخويفك بالقتل فإن لنا أجلاً إذا حضرت فأكرمها القتل فلسنا نكرهه ولا نخافه.. فأصيب الملك بالذهول من هول ما سمع وبدا الخزي واضحاً على وجهه فتساءل في قول لين: فما الذي يرضي صاحبك؟ فاجابه هيبرة في حسم: إنه حلف ألا ينصرف حتى يبطأ أرضكم ويختم ملوككم ويعطي الجزية، فقال الملك في انهيار تام: فانا نخرجه من يمينه: نبعث إليه بتراب من تراب أرضنا فيطأه ونبعث أبنائنا فيختمهم ونبعث له مالا يرضاه، ودعا الملك بصحاف من ذهب فيها تراب من أرض الصين وبعث بحريز وذهب وأربعة غلمان من أبناء ملوكهم ثم أجاز الوفد فأحسن جوائزهم فقدموا على قتيبة الذي قبل الجزية وختم الغلمان وودعهم إلى الملك تراب الصين، ومنذ ذلك اليوم دفعت الصين الجزية للمسلمين.

السوفيتية مقتحماً ممر "تيرك" في تركستان الشرقية وبعث مقدمه أمام جيش إلى كاشغر فتقدمت حتى وصلت إلى هدفها بعد أن أزاحت المقاومة الطفيفة التي واجهتها في طريقها وفتح جيش قتيبة -بفضل الله وحده- مدينة كاشغر والتي تسمى الآن في عهد الصين الحديثة مدينة سوفو ثم أوغل قتيبة في الفتوحات حتى قارب حدود الصين القديمة ففتح جنغريا وطرفان التي تسمى الآن "هوتايين" ثم فتح "قانون" التي تقع تماماً في منتصف الصين الحالية.

### ملك الصين يطلب المفاوضات

أحس ملك الصين بالخطر الإسلامي فقد اخترق قتيبة حدود الصين الغربية فكتب إليه ملك الصين أن أبعث إلي رجلاً شريفاً يخبرني عنكم وعن دينكم فوافق قتيبة على طلب ملك الصين واختار اثني عشر رجلاً من جيشه من أهل الصلاح والتحمل وأمر لهم بعده حسنة وكان عليهم هيبرة بن المشعرج الكلابي خليفاً مقبواً وقال قتيبة للوفد "إذا دخلتم على ملك الصين فاعلموه أنني قد حلفت أنني لا أنصرف حتى أبطأ بلادهم وأختم ملوكهم وأجبي خراجهم".

فلما قدم الوفد على ملك الصين لبسوا الأبيض من الثياب وتطيّبوا وأخذوا أماناتهم في مجلسه فلم يكلم الملك الوفد وقيل لهم انصرفوا فلما انصرفوا قال الملك لحاشيته كيف رأيتم هؤلاء؟ قالوا رأينا قوماً ما هم إلا نساء وهكذا دائماً تكون حاشية السوء وفي الغد دعاهم الملك إلى مجلسه ولبسوا اللبش وعبأ الخز وغدوا عليه فلما دخلوا عليه قيل لهم ارجعوا فانصرفوا وسأل الملك حاشيته "كيف رأيتم هؤلاء؟ فقالوا: هذه أشبه بهيئة

## بيان من

### جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد : فإنه من أوجب الواجبات التواصي بالحق والتعاون عليه والتناصر في دعوة التوحيد واتباع السنة.

ولقد قام إخواننا المسلمون في كثير من البلاد بذلك الواجب -لاسيما إخواننا المخلصين في السعودية- فنحن لن ننسى وقفة إخواننا الذين ناصرونا بأموالهم وأنفسهم ودعائهم بل وبدمائهم حيث لقي عدد كبير منهم ربه مجاهداً على أرض أفغانستان.

وجماعة الدعوة إذ تتقدم بحزب الشكر إلى الإخوة المحسنين الذين دعموا هذا الجهاد تذكروهم بالأعباء الثقيلة الملقاة على عاتق الجماعة لمواصلة مابدأته من الدعوة والجهاد حتى تقطف ثمار جهودنا في مجال التعليم والدعوة، ولا نخفي على إخواننا أنه بغير استمرار دعمكم ومساندتكم يتعذر علينا استكمال تخريج الدعاة والمعلمين الذين بدأنا في تعليمهم وتربيتهم منذ سنوات.

والله نرجو أن نرى دعائنا ينتشرون في ربوع البلاد يدعون إلى التوحيد ينشرون السنة ويقمعون البدعة.

وفتكم الله وأعاننا وإياكم على نشر التوحيد والسنة.

أخوكم / سميع الله

أمير جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة

والسبب الحقيقي لعودة قتيبة وجيشه هو وصول خبر وفاة الوليد بن عبد الملك -الذي كان سنداً قوياً لقتيبة- وتولي سليمان بن عبد الملك الخلافة من بعده وكان لا يميل إلى قتيبة وأشاء عودة قتيبة بالجيش قتل في فرغانة سنة ٩٦هـ على يد أحد العرب ورثاه كثيرون منهم جرير الذي قال في رثائه :

ندمت على قتل الأمير بن مسلم

وأنتم إذا لا قيمت الله أنسدم

لقد كتتم في غزوة في غنيمة

وأنتم لمن لا قيمت اليوم مفنم

على أنه أفضى إلى حور ربه

وتطبق بالبلوى عليكم جهنم

فرحم الله قتيبة بن مسلم وجزاه خيراً ممن أسلم في التركستان وغيرها على يديه بفتح تلك البلاد هم وذرياتهم إلى يوم الدين. ويسر لهذه البلاد البعيدة والأسيرة في أيدي شيوعيين الصين قتيبة آخر يخلصها من قبضتهم ويحرر المسلمين فيها فتعود "سين كيانج" إلى اسمها الأول "التركستان الشرقية".

ورثاه عبد الرحمن بن جمانه الباهلي فقال:

كان أبا حفص قتيبة لم يسر

بجيش إلى جيش ولم يعل منبراً

ولم يخفق الرايات والقوم حوله

وقوف ولم يشهد له الناس عسكرياً

دعته المنايا واستجاب لربه

وراح إلى الجنات عفاً مهطراً

## الهوامش

- (١) بلاد ما وراء النهر : كان نهر جيحون "أموداريا" حالياً يعد الحد الفاصل بين الأقاليم الناطقة بالفارسية والتركية أي إيران وتوران فما كان شماله أي وراء من إقاليم سماها العرب "ما وراء النهر".
- (٢) الترك : التركمان هم سكان تلك المنطقة وكان التركستان الشرقية ضمن دولة كوكل ترك حتى عام ١٢٧ هـ .
- (٣) المغافر: جمع مغفر: نوع من الدرج يتقنع به المتسلح على رأسه.
- (٤) منابت الزيتون : يقصد منطقة البحر الأبيض المتوسط.

■ ■ الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:  
فتواصل "المجاهد" كشف زيف الفرق الضالة وبيان خطرها على  
الإسلام وأهله، حيث يتناول الكاتب في هذا العدد أقوال زعيم الرفض  
في هذا العصر بالنقد والتحليل والرد بما يذب به عن أعراض خير  
الخلق بعد الأنبياء وهم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويفضح  
الكاتب هؤلاء الملاحدة في ادعائهم نقص القرآن وعدم تمام الرسالة...  
إلى غير ذلك من العقائد الضالة والآراء المضلة ■ ■

عبد الله الخميني، وليس بصدق، أو يكون  
عليه وقاطمة كذبا على الله وعلى رسوله،  
وغيراً وبدلاً في كتاب الله، وحاشاهم ذلك  
رضي الله عنهم.  
وعلى هذا أيضاً يكون قول الله تعالى:  
«إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون»  
ليس بحق عند الخميني المجرم.  
وهذا عدوان من الرافض على الدين،  
والرسول صلى الله عليه وسلم وعلى أهل  
بيته، وهذا من أعظم الحقد على الدين.  
تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

هذا وقد صرح الخميني أن النبي  
صلى الله عليه وسلم لم يتم الدين ولم يبلغ  
الرسالة كما يتبني فقال بعد أن ذكر قول  
الله تعالى: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت  
عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً»،  
معقياً على هذه الآية في ص ١٥٥ من  
كتابه (كشف الأسرار): (وواضح أن النبي  
لو كان قد بلغ بأمر الإمامة طبقاً لما أمر  
به الله وبذل المساعي في هذا المجال، لما  
نشبت في البلدان الإسلامية كل هذه  
الاختلافات والمشاحنات والمعارك، ولما  
ظهرت ثمة خلاقات في أصول الدين  
وفروعه<sup>(١)</sup>).

فنعده أن النبي صلى الله عليه وسلم  
لم يبلغ الرسالة كاملة كما أمره الله تعالى  
فهذا احتاج الأمر إلى تنزل الوحي بعد  
موته صلى الله عليه وسلم، وهذا لا يقوله  
إلا كافر بالقرآن والسنة.  
لقد شهد الصحابة رضوان الله عليهم  
أجمعين في حجة الوداع وبينهم فيهم علي

### الحلقة الثانية

بقلم: د. أبو عبد الله  
الأثري

# الرفض

# الشر المستطير..

فيقوم أمير المؤمنين بتدوينها وهذا هو  
مصحف فاطمة).

فعلى مذهب الخميني أن الرسول  
صلى الله عليه وسلم مات والدين ناقص  
بقي منه أمور لم تكمل، تنزل بها جبريل  
بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم على  
فاطمة.

وبهذا يكون قول الله تعالى: «اليوم  
أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي  
ورضيت لكم الإسلام ديناً»، ليس بحق عند

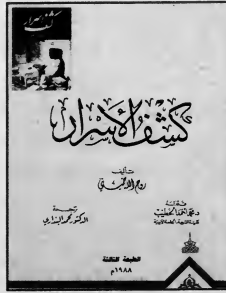
تقريره أن الدين ناقص  
وأن الوحي لم ينقطع

ذكرنا في الحلقة الماضية جزءاً من  
مفتريات الخميني من خلال كتابه (كشف  
الأسرار)، ونكمل تناولنا للكتاب حيث يقول  
(في ص ١٤٢ من كتابه: كشف الأسرار)  
ذكر حديثاً من كتبهم مستشهداً به، نصه:  
(إن جبريل كان يأتي بعد وفاة النبي صلى  
الله عليه وسلم لفاطمة بأنباء من الغيب،





كتابه بالفارسية



كتابه مترجماً بالعربية

رضي الله عنه وغيره من آل البيت، شهدوا جميعاً للنبي صلى الله عليه وسلم بإبلاغ الرسالة كما في صحيح مسلم من حديث جابر رضي الله عنه لما خطب النبي صلى الله عليه وسلم الناس في حجة الوداع قال: "ألا هل بلغت؟ قالوا: نعم. قال: اللهم فاشهد، ونحن نشهد أنه صلى الله عليه وسلم بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده - شاء الخميني أم أبى-.

٤- سبه لأصحاب رسول الله صلى

الله عليه وسلم

وفي ص ١٣١ عقد فصلاً بعنوان : مخالفة أبي بكر لنصوص القرآن!

وفي ص ١٣٥ عقد فصلاً آخر بعنوان: مخالفة عمر لكتاب الله، وكفر فيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهو كما قيل: (رمتني بدأته وأنسلت)، يرمي (ثاني) أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلاً بمخالفة القرآن وهو الذي يخالف القرآن.

قال تعالى: «والذين جاورا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم».

فلا أضل ممن يكون في قلبه غل على خيار المؤمنين، وسادات المتقين، وأولياء الله تعالى بعد النبيين.

وقد قيل لعائشة رضي الله عنها: إن ناساً يتناولون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أبا بكر وعمر فقالت:

«ما تعجبون من هذا انقطع عنهم العمل فأحب الله أن لا يقطع عنهم الأجر».

وثبت في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: (أمرنا أن نستغفروا لهم فسبواهم). وروى اللالكائي في شرح الاعتقاد عن الشافعي -رحمه الله- أنه قال: «ما أرى الناس ابتلوا بشتهم أصحاب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ليزيدهم الله عز وجل بذلك ثواباً عند انقطاع عملهم» قلت ومراوده بالناس هنا: أي الروافض إذ لا يجوز على سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم غيرهم.

ولا شك أن ساب الصحابة داخل دخول أولياء في مدلول قوله تعالى: «والذين يؤمنون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً».

وفي الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال صلى الله

عليه وسلم: «لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه» ورحم الله أبا زرعة الرازي حيث يقول: (إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم أنه زنديق، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا حق والقرآن حق وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة والجرح بهم أولى وهم زنادقة).

فالخميني عندما يطعن في الصحابة رضي الله عنهم لا يقصد من ذلك إلا هدم الدين بكامله، لأن الدين وصلنا من طريقهم فإذا كانوا على قوله كذبة وكفاراً فالدين ليس صحيحاً لأنه وصلنا من طريقهم. هذا قول الأفاك في أصحاب النبي

صلى الله عليه وسلم رضي عنهم الذين شهد لهم الله بالفضل وشهد لهم نبية صلى الله عليه وسلم بذلك قال تعالى: «كنتم خير أمة أخرجت للناس». وقال تعالى: «محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود...» إلى آخر الآية من سورة الفتح. وقال تعالى: «لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً»، وغيرها من الآيات. وعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: «خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم» متفق عليه.

قال ابن كثير في تفسيره: (...فياويل من أبغضهم أو سبهم، أو أبغض أو سب بعضهم، ولا سيما سيد الصحابة بعد الرسول وخيرهم وأفضلهم أعني الصديق الأكبر والخليفة الأعظم أبا بكر بن أبي قحافة رضي الله عنه فإن الطائفة المخذولة من الرافضة يعادون أفضل

الصحابة ويبغضونهم ويسبونهم عياداً بالله من ذلك. وهذا يدل على أن عقولهم معكوسة وقلوبهم منكوسة فأين هؤلاء من الإيمان والقرآن إذ يسبون من رضي الله عنه) أ.هـ. وقاله عند تفسيره لقوله «والسابقون الأولون...» الآية من سورة التوبة.

هـ - تفضيله لأئمتهم على الأنبياء والملائكة

قال الخميني في كتابه (الحكومة الإسلامية) ص ٥٢: (وإن من ضروريات مذهبنا أن لا نأتمنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل) فهنا يجعل الخميني أئمة أفضل من الأنبياء والمرسلين والملائكة، فمن أين أتى بهذا التفضيل؟! وما دليله عليه؟! وما حجة فيه؟! ليس ثم دليل لديه، إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس، ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله، إن الله لا يهدي القوم الظالمين.

وقد قال الله تعالى: «الله يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس إن الله سميع بصير» ففي هذه الآية وغيرها يبين الله فضل الأنبياء والملائكة وأنه اصطفاهم واختارهم على العالمين، وهذا من أعظم التكريم لهم، إذ لا أحد أفضل منهم بتفضيل الله لهم ويتكريم إياهم، ومع هذا فإن هذا الزنديق يفضل أئمة عليهم وليس هذا فحسب، بل يجعل لهم أموراً هي من خصائص الرب سبحانه كالتصرف في الكون وقد تقدم كلامه في ذلك.

ويشبهه الرافضة في ذلك المتصوفة الذين يفضلون الأولياء على الأنبياء، كما قال شاعرهم:

مقام النبوة في — رذخ

فوق الرسول وبدون الولي!

فالصوفية والرافضة صنوان، وكلاهما للسنّة شائنان، والله على ما يصفون وحده المستعان.

تصرّحه بأن له القدرة على هدم

أركان الدين ومساجد المسلمين

قال الخميني في كلمة أذيعت له في إذاعة طهران: (... وأنا أقول جهاراً بأن الحكومة تستطيع أن تنتسخ ركناً من أركان الدين، وإذا رأى الحاكم غلق المساجد وهدمها مناسباً فله أن يفعل ذلك! هذه الفقرة نقلًا عن كتاب (رحلتي إلى العراق وإيران) لأراحت جلّ.

تتصيصه في الدستور بأن حكم

حكومته يكون بالمذهب الاثني عشري

نص الخميني في الدستور العام للحكومة الإيرانية بأن الحكم يكون فيها بالمذهب الاثني عشري الرافضي، فقال في المادة رقم (١٣) من الدستور:

إن الدين الرسمي لحكومة إيران هو مذهب الاثني عشرية المبني على الفقه الجعفري، وهذه المادة من الدستور أبدية غير قابلة للتغيير والتبديل).

فالدعوة التي يدعو إليها الخميني ليست دعوة إلى الإسلام بل دعوة للدخول في هذا الدين الرافضي الخبيث، وتحكيمه ليس بشرع الله بل بما قرره أسلافه

الرفض

الشر المستطير..



الروافض فسمى حكومته (الحكومة الإسلامية) وحقيقتها أنها رافضية تسمى لهم الإسلام جملة وتقصيلاً.

٨- تقريره لمشروعية التقية :

في ص ١٤٨ من كتابه (كشف الأسرار) أخذ يقرر مشروعية التقية وأنها حكم من أحكام الله المؤكدة وأن من لا تقية له لا دين له، ثم عرف التقية فقال: (والتقية معناها أن يقول الإنسان قولاً مغايراً للواقع، أو يأتي بعمل مناقض لموازين الشريعة).

هذا هو عمل المنافقين وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا: آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون).

والتقية هي الكذب وقد قال تعالى: وإنا يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله والاولئك هم الكاذبون.

أما الخميني فقد جعل الكذب شريعة له وديناً يأمر به، وهل يقوم دينه الفاسد إلا باستعمال الكذب والدجل على المسلمين!

ومقصود الخميني من قوله (أو يأتي بعمل مناقض لموازين الشريعة) أي يأتي بعمل من أعمال الإسلام المناقضة لموازين الشريعة الرافضية الإثنى عشرية ليخدع المسلمين أنه منهم، وهو عين مقصوده بقوله (أن يقول الإنسان قولاً مغايراً للواقع) يعني: أن يقول مثلاً: أنا عبد الله وأؤمن برسول الله، والواقع أنه يعبد الأئمة ويؤمن ببابليس.

٩- مصادره في أفكاره :

أما إن سألت عن مصادره في تشريعه، ومن أين يستقي أفكاره فالجواب على ذلك، أنه يستقيها من مصدرين:

الأول: كتب الرافضة والتي من أهمها عنده (الكافي) للكليني، الذي يثني عليه كثيراً، وقد وجه إلى الخميني سؤال عن مصادره التشريعية فأجاب بأنه يستقيها من كتب أربعة وهي: (الكافي للكليني) و (من لا يحضره الفقيه لمحمد بن علي بن بابويه)، و (تهذيب الأحكام للطوسي) و (الاستبصار للطوسي أيضاً).

ولا يخفى ما في هذه الكتب من الكفر والضلال والانحراف، وأما كتب أهل السنة فهو يعرض عنها تماماً بل ويرى أن ما فيها منكر وباطل.

الثاني: كتب الفلاسفة والمناطق من الملاحدة الكفار، فهو يكثر النقل عنهم فانظر مثلاً من ص ٥٤-٥٨ من كتابه (كشف الأسرار) فهو في هذه الصفحات يستشهد بأقوال كبار الفلاسفة ويحتكم إليهم مثل ديكارت، وأفلاطون، وسقراط، وتاليس، وغيرهم من فلاسفة اليونان ويرى أن أقوالهم هي الحجة والمحكم.

فاسمع إليه ماذا يقول بعد ذكره لأقوال هؤلاء الفلاسفة: (هل يحق لنا أن نتجاهل أفكار الآلاف من كبار العلماء والفلاسفة ونتنكر لأرائهم العقلية الحسية الحاسمة)!

هذا هو الخميني وهذه نبذة مختصرة جداً عن بعض أفكاره الهدامة، وكل فقرة

مما تقدم كافية في بيان ضلاله وانحرافه وكفره وزندقته.

فهذه الأوراق القليلة كشفت بعض أفكار الخميني الخطيرة التي يريد بها الكيد للمسلمين، فشره على المسلمين مستطير وخطره كبير، والمسلمون إن لم ينتبهوا فستكون العاقبة وخيمة، ومتى تمكن من أمر أحد المسلمين أذاقه الويل كما يفعل بأهل السنة في إيران، فكم رُج في السجون منهم، وكم قتل منهم، وكم هدم من مساجدهم. فإلى الله المشتكى ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ومن أراد أن يتعرف على المزيد من عقائد هذا الخبيث فليراجع "وصية الخميني" وقد نشرت مراراً بالعربية والفارسية بتوزع في مراكزهم، ونشر جزء منها في "المجاهد عدد ١١" وقد أفتى كثير من علماء أهل السنة بكفره منهم فضيلة الشيخ الألباني (راجع نص الفتوى عدد ٤٢ المجاهد). ومن شاء التعرف على عقائد وخطر هذه الفرقة وضلالاتها قديماً وحديثاً فليرجع إلى الكتب التالية:

- منهاج السنة النبوية لابن تيمية.
- المنقذ للذهبي.
- وجاء دور المجوس لعبد الله الغريب.
- الثورة الإيرانية في ميزان الإسلام لمحمد منظور النعماني.
- كتب إحسان إلهي ظهير ■

يتبع في العدد القادم

إن شاء الله

# المسلمون



في

## تركستان الشرقية

### أو المستعمرة الجديدة

إعداد : (د. أبو محمد)

#### خلفية جغرافية

تقع تركستان الشرقية أو "سين كيانج" في قارة آسيا حيث تعتبر الآن الإقليم التاسع عشر من أقاليم جمهورية الصين الشيوعية ويحدها من الشمال سيبيريا ومن الجنوب كشمير ومن الشرق منغوليا والصين ومن الغرب تركستان الغربية "طاجيكستان" و"أوزبكستان" وهي بلاد يشكل المسلمون فيها نسبة ٨٥٪ المساحة: ١.٦ مليون كم مربع أي ما يقارب "سدس" من مساحة الصين، وعدد السكان: ١٥ مليون نسمة وهي بلاد تتألف من قوميات متعددة حيث كانت عرضة لمرور أجناس كثيرة بسبب موقعها التجاري على طريق الحرير الشهير الذي كان يربط بين الصين القديمة وبلاد الغرب ويشكل الأويغور المسلمون أحفاد جنكيزخان ٨٠٪ وهناك الهوي وهم أحفاد العرب والقرغيز والقازاق.

الموارد الطبيعية: البترول يتوفر في الحوض الشمالي من

■ الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي

بعده، أما بعد فلقد كانت ممالك المسلمين تمتد شرقاً وغرباً بطول الدنيا وعرضها ومن تلك الممالك مملكة تركستان التي ابتلعها المد الشيوعي في الصين وروسيا لتتقسم روسيا الجزء الغربي، وتستحوذ الصين على الجزء الشرقي لتضيق تلك البلاد الإسلامية التي أنجبت للأمة البخاري ومسلماً وسيبويه والجرجاني وغيرهم، كما ضاعت غيرها من قبل لتتقرر الممالك الإسلامية على خارطة العالم يوماً بعد يوم وجيلاً بعد جيل حيث تتبدل الأسماء وتتغير الممالك وينمحي التاريخ من العقول. وفي هذه الأيام وبعد انحسار الشيوعية تحاول "سين كيانج" أو تركستان الشرقية أن تتنفس نسائم الاستقلال لتطالعنا الصحف بأخبار عن مخاوف الصين من انفصال "سين كيانج" أو المستعمرة الجديدة أو تركستان الشرقية: فإلى هناك لنلقي الضوء على قضية من قضايا المسلمين قبل قوات الأوان ■■

جبال "تيان شيان" كما توجد كميات هائلة من الفحم خاصة في شمال "كولدا" وقد وصفها علماء الجيولوجيا بأنها يمكن أن تسد احتياجات العالم كله لمدة ستين عاماً كما يوجد اليورانيوم والغاز الطبيعي والزمرد والفضة والنحاس والذهب والكبريت أما ثرواتها الطبيعية فالفحم هو أهم المزروعات وهناك الأرز والقطن وتشتهر واحة "طرفان" بشار الفاكهة خاصة العنب.

أهم المدن: يعيش سكان تركستان في واحات تقع على مجاري الأودية في سهل "زونغارية" وحوض "تاريم" وأهم هذه الواحات هي :

١- أورومجي : وهي العاصمة وتقع جنوب سهل زونغارية وقد تغير اسمها اليوم إلى "تيهوا".

٢- كا شغر: تقع على ضفة نهر "تاريم" وفتحها قتيبة بن مسلم الباهلي عام ٩٦هـ وتغير اسمها اليوم إلى "شوفو".

٣- يارقند: في حوض نهر "تاريم" الأعلى وتسمى اليوم

سوجي.

٤- خوتان: تقع على رافد كبير لنهر تاريم وتسمى اليوم "هوتين".

٥- أقصو: وفي الغرب وتسمى اليوم "وونسو".

وهناك واحة طرفان واحة حامي في أقصى الشمال الشرقي وتسمى اليوم كومول.

وهكذا يلاحظ أن المدن قد تغيرت أسماءها ليقطع

حاضرها عن ماضيها الإسلامي الزاهر.

## تركستان بعد الفتح

فتح قتيبة بن مسلم الباهلي كاشغر في عام ٩٦هـ وذلك في عهد الوليد بن عبد الملك وأرسل إلى ملك الصين وقدأ بقيادة هبيرة بن المشمرج ودارت بينهما مفاوضات أيقن بعدها ملك الصين أنه منهزم لا محالة إذا واجه المسلمين محارباً فاذعن إلى دفع الجزية.

دفع الصين الجزية وانتشر الإسلام في ربوع تركستان الشرقية وبنيت المساجد وعمرت النور أيما إعمار، واستمر الحال هكذا حتى بدأ المسلمون يركنون إلى الدنيا فأصابهم الضعف والخور فانتبه ملوك الصين ووجدوا الفرصة ليتخلصوا من الجزية التي يدفعونها للمسلمين وبدأت تركستان الشرقية تتعرض لهجمات الصينيين فأبان اضمحلال الدولة الأموية عم الاضطرابات منطقة تركستان الشرقية وانتهاز الصينيون الفرصة فاعتدوا عليها وضموها إلى بلادهم في عام ١٢٤هـ.

ولكن لما قامت الدولة العباسية (عام ١٢٤هـ) أرسلت مدداً إلى الترك المسلمين هناك فهزموا الجيش الصيني وروبه خاسراً في معركة "تالاس" المشهورة واستبقوا تركستان الشرقية من

أيدي الصينيين.

وفي عام ٣١٦هـ اعتلى عرش تركستان الشرقية "ستاتوك" بوجراخان الذي أسلم قبل أن يتولى العرش وقد اتخذ لنفسه اسم "عبد الكريم ستاتوك" وأسس أول امبراطورية إسلامية في عام ٣٢٢هـ فعمرت البلاد وبنيت المساجد والمدارس والمكتبات وألفت الكتب وظهر العلماء مثل: أبي المعالي محمد بن الحسن بن هاشم الكاشغري سمع الحديث وطلب التفسير توفي عام ٥٥٠هـ ومنهم أبو عبد الله الحسين بن علي بن خلف الألمي الكاشغري كان شيخاً فاضلاً وله تصانيف كثيرة بلغت في الحديث وحده مائة وعشرين مصنفاً توفي عام ٨٤٤هـ.

وفي عهد الحكم المغولي للصين استطاع رجل مسلم يعرف بالسيد الأجل أن يصل إلى الحكم فحكم المنطقة بالعدل وازداد انتشار الإسلام وتوفي عام ٦٧٨هـ وبقي أحفاده أصحاب مركز وسيادة حتى القرن الثالث عشر الهجري، وفي عهد الدولة المنشورية والتي سيطرت على البلاد أكثر من ثلاثة قرون في الفترة من ١٥٠٤هـ - ١٣٢٩هـ سامت السلطات هناك الأسر المسلمة سوء العذاب وصادرت أملاكهم وسلبت أموالهم وانتهكت حرمانهم مما دفع المسلمين هناك إلى مقاومة تلك السلطات في كل مكان وكان من أشهر تلك الحركات الجهادية حركة "جنقغ"

# ما حصده الدماء هل نصف

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه أما بعد: فلقد استبشرنا كثيراً حينما سمعنا عن فتح كابل وما من الله به على المجاهدين من الخير والغبية والظفر بأهل الشرك في أفغانستان. وما كنا أن نفرح بالنصر حتى تواتت علينا الأخبار بما لا يسر ولا يبشر بخير. وسرعان ما انقلب الفرح إلى حزن وتتابع الأحداث بسرعة مذهلة من سوء إلى أسوأ ولا حول ولا قوة إلا بالله.

من ذلك تنصيب مجدي، ثم إدخال أو تدخل بعض العناصر الشيوعية في الحكومة الجديدة، مع تحالفات من بعض القادة معهم، ثم اعتراف الحكومة الجديدة بحزبي (حزكت، ووحدة) الشيوعيين وإدخالهما في تلك الحكومة، مع معرفة الجميع بعلاقتهم الوطيدة بإيران، وأنهما يُدعمان مباشرة منها.

والكل يعلم كذلك أن أحداً من الشيعة لم يكن له دور في الجهاد ضد الشيوعية في أفغانستان يوماً اللهم إلا وقوفهم حجر عثرة في طريق المجاهدين دائماً وأبداً.

وقد كثر الكلام في الآونة الأخيرة حول اعتبار المذهب الجعفري مذهباً معتمداً في أفغانستان كالْمذهب الحنفي - على الرغم من أن كثيراً منهم رفض إدخال جماعة الدعوة في حكومتهم بحجة أنهم "وهابية". بالإضافة إلى فقدان الأمن والأمان بنسبة كبيرة.

وأخيراً نفاجاً بانفجار الأحداث في داخل كابل، وإراقة دماء المسلمين، وقتل المئات من الأطفال والنساء والرجال بأيدي بعض

خاتمة

الجهاد

## المطرد في تركستان الغربية أو المستعمرة الجديدة

الصيني "شان شي تسان" إلى طلب الدعم من الروس فأخمدت تلك الحركة بعد خمسة أعوام من المقاومة.

وفي عام ١٣١٨هـ - ١٩٤٩م وقع الانقلاب الشيوعي في الصين وأعلنت الثورة الثقافية وشهد المسلمون في الصين وتركستان الشرقية أسوأ فترات حياتهم حيث بدل التاريخ وشوه وعدّ تاريخ المنطقة جديداً لا يتجاوز قيام الثورة وبُذلت أسماء المدن ونُسيت أسماؤها الصحيحة حتى أصبح من الصعب الرجوع إليها اليوم في المصورت الجغرافية الحديثة وبدلت المفاهيم الاقتصادية فأصبح الحلال حراماً والحرام حلالاً واغتصبت الأموال باسم القانون وتحطمت المفاهيم الاجتماعية وتقطعت الروابط بين أفراد العائلة الواحدة واضمحلت الأخلاق كل هذا تحت شعار "الثورة الثقافية".

وفي عام ١٣٧٠هـ قام الصينيون بخدعة جديدة لامتصاص غضب المسلمين فأعلنوا "سين كيانش" إقليمياً يتمتع بالحكم الذاتي وتغير الاسم من سين كيانش إلى "سين كيانش ديوريزيخ" أي إقليم "الأيوفور الجديد" المتمتع بالحكم الذاتي.

ورغم هذا الإعلان الزائف فقد عدت السلطات الصينية إلى توطين قبائل الهان الصينية الكافرة في هذا الإقليم المسلم لإحداث اختلال في نسبة المسلمين هناك فجلبوا حوالي ٥ ملايين نسمة من تلك القبائل إلى هناك ليكونوا درعاً بشرياً لها لضمان سيطرتها على الإقليم.

### مرحلة جديدة من الاضطهاد

ورغم ادعاء الحكم الذاتي إلا أن التركمان المسلمين أهل البلد الأصليين لم يمنحوا حق تكوين حكومة خاصة بهم واستبد الصينيون بالسلطة.

وتحت شعار "الثورة الثقافية" أيضاً تم إلغاء الكتابة باللغة العربية التي ظلت تستخدم كلفة أولى في البلاد لمدة ألف عام تقريباً وتم إتلاف أكثر من خمسمائة ألف كتاب باللغة العربية بما في ذلك المصاحف وكتب الحديث حيث جمعت في ميدان كبير وأضرمت فيها النيران.

وتم إغلاق المدارس الدينية كافة وحولت آلاف المساجد إلى

في عام ١٣٤٢هـ والتي استمرت عامين كاملين ثم حركة "يعقوب بك" عام ١٣٧٢هـ والذي كان يتخذ من "كاشغر" مقراً له وكان المحرك العقلي لها هو الزعيم الديني "باي ين هو" وكتب لهذه الحركة الجهادية النصر وأعلنت تركستان الشرقية دولة مستقلة سلطانتها "يعقوب بك" واستمرت تلك الدولة ثلاث عشرة سنة، ظن المسلمون خلالها أنهم حصلوا على الاستقلال وخلد بعضهم إلى الراحة ومع الأسف تقاعسوا عن نصرة إخوانهم المسلمين في أماكن أخرى من الصين مثل "كانسو" و"شنسي" حتى استطاعت القوات الصينية أن تقضي على المقاومة الإسلامية هناك في عام ١٣٩٠هـ وأعلنت السيف في المسلمين هناك وسيطرت الصين على "كانسو" و"شنسي" وعندها جاء دور التركستان فزحف جيشان من الصين في عام ١٣٩٢هـ أحدهما بقيادة "ليوكين تانغ" والثاني بقيادة "كين شوان" وقصدا مركز الزعيم الديني "باي ين هو" وهاجما كاشغر فانهمز الزعيم الديني إلى أرض الروس وقتل سلطان البلاد "يعقوب بك" ووقعت تركستان مرة أخرى في أيدي الصينيين وتم رسم حدود تركستان من الشمال والجنوب ونُصب "ليوكين تانغ" والياً على كاشغر وجعل على كل مدينة من مدن تركستان الكبيرة مفوضاً امبراطورياً وحاكماً عسكرياً.

وفي عام ١٣٠٢هـ صدر مرسوم أصبح يعوجه هذا البلد هو الإقليم التاسع عشر من أقاليم الصين وسميت تركستان منذ ذلك اليوم باسم "سين كيانش" أي المستعمرة الجديدة.

وفي عام ١٣٥٣هـ شهدت البلاد آخر رمق من المقاومة الإسلامية استمرت لمدة خمسة أعوام اضطرب فيها الحاكم

اسطبلات للخيل أو مصانع وشرذ أكثر من مائة ألف مسلم وطردوا من بلادهم وأجبر كثير منهم على تغيير دينهم ومن لم يرتد عن دينه أذاقوه من صنوف العذاب مالا يطيقه بشر حتى استشهد من المسلمين قرابة المليون حيث تم إعدام أكثر من ٢٠٠ ألف شخص في الفترة من ١٣٦٩هـ - إلى ١٣٩١هـ وسبق أكثر من ٥٠٠ ألف شخص إلى معسكرات ضخمة للاعتقال.

وحددت نسبة الانحياز للمسلمين بطفلين فقط وفرضت الغرامات على من يزيد عن تلك النسبة.

ورزوجت المسلمات -قسراً- من غير المسلمين لإضاعة النسل المسلم كل هذا والمسلمون في بلادنا يلعبون ويلهون في بلاد أوروبا وأمريكا يبدون الأموال التي وهبهم الله إياها، وظن الشيوعيون الصينيون هناك أن البلاد قد دانت لهم ولكنهم نسوا أن المسلمين هناك كانوا يستمسكون بدينهم ويستخفون به ويحافظون على البقية الباقية من دينهم وكتابهم وسنة نبيهم (صلى الله عليه وسلم) رغم انطماس الإسلام من معالم الحياة الاجتماعية.

## الأمل الجديد

مع ظهور بشائر إسلامية في آسيا الوسطى عاد القلق يساور السلطات الصينية وأسرع بقمع أي حركة إسلامية في المنطقة فدفع الجيش ليقوم بحملة قمع دموية جديدة في إقليم المسلمين الذي يفترض أنه يتمتع بالحكم الذاتي فتشتر صحيفة "سين كيانج" في ١٨ شعبان ١٤١٠هـ قرار السلطات المحلية بمنع بناء مساجد جديدة أو مدارس لتحفيظ القرآن وكتبهم كانوا قد سمحوا بذلك من قبل!!

وبدأ تنفيذ القرارات وعمت الاضطرابات أرجاء "سين كيانج" وتبدأ معها الحملة الدموية حيث قامت السلطات الصينية في يوم ١٤ رمضان ١٤١٠هـ بنقل قوات من الجيش إلى مدن "كاشغر" و"خوتان" و"آقسو" وهي أكبر ثلاث مدن إسلامية في تركستان الشرقية بعد "أرومجي" العاصمة التي فرض فيها حظر التجول ومنع السكان من مغادرتها والصحافيون الأجانب من دخولها حتى ينقطع عن العالم أخبار الفظائع التي حدثت هناك. وبالطبع فإن وسائل الإعلام العالمية قد غضت الطرف عن

تلك الأحداث التي تزامنت مع أحداث بكين حيث كان الطلاب الصينيون معتمدين في ميدان "السلام السماوي" في بكين فكانت التغطية الإعلامية الكاملة لأحداث بكين وكان التعتيم الإعلامي الكامل لأخبار المسلمين ولا عجب في ذلك فما الذي نتوقعه من وسائلهم الإعلامية. وأخذ مذيعة تلفاز أرومجي العاصمة يثون تحذيرات القادة الشيوعيين للمسلمين مثل: "سيتم التخلص من العناصر السلبية بلا رحمة". ويذيعون خبر تورط "الحزب الإسلامي - الرجعي - لتركستان الشرقية في حملة للقضاء على الكفار كما يدعي".

وها هي الصحف تبالغنا في هذه الأيام بخير صغير يتوارى بين الأسطر مفاده مخاوف وقلق لدى الحكومة الصينية من المساعي التي يسعى لها سكان إقليم "سين كيانج" - أو "المستعمرة الجديدة" أو بلاد "تركستان الشرقية" سابقاً من الانفصال - هذه هي بلادنا البعيدة. فهل زدك القصاص من أخبارها؟! وهل بلغك الركبان من أنبائها؟! ■

## المراجع

- ١- الكامل في التاريخ ، لابن الأثير ( المجلد الرابع ) ط . دار الفكر.
- ٢- البداية والنهاية لابن كثير، المجلد الخامس، الجزء التاسع، ط ، دار الريان.
- ٣- التاريخ الإسلامي، لمحمود شاكر، الجزء الرابع، ط المكتب الإسلامي.
- ٤- مواطن الشعوب الإسلامية في آسيا، التركستان الشرقية، محمود شاكر.
- ٥- فتح كاشغر، لواء ركن محمود شيت خطاب، مجلة الأمة، صفر ١٤٠٥هـ.
- ٦- هل جاء الدور على مسلمي الصين ، المجتمع ٩٦٧ عدد ٢٧ شوال ١٤١٠هـ.
- ٧- المسلمون في الصين بخير ولكن، مجلة الأمة (ربيع الأول ١٤٠٥هـ).

## الشيعة في كابل ..

### ماذا يريد "حزب وحدت" الرافضي؟!

منذ أن بدأ الجهاد في أفغانستان كنا نتوقع أن هنالك مشكلة كبيرة ستظهر في وجوههم ولكن في أوقات الأزمات، ولم يكن ذلك ذكاً، مناً ولا تفرساً، وإنما استقراء لما جرى في بلاد كثيرة حيث يخرج الباطنيون ليفسدوا ما أصلح أهل السنة. وما هم الآن في أفغانستان يكثرون عند الطمع وقد كانوا يقلون عند الفزع !!

#### علاقة "حزب وحدت" بالاستخبارات

يعتبر حزب وحدت الشيعي صورة غير مباشرة لمنظمة "الخاد" أي الاستخبارات السرية الأفغانية وذلك لأن أغلب أعضاء "خاد" كانوا قد أجروا اتصالات سرية مع "وحدت" قبل دخول المجاهدين إلى كابل لأجل انضمام أعضاء الخاد إلى "وحدت" ووافق الحزب على أن يؤدي هؤلاء ليستفيد بميزة دخوله إلى كابل، والجدير بالذكر أن المخابرات الأفغانية "خاد" قد غيرت اللقبات التي وضعت على مبانيها ومكاتبها إلى لفتات جديدة كتب عليها "حزب وحدت إسلامي" وبذلك تمتع حزب "وحدت" بميزة التسليح العالي والمهارة القتالية التي كان أعضاء

وبدأ الحزب ينتهج سياسة المصالحة الوطنية مع حكومة نجيب كما دعا إلى عودة الملك المخلوع ظاهر شاه.

وترجع أصول هذا "حزب وحدت" الرافضي إلى قبائل الهزارة الشيعية والتي ينتمي لها "سلطان علي كشتمند" رئيس الوزراء في عهد "نجيب" سابقاً، وأغلب المتتمين لهذا الحزب تجار ازدهرت تجارتهم أثناء سنوات الحرب وقد سارعت إيران بالاعتراف بالحزب الجديد حيث سافر "وزير خارجية إيران علي أكبر ولاياتي" إلى "إسلام آباد" ليلبارك ميلاد الحزب الجديد وشهدت طهران احتفالات حضرها "حسين إبراهيمي" ممثل "خامنهئي" كما استقبل الرئيس الإيراني أعضاء اللجنة السياسية للحزب.

#### قصة "حزب وحدت"

اندلع القتال في مدينة كابل على فترتين متقاربتين الأولى كانت في شهر ذي الحجة عام ١٤١٢هـ بين قوات حزب "وحدت الشيعي" الموالي لإيران وبين قوات من أهل السنة، والثانية في أوائل هذا العام

شهد شهر ذو الحجة من عام ١٤١٠هـ ميلاد ذلك الحزب الجديد الذي أسس لجمع شتات ٦ أحزاب شيعية صغيرة بينما تخلف حزب "حزب إسلامي" و"شوراي اتفاق" واعترف نظام "نجيب" آنذاك بالحزب الجديد وأصدر "نجيب" أوامره بإرسال معونات فورية إلى الحزب الجديد ومنتسبيه الذين يشكلون الغالبية في ولاية "باميان" -

الاستخبارات السرية "خاد" قد اكتسبها من قبل في ظل النظام الشيوعي.

### مناطق "حزب وحدت" في كابل

ورث الحزب كل المناطق التي كانت تحت سيطرة "الخاد" في كابل مثل مقر البوليس السري كما يسيطر "وحدت" على جامعة كابل ووزارة التعليم العالي وكثير من الأحياء المهمة في كابل ولم تستغرق سيطرتهم على هذه الأماكن وقتاً طويلاً فكثير منهم كانوا متواجدين منذ عهد نجيب في كابل على شكل مجموعات أهلية للدفاع المدني والأمن القومي.

### تصعيد الاستفزازات في كابل

والاستفزازات التي يثيرها "حزب وحدت" الشيعي في كابل لا تنتهي ومعها ما يلي:

- يقوم أعضاء حزب "وحدت" بمداومة المنازل بحجة تفتيشها ثم ينهاون ما يريدون ويعتدون على أعراض النساء وقد تواترت الشكاوى من السكان بهذا الصدد.

- يسيطر الحزب على وزارة التعليم العالي ورفضوا تسليم الوزارة إلى الدكتور "موسى توانا" مرشح الجمعية

الإسلامية لمنصب وزير التعليم العالي حيث طردوه من أمام المبنى.

- تعرضوا لمولوي عبد الرحيم قائد شوري المجاهدين لمنطقة بكتيكا وأطلقوا النار على سياراته.

- أطلقوا النار على موكب "جلال الدين حقاني" واشتبكوا مع قواته التي كلفت بتفويض من الحكومة المؤقتة لحفظ الأمن في كابل.

- واشتبكوا مع قوات "اتحاد إسلامي" في قتال عنيف حيث سقط عشرات القتلى من الطرفين كما ذهب ضحية ذلك القتال أكثر من مائة قتيل من المدنيين، واشتدت حدة القتال في منطقة "كوتيه سانجي" وغرب المدينة.

وفي أوائل شهر المحرم أطلق الشيعة نيرانهم على سيارة "الشيخ سميع الله" أمير جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة أثناء سيره في كابل مما أسفر عن إصابة بعض مرافقيه.

### وضع المنظمات السنية

#### في كابل

لقد استغلت الشيعة واقعاً أدركوه جيداً طيلة سنوات الحرب وهو الحيادية أو الانعزالية الحادثة بين الأحزاب قيادات بالتحرش بكل حزب على انفراد. فهم يعلمون أن قوات الحزب الإسلامي "حكمتيار" قد أخرجت إلى أطراف كابل وتتف ميليشيا "رشيد دوستم" الأوزبكية

سدأ في طريقها، ويعلمون أن قوات "شوراي نظار" التابعة للجمعية الإسلامية "رياني" تحاول أن تكون على الحياد ولا تريد خسارة الأطراف الأخرى المتحالفة معها في كابل، ورغم اتفاق الصلح الذي وقعه حكمتيار ومسعود إلا أن قوات حكمتيار مازالت خارج كابل.

### رؤية إلى المستقبل

ورؤية الأحداث يجب أن لا تكون محددة في العاصمة كابل. بل يجب أن تكون النظرة أشمل وأعم فالشيعة يستفيدون من الدعم المباشر من إيران، والذي يحدث في "هيرات" من هبوط الطائرات الإيرانية بصفة مستمرة هناك، وتوقيع الاتفاقيات الثنائية بين "هيرات" وإيران - دون الرجوع إلى حكومة المجاهدين المؤقتة - في كابل ليعتبر دليلاً على تحريك إيران لهذه المجموعات الشيعية ودعمها.

وما حدث في "أورزكان" وهي إحدى ولايات أفغانستان من هجوم للشيعة على السنة وتقتيلهم وسبي نساءهم حتى وصل الأمر إلى التمثيل بأبدانهم أحياء فقد قاموا بقطع أجزاء من أجساد النساء المسلمات.

كل هذا يشير إلى أن الشيعة قد طالت أيديهم في المنطقة. فهل آن لأمم السنة أن يوحوا صفوفهم على الكتاب والسنة لمواجهة أعداء السنة؟

والله غالب على أمره ■



# ملاحم الفرقة

## في تاريخنا الإسلامي

بقلم الشيخ محمد إبراهيم شقرة

لقد مضت القرون الثلاثة الأولى، والأمة فيها على نسق واحد في التفكير والسلوك والاعتقاد والعمل، لا يختلف اثنان عليه إلا ما يكون من أسلوب في الوصول إلى النتيجة الواحدة، التي لا تختلف قط مع هذا النسق الواحد، لهذا استحققت ثناء ربها سبحانه في مواطن عديدة من كتابه، كقوله: «والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه»<sup>(١)</sup> والذين اتبعوهم ماضون من ورائهم على تعاقب السنين، لا ينقطع لهم ذكر، ولا يخنس لهم حس، ولا تسكن لهم حركة، وقد أعلی الله ذكرهم بكتابه، وأنالهم رضوانه بهديه واتباعه، «لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكركم»<sup>(٢)</sup> «وانه لذكر لك ولقومك»<sup>(٣)</sup>، وما كان للأمة أن تتفرق على هذا النسق الواحد لو أنها ظلت معتصمة بحبل الكتاب والسنة، تستهدي بهما وتلتزم العمل بهما، وتدعو إليهما، فقد قضى بذلك وحى ربنا، أخبر بذلك المصطفى صلوات الله وسلامه عليه تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وستتقوا»<sup>(٤)</sup>، لكن الأمة اختلفت وتفرقت وتناذرت، رغم تحذير النبي صلى الله عليه وسلم، بما صح عنه، حين عهد إلى عود فخط به خطأ مستقيماً وخط على جانبيه خطوطاً، ثم أشار إلى الخط المستقيم، وقرأ قوله تعالى: «وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه»<sup>(٥)</sup> وأشار إلى الخطوط التي على جانبيه وقرأ «ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله»<sup>(٦)</sup> وظلت القرون الثلاثة على جادة الأمر حتى دُرّ قرن الأهواء، وتبدت سخائنها ووَضعت في قلوب الأمة أثقالها وأزاعتها عن الصراط المستقيم الذي خطه لها نبيها

الثالث: الاختلاف على أصول العقيدة التي قررها القرآن بآياته المحكمة، والسنة بكلماتها المبينة.

هذه الثلاثة هي التي أجلبت بها الفرق والطوائف الضالة، ومكّنت بها

الأول: المخالفة عن المنهج النبوي العلمي الذي استقامت عليه القرون الثلاثة الأولى.

الثاني: استحواذ حب الدنيا على قلوب الأمة.

لقد نظرت في مسيرة القرون المتعاقبة، بما حَمَلَتْ في أجوافها وبما وضعت من أثقالها، فرأيت بداية الشر التي انطلقت منها الفرق والطوائف الضالة قد نشأت، من ثلاثة:

■ ■ ■ إن مما مَكَّنْ (لأهل العلم من الصحابة) وغيرهم ممن أتوا بعدهم أن يقوموا بحق الدعوة، ويخرجوا ما عندهم من كنوز المعرفة والهداية ويبسطوا للناس أيديهم التي أمسكت بأقلام العلوم الراسخة، هما السيف والقلم حيث كانا قرينين لا يفترقان وتوأمين لا يختفان، هذا يأخذ من ذاك وذاك يعطي هذا، هذا يُمهد السبيل، ثم يأتي الثاني فيضيئه أمام السالكين ■ ■ ■

لأعداء الإسلام من خارج ومن داخل أن تُطيف بالمسلمين من كل جانب، لتاكل من قلوبهم وعقولهم أكلاً لما، وتجعل منهم أو من تلك الطوائف والفرق حُطاماً مصفراً، فتاكل منه ما يطيب لها أن تاكل من بعد، وتذر ما يُخبث نفوسها، وتكرهه، ثم لا تكون لهذه الأمة وحدة واحدة إلا على كلمة التوحيد الناصعة الصادقة، كما كانت لها من قبل في قرونها الثلاثة الأولى، بل تسلك بقصورها أو بضعفها عن فهمها الحق، عن حملها للناس كما أمرها الله سبحانه، فإذا هي سالكة مسلك الأمم التي سبقتها ممن خالفها على أنبيائها، وطمعنا على دينها، وطمعنا عن فطرتها التي فطر الله الناس عليها، فيحق عليها قول ربها سبحانه: «كالذين من قبلكم كانوا أشد منكم قوة وأكثر أموالاً وأولاداً فاستمتعوا بخلقهم فاستمتعتم بخلقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلقهم وخضتم كالذين خاضوا، أولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة، وما لهم من ناصرين أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ

بالبينات فما كان الله لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ» (٧).

هذا القول القرآني المحكم يؤكد ويوضحه قول نبيِّنا عليه الصلاة والسلام: «لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ حَتَّى الْقَدَّةَ بِالْقَدَّةِ شَبِيراً بِشِيرٍ وَذَرَأاً بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ حَبِيبٍ لَخَلَّتْهُمُ رَوَاعِصُ» (٨).

٢- وقد فصلت هاتان الآيتان الكريمتان الأمور الثلاثة التي كانت بداية الفرقة والضلالة، التي انطلقت منها الفرق والطوائف، حتى جاوزت في عددها عدد فرق وطوائف الأمم السابقة فاليهود كانوا إحدى وسبعين فرقة، والنصارى كانوا ثنتين وسبعين فرقة، ثم صدقت نبوءة المصطفى صلى الله عليه وسلم في أمته فكانت ثلاثاً وسبعين فرقة.

وقد بدأت هاتان الآيتان بوصف القوة التي كانت عليها الأمم السابقة، وأنها كانت في قوتها أشد قوة من هذه الأمم، بما توفر لها من أسبابها، ثم لما أحنت نفسها على الاستمتاع بالخط الذي أصابته من نياها، وما نالت من

نعمة المال والولد، نسيت دينها وحدود ربها، فجاوزت ما أمر الله وما نهى، فضلت بذلك ضللاً استحققت به ترك الله وإعراضه عنها، ثم ذكرت الآيتان بعض تلك الأمم التي استحققت ترك الله وإعراضه عنها فكان منها قوم نوح وعاد وثمود وقوم إبراهيم وأصحاب مدين وقوم لوط جزاء وفاقا، فما كان الله ليظلمهم بما أوقع فيهم، وبما أصابهم، فقد كان ذلك بظلمهم أنفسهم، إذا فما حاق بهذه الأمة من تفرق واختلاف، وما نشأ عن ذلك من فرق وطوائف إنما هو من ظلمها نفسها، وخلفها عن كتاب ربها، وسلوكها سبيل الأمم التي سبقتها، وكان حقاً عليها بما أنعم الله عليها من بَعَثَ نبي فيها من أنفسهم، وبما أنزل عليها من كتاب محكم تكفل الله بحفظه ليرفع به الإصر والأغلال عنها وعن غيرها من الأمم- أن تقف عند حدوده، تُحل حلاله، وتُحرّم حرامه، وتعلم أحكامه وتنتشر في الناس هديه وإحسانه، وتكون في ذلك كله على نحو ما كان عليه نبيها عليه السلام، وعلى نحو ما كان عليه أصحابه من بعده، وقد حذر الله الأمة في كتابه

سبحانه أن تخرج عن سبيل محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال: «وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا»<sup>(٩)</sup> فلاحجة تقوم للأمة وقد قامت لها الأسوة بين أظهرها حركة موسومة بالهدى في شخص نبيها عليه السلام، وهو حي، ثم كلمات مسطورة في الكتب التي أوعيت سنته وكلماته وأحواله وسيرته يحسبها الناظر إليها التأمُّلُها شخصاً دائية الحركة، تبين عن كل ما كان وصدر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته، فكان عليه السلام بذلك حياً بعد موته بما ترك من سنته تلك مؤكداً، وموضحاً لحكم القرآن وشارعاً لما خفي على الناس منه، كما كان بذلك أيضاً حياً بين صحابته وفي الناس في حياته، فلم يختلف بذلك الأمر على الأمة، قبل موته وبعد موته، وهذا أمر لا يحتاج أن يُقام عليه دليل، أو يُؤيد ببرهان، أو يؤكد بشاهد من بني الإنسان.

٤- فماذا كان من هذه الأمة بعد هذه القرون الثلاثة الأولى؟ لقد منَّ الله على الأمة على يد روادها العظماء من الخلفاء والحلماء والعلماء الحكماء بالفتوح الواسعة التي نشرت راية الإسلام فوق

ربوع الأرض التي أكرمها الله بهذه الفتوح، مما مكَّن لأهل العلم من الصحابة وغيرهم ممن أتوا من بعدهم أن يقوموا بحق الدعوة، ويخرجوا ما في عبياتهم من كنوز المعرفة والهداية ويبسطوا للناس أيديهم التي أمسكت بقلم العلوم الراسخة، فكان السيف والقلم قرنين لا يفرقان، وتوأمين لا يختلفان، هذا يأخذ من ذلك، وذاك يعطي هذا، هذا يُعهد السبيل، ثم يأتي الثاني فيضيئه أمام السالكين، وعمت الأرض المفتوحة كلها أسباب الهداية، وترسخت فيها أقدام الفاتحين، وتعرزت فوقها أخلاقهم، ودانت لهم عصيات العقول والقلوب، وخفت إليهم ركائب طلاب المعرفة، وسعت نحوهم رغائب السادة والمُسودين، واهتدت بهم أفواج كثيرة رأت فيهم مالم تر في آبائهم الأولين، وتداعت إلى الأرض التي هم عليها بلاداً وأرضون، وأذهب الله عنها جميعاً حيرة الشك باليقين، وأحلها نعيماً مقيماً من سكينة النفوس، وثقتها بالإسلام الذي اختاره للناس جميعاً رب العالمين.

٥- غير أن بعض الشعوب التي دخلت في الإسلام بالفتح الإسلامي، لم تلبث أن استيقظت في أجوافها المريضة شعورها بالإحباط والصنعية، على يد العرب الذين كانوا إلى عهد قريب جداً

تحت أيديهم، لا يقدرون على شيء من أمرهم، إلا إن هم أرادوه لهم.

إن هذه الشعوب أبت عليها شقوتها أن تُصدق وتُقتنع، وأطاحت بنفسها في درك فتن أوقدت نارها بشرر يتطاير من نار المجوسية، في كل أرض استطاعت أن تجد لنفسها فيها موطن قدم، وأعانها على ذلك خدّاق من شياطين الديانات التي أجلاها الإسلام عن أرض الجزيرة، ليظهرها من رجسها وأدرانها، وكان منهم ذلك الأسود الحقود، عبد الله بن سبأ، حيث وجد فرصة لاحت له خفية من بعيد، فظل يتأججها في سر، ينظر إليها بحذر وثقة، حتى إذا ألمَّ بسبب يوصله انقض عليها، فلوثتها إلى صدره غير مرتاب في تحقيق ما يخفيه من سوء لهذه الأمة ودينها، ولا وجل من غشيان الأسباب التي أبقن أنها موصلة إليه.

كانت هذه الفرصة في الخلاف الذي نجم بين عليٍّ ومعاوية رضي الله عنهما، وما تبعه من انقسام الصحابة والمسلمين إلى قسمين قسم انحاز إلى علي (رضي الله عنه) والآخر إلى معاوية (رضي الله عنه)، وكانت حرباً استلبها الشيطان، وأوقد هجيمها في ضراوة أكلت رؤوساً وقلوباً، وأزهقت أنفسا وأرواحاً، وأسالت دماء، ومشت عقارب الفتنة تزدع بذور الشك والبغضاء في أرض شهدت ولا

..إن هذا الانقسام لم يكن انقساماً على العقيدة والأحكام الشرعية بل كان انقساماً سياسياً، اختلفت فيه الأنظار حول الأحق بالولاية والإمامة ، تبعاً لاختلاف الأنظار في إحقاق الحق في أمر مقتل عثمان (رضي الله عنه) ....

#### الحرب.

وكان السبأيون يعلمون أن سكوت الحرب بين الطرفين قاصرٌ عليهم بالموت والفناء لا محالةٌ، إذا فليتخذوا لأنفسهم درعاً واقيةً أخرى يدعون بها مع سكوت الحرب وانطفاء نارها ، فوجدوها في آل البيت بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فانشأوا يطرقون القلوب والعقول طرقاً خفياً أولاً ، إن الخلافة التي تتابع فيها الخلفاء الأربعة لم تكن لثرضي رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأن الخلافة ما كان ينبغي أن تتجاوز علماً رضي الله عنه ، فهو الأحقُّ بها والأولى، ثم تكاثرت دُيُوبُ هذه الدعوى على أيدي هؤلاء السبئيين وجعلوا منها مهمهم الغالب ، وكانت تلك هي بدايات تفرق الأمة ■

#### الهوامش

- (١) سورة التوبة : ١٠٠ (٢) سورة الأنبياء : ١٠ (٣) سورة الزخرف : ٤٤ (٤) أخرجه الحاكم (٩٣/١) والبيهقي (١١٤/١٠)
- (٥) سورة الأنعام : ١٥٣ (٦) روى الحديث أحمد (٢٣٥/١)، والحاكم (٢١٨/٢)، والدارمي (٣٠٨)، عن ابن مسعود بسند حسن.
- (٧) التوبة : ٧٠ (٨) رواه البخاري (٧٢٢٠) ومسلم (٢٦٦٩) عن أبي سعيد الخدري (٩) سورة النساء : ١١٥.

#### فيها ليكثر عبادها.

وتعطي الفتنة ساعيةً في كل أرض يخالف أهلها عن عبادة النار، لتشكيكهم في عبادتهم وإضلالهم عن دينهم وتشويه الحقائق والأصول التي تنسب عليها هذا الدين، وكان الإسلام هو الدين المستهدف لهذه الوحدة بين الفتنة والنار التي اتخذت كما تقدم من بلاد فارس مستقراً آمناً لها.

٧- كانت السبئية، قد وجدت لها في الانقسام الواقع بين الصحابة والمسلمين منفذاً تنفذ منه إلى القلوب والعقول، ولكن لا يمكن أن يتم لها ماتريد، إلا بالصبر والناة والترص والحذر ومعلوم أن ذاك الانقسام لم يكن انقساماً على العقيدة والأحكام الشرعية بل كان انقساماً سياسياً، اختلفت فيه الأنظار حول الأحق بالولاية والإمامة، تبعاً لاختلاف الأنظار في إحقاق الحق في أمر مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه، إذ من المعلوم بدهاء أن معاوية رضي الله عنه لم يخرج على "علي" لإزالته عن موقع الإمامة العامة والخلافة، فذاك شيء لم يكن قد خطر بباله، لكن اجتهد علي رضي الله عنه، الذي كان مختلفاً مع رأي معاوية في إظهار قتلة عثمان وإنزال العقوبة بهم عاجلةً، أدى إلى اتساع رقعة الخلاف، الذي أدى في النهاية إلى

زالت، ببسالة جيش الإسلام الأول وتضحيتة وبذله وصبره، في إنقاذها من عناكب الشرك والوثنية والمجوسية، وایوانها إلى حِمى الإسلام النقي الأمن، وما كان لدين غير الإسلام أن يبقى يمشي على الأرض بعد حربٍ كذلك الحرب الأكل.

٦- وما كان لقدرة الله وقضائه، الذي جرى القلمُ به أن يدفع بتقدير من البشر، ولحكمة بالغة يُريدها الله تعالى، وكذلك كانت هذه الفتنة، وكان يمكن أن تنتهي عند نهاية غير النهاية التي انتهت إليها، لو أن الأمور فيها سرت بالعقل الذي سعى بين الفريقين لإخماد أوارها -وهو عقل محكّم بالعلم والتقوى- بيد أن رجلاً آخر ألى إلا أن تظل الفتنة مبرمة أمرها للإفساد والتخريب في أرض المسلمين، فلم يفتأ يحيطها بكمه من كل جهاتها، وهكذا حتى استمكن من الفتنة يقودها كيفما شاء له هواه، تارةً في أرض الشام، وتارةً في الحجاز، وطوراً في مصر، وآخر في العراق، حتى وجد هذا المستقر في أرض فارس، حيث تُعبد النار فلا تطفأ، إذ الفتنة من جنس النار، والفتنة تحرق الدين، والنار تحرق كل شيء، وإذا التقت النار والفتنة على أمر واحد، فإنما يُراد من ذلك صرف قلوب الناس إلى مواقد النار التي تُعبد

# علي عبد الرازق

## الشيخ المفصول من الأزهر أول من جاهر بفصل الدين عن السياسة



إعداد : حسام الدين

### نشأته

ولد علي عبد الرازق في الصعيد بمحافظة المنيا من أسرة ذات نفوذ وأملاك، والده حسن باشا عبد الرازق اشتغل بالسياسة فكان نائباً لرئيس حزب الأمة في عام ١٣٢٧هـ وهذا الحزب الذي نشأ في أحضان اللورد كرومر، فكان أبوه على صلة وثيقة بالإنجليز، تعلم علي عبد الرازق في الأزهر حتى حصل على العالمية عام ١٣٣١هـ ثم سافر إلى إنجلترا ليدرس السياسة والاقتصاد وعاد إلى مصر بسبب نشوب الحرب العالمية الأولى عام ١٣٢٤هـ وعين قاضياً شرعياً في محكمة المنصورة -والذي يعيننا في نشأته هذه أمور منها :

١- صلته وأسرته بحزب الأمة ومؤسسة لطفي السيد -صاحب إحياء النعرة الفرعونية وفصل مصر عن العالم الإسلامي- وقد أسس هذا الحزب على يد الإنجليز، وكما يقول كرومر ليعد جيلاً جديداً من الشباب المتفرتجين الذين يعجبون بالغرب ويحرصون على التقاوم مع الاحتلال البريطاني وقبول العمل

معه.

٢- سفره إلى إنجلترا للدراسة بجامعة أكسفورد وتأثره وإعجابه بأراء المستشرقين.

٣- تأثره بالفكر الذي ساد لدى الغربيين بفصلهم الكنيسة عن الدولة، وهذا ما أوقعه في الافتراء والخط والتخبط، وتأثره بفسادهم الأخلاقي فإذا به يكتب تقريراً لكتاب يهاجم حجاب المرأة لأحد الكتاب السوريين قائلاً: "فلست تجد بين المصريين إلا المخلفين منهم من يتسائل اليوم عن السفور هل هو من الدين أم لا؟ ومن العقل أم لا؟ ومن ضروريات الحياة الحديثة أم لا؟ بل نجد الكثير من "الرجعيين" منهم يؤمنون بأن السفور دين وعقل وضرورة لا مناص لحياة المدنية عنها!!

### دوافع تأليفه لكتاب

### "الإسلام وأصول الحكم"

قبل البدء في عرض فكرة الكتاب مختصرة ومناقشتها ينبغي التعرف على دوافع تأليف الكتاب (لأنه يزيل كثيراً من الإشكالات) فمن هذه الدوافع :

١- أن الإسلام المبني على نصوص الكتاب والسنة واستنباط أئمة الفقه المجتهدين منهما، وقد كفل كل من الكتاب والسنة كل ما يحتاج إليه الفرد والأمة والدولة وكان هذا التشريع الإسلامي الصخرة الصماء التي تحطمت عليها الحملات الصليبية ومحاولات الغرب لغزو العالم الإسلامي عسكرياً. لذا كان لابد من إزالته لتحقيق أهدافهم وذلك بالطلعن فيه من خلال هذه الكتب المشبوهة وبإسماء إسلامية وإلباس أزهرية.

٢- إن فصل الدين عن السياسة معناه أن تتجرد الحكومة عن الدين وعدم لزمه لها بحيث لا يكون له أية سلطة عليها أو رقابة على أعمالها وقد سمي بفصل الدين عن السياسة، لا تجريد الحكومة من الدين تخفيفاً للاسـم على المسلمين وكخطوة مرحلية فيعد أن يتم القضاء على دين الحكومة وهي التي تستطيع التأثير في الأمة يتم القضاء على دين الأمة أيضاً. ولا شك أن هذه الفكرة تخدم صاحبها إنجلترا.

٣- عندما اندلعت الحرب العالمية الأولى ووقفت الدولة العثمانية ضد إنجلترا كانت الرابطة الدينية تربط شعب

■ لم يكن علي عبد الرازق بدعوته "فصل الدين عن السياسة" إلا حلقة في سلسلة المؤامرة على الإسلام وأهله. ولكن هذه المرة باسم إسلامي ولباس أزهرى. وقد أراد بدعوته هدم القاعدة الأساسية للإسلام وأنه منهج شامل للحياة وذلك من أجل حصره في المساجد وفي الصلاة والصوم، ولتصبح الشريعة الإسلامية شريعة روحية محضة لا علاقة لها بالحكم والتنفيذ في أمور الدنيا، واستبدالها بالأفكار الغريبة والقوانين الوضعية، ولم تكن تنقص رجال الأزهر -قنقذ!!- الغيرة على الإسلام والذب عنه فكانت محاكمته وإدانته وفضح أفكاره ونواياه ■■

أجنبي عنهم فيذكرهم بضمير الغائب.

٢- يذكر الجملة التي يسميها الكلمة البالفة "دع ما ليقصر ليقصر وما لله" مع أن مسلماً صحيح الإسلام لا يمكن أن يؤمن بهذا وأن يقصر وما ليقصر لله رب العالمين.

٣- يتعاطف مع المرتدين الذين خرجوا على الإسلام وشنوا الحرب على المسلمين ويصور محاربة أبي بكر رضي الله عنه لهم بأنها كانت نزاعاً في ملك، ويتكلم عن أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) بغير احترام أو تبجيل وكأنه رجل عادي.

٤- الأسلوب الذي كُتب به الكتاب أسلوب مناورات ومراوغة ويتصف بالتواء فهو أشبه بالأسلوب الإفرنجي وليس بالأسلوب العربي الصريح فضلاً عن أن يكون أسلوب شيخ أزهرى.

٥- لم يعرف عن علي عبد الرازق أنه كان كاتباً متمرساً فيكتب بهذا الأسلوب ويتعمد الطعن في الإسلام وتاريخه وعظماء رجاله بل كل ما كتب من قبل يكتب في اللغة فهذا كل انتاجه في أربعة عشر عاماً بعد تخرجه من الأزهر

وقد ذكر ذلك فضيلة المفتي الشيخ "محمد بخيت" الذي رد على "علي عبد الرازق" في كتابه (حقيقة الإسلام وأصول الحكم) قائلاً "علمنا من كثير ممن يترددون على المؤلف أنه ليس له من الكتاب إلا وضع اسمه عليه فقط (باستثناء المقدمة وبعض الحواشي والآيات والأشعار) ليحمله واضعوه من غير المسلمين ضحية هذا العار، وقد علق "علي عبد الرازق" على هذا المعنى بأن هذا الكتاب كان شؤماً عليه، وقد الصق به كثيراً من المتاعب والشبهات والحقيقة أنه بعد أن طرده الأزهريين من هيئة العلماء ظل مهجوراً وعاش بقية حياته منقطعاً عن الحياة العامة بالرغم من محاولات جرت لإسقاط ما حكم به عليه وخسمه إلى مجمع اللغة العربية وجعله وزيراً للأوقاف.

وقد حقق الدكتور ضياء الدين الرئيس بأن "مرجليوث" اليهودي أستاذ اللغة العربية بجامعة أكسفورد هو كاتب الكتاب لأن آراءه بالكتاب هي التي كتبها من قبل عن الدولة الإسلامية وقد أورد قرائن منها:

١- يتحدث المؤلف عن المسلمين كأنه

مصر بالأتراك والخلافة. وكان لابد من إلغاء الخلافة لاقتسام ممتلكاتها فجات دعوى الشيخ لتحقيق مصلحة إنجلترا وتخفيف وطأة هذا الفعل على الرأي العام الإسلامي، ولتثبيت دعائم احتلال إنجلترا لمصر لذا كانت الخلافة لديه غير إسلامية ولا أساس لها من الدين.

٤- بعد إلغاء الخلافة في تركيا ظهرت بعض الدعاوى في مصر لمحاولة تنصيب الملك فؤاد خليفة للمسلمين لذا كان لابد من وإد الفكرة وبيان أن الخلافة والحكم لا علاقة لهما بالدين وليكون الغاؤها بغير رجعة.

### تأليف الكتاب والمؤلف الحقيقي له

نتلخص فكرة تأليف الكتاب في أنه إبان الحرب العالمية الأولى والحرب دائرة بين الخليفة العثماني وبريطانيا أعلن الخليفة الجهاد الإسلامي ضد بريطانيا ودعا المسلمين أن يهبوا لقتالها فكلفت المخابرات البريطانية أحد المستشرقين اليهود أن يضع كتاباً يهاجم فيه الخلافة وعلاقتها بالإسلام ويشوه تاريخها ليهدم وجودها ومقامها في أعين المسلمين.

# بِالْأَسْوَءِ !

... وكأنه لا يكفيننا ما نسمعه كل يوم بل وكل لحظة من سقوط المئات ومن يلقي حتفه من المسلمين على أيدي أهل الكفر. فقد أضحى الدم المسلم لا قيمة له حتى عند أهله ..

الرجل في فسحة من دينه مالم يُصب دماً محرماً. بل قد حرم الله عز وجل الإغارة على الكفار الذين كانوا يسيطرون على بلد الله الحرام بسبب وجود جماعة من المؤمنين عندهم، قال تعالى: «هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي معكوفاً أن يبلغ محله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطؤمهم فتصيبكم منهم مرة بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشاء لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً». (الفتح ٢٥).

وأخيراً نذكر إخواننا المجاهدين وننصحهم بتقوى الله عز وجل ولا يضيعوا جهاداً استمر أكثر من أربعة عشر عاماً في أقل من أربعة شهور، وليحذروا جميعاً مغبة ذلك، وأن المستفيد أولاً وأخيراً هم أعداؤنا، إن بقي حالنا على هذا سوف يقطع ثمارنا المتربصون بنا. كما ننصحهم ألا يضيعوا بصيص الأمل في الأمة فالكل ينتظر إقامة دولة الإسلام، وإعلاء كلمة الله على أرض أفغانستان المسلمة.

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم □

المسلمين، ونخشى أن يصدق فيهم قوله تعالى: «وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تقتلون أنفسكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وأنتم تشهدون ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم تظاهروا عليهم بالإثم والعدوان وإن ياتوك أسارى تفاوهم وهو محرّم عليكم إخراجهم أفتأمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة تردون إلى أشدّ العذاب وما الله بغافل عما تعملون». (البقرة ٨٤-٨٥)

وكأنه لا يكفيننا ما نسمعه كل يوم بل وكل لحظة من سقوط المئات صرعى، ومن يلقي حتفه من المسلمين على أيدي أهل الكفر. فقد أضحى الدم المسلم لا قيمة له حتى عند أهله رغم أن حرمة أشد عند الله من حرمة الكعبة بل من الدنيا وما عليها، فيقول رسولنا صلى الله عليه وسلم: "لنزال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم"، وقال أيضاً صلى الله عليه وسلم: "سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر"، وقال "لا يزال

## على عهد الرازي الشيخ المصنوع من الأزهر

(ورسوله..)

ثم قال: (.. وإذا كان صلى الله عليه وسلم قد لجأ إلى القوة والرهبة، فذلك لا يكون في سبيل الدعوة إلى الدين وإبلاغ رسالته إلى العالمين، وما يكون لنا أن نفهم إلا أنه كان في سبيل الملك..)

على أنه لا يقف عند هذا الحد، بل كما جاز أن يكون الجهاد في سبيل الملك، ومن الشئون الملكية، جواز أن تكون الزكاة والجزية والغنائم، ونحو ذلك في سبيل الملك أيضاً، وجعل كل ذلك على هذا خارجاً عن حدود رسالة النبي صلى الله عليه وسلم، لم ينزل به وحى ولم يأمر به الله تعالى.

والشيخ علي لا يمنع أن يصادم صريح آيات الكتاب العزيز، فضلاً عن صريح الأحاديث المعروفة، ولا يمنع أن ينكر معلوماً من الدين بالضرورة..

ونكرت الهيئة الآيات الواردة في الجهاد في سبيل الله، والآيات الخاصة بالزكاة، وتنظيم الصدقات، وتقسيم الغنائم، وهي كثيرة..

٣- زعم أن نظام الحكم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كان موضع غموض، أو إبهام، أو اضطراب، أو نقص، وموجباً للعبث..

وقد رضي لنفسه بعد ذلك مذهباً، هو قوله: (إنما كانت ولاية محمد صلى الله عليه وسلم على المؤمنين ولاية رسالة غير

الحكم، فتجزأ فيما يلي:

١- أن الشيخ علياً جعل الشريعة الإسلامية، شريعة روحية محضة لا علاقة لها بالحكم والتنفيذ في أمور الدنيا.

وقد ردت الهيئة على هذا الزعم الباطل بأن الدين الإسلامي هو إجماع المسلمين على ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم، من عقائد وعبادات، ومعاملات لإصلاح أمور الدنيا والآخرة.

وقالت الهيئة: وواضح من كلامه -المؤلف- أن الشريعة الإسلامية عنده شريعة روحية محضة، جاءت لتنظيم العلاقات بين الإنسان وربه فقط، وأن ما بين الناس من المعاملات الننيوية وتبشير الشئون العامة فلا شأن للشريعة به، وليس من مقاصدها..

وهل في استطاعة الشيخ أن يشطر الدين الإسلامي شطرين، ويلغي منه شطر الأحكام المتعلقة بأمور الدنيا، ويضرب بآيات الكتاب العزيز، وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض الحائط.

٢- زعم أن الدين لا يمنع أن جهاد النبي صلى الله عليه وسلم كان في سبيل الملك، لا في سبيل الدين، ولا إبلاغ الدعوة إلى العالمين.

فقد قال: (.. وظاهر أول وهلة أن الجهاد لا يكون لمجرد الدعوة إلى الدين، ولا لحمل الناس على الإيمان بالله

ثم بعد هذا الكتاب ظل أربعين عاماً لم يكتب كتاباً آخر في نفس موضوعه أو مثله أو دافع عن نفسه أو رد على منتقديه بكتاب آخر.

فلا شك أن كتاب "الإسلام وأصول الحكم" من الأعمال الخطيرة التي أريد بها هدم القاعدة الأساسية للإسلام وهي قاعدة أن "الإسلام دين وبلوة" وذلك من أجل حصره في المساجد ويعض الشعائر الظاهرة لفرض الأفكار الغربية في مجال الاقتصاد والسياسة والاجتماع والتربية ليصبح الطريق أمام القانون الوضعي مفتوحاً.

### وثيقة محاكمته

انعقدت هيئة كبار العلماء برئاسة محمد أبي الفضل الجيزاوي، شيخ الجامع الأزهر في ذلك الوقت ٢٢ المحرم سنة ١٣٤٤هـ وكان عدد أعضائها أربعة وعشرين عالماً، ولما مثل علي عبد الرازق أمام الهيئة حيالها بقوله: السلام عليكم، فلم يرد عليه أحد. وبعد مناقشة طويلة، أصدرت الهيئة حكمها بإدانة المتهم، وإخراجه من زمرة العلماء.

ويترتب على الحكم المذكور: محو اسم المحكوم عليه من سجلات الجامع الأزهر والمعاهد الأخرى، وطرده من كل وظيفة، وقطع مرتباته في أية جهة كانت وعدم أهليته للقيام بأية وظيفة عمومية، دينية كانت أو غير دينية.. أما حيثيات



## أول من جاهر بفصل الدين عن السياسة

مشوية بشيء من الحكم). وهذه هي الطريقة الخطيرة التي خرج إليها، وهي أنه جرد النبي صلى الله عليه وسلم من الحكم..

وما زعمه الشيخ علي مصادم لصريح القرآن الكريم، فقد قال الله تعالى: «إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله، ثم أوردت الهيئة آيات كثيرة تتضمن معنى الآية السابقة، وتوحيدها..

### اتهامه للنبي صلى الله

#### عليه وسلم

٤- زعم أن مهمة النبي صلى الله عليه وسلم كانت بلاغاً للشرعية مجرداً عن الحكم والتفويض، ولو صح هذا لكان رفضاً لجميع آيات الأحكام الكثيرة الواردة في القرآن الكريم.. ومخالفاً أيضاً لصريح السنة.

٥- أنكر إجماع الصحابة على وجوب نصب الإمام، وعلى أنه لا بد للأمة ممن يقوم بأمرها في الدين والدنيا.

وقال إنه يقف في ذلك في صف جماعة غير قليلة من أهل القبلة، يعني بعض الخوارج، وهو دفاع لا يبرهن من أنه خرج على الإجماع المتواتر عند المسلمين، وحسب في بدعته أنه في صف الخوارج، لا في صف جماهير المسلمين.

٦- أنكر أن القضاء وظيفية شرعية،

وكلامه غير صحيح، فالقضاء ثابت بالدين على كل تقدير، تتسكأ بالأدلة الشرعية التي لا يُستطاع نقضها..

٧- زعم أن حكومة أبي بكر، والخلفاء الراشدين من بعده، رضي الله عنهم، كانت لادينية، وهذه جراءة لا دينية ودفاع الشيخ علي!! بأن الذي يقصده من أن زعامة أبي بكر لا دينية، أنها لا تستند إلى وحي، ولا إلى رسالة، مضحك موقع في الأسف، فإن أحداً لا يتوهم أن أبا بكر رضي الله عنه، كان نبياً يوحى إليه، حتى يأتي الشيخ علي ليدفع هذا التوهم..

ولقد بايع أبا بكر رضي الله عنه، جماهير الصحابة من أنصار ومهاجرين، على أنه القائم بأمر الدين في هذه الأمة بعد نبيها محمد صلى الله عليه وسلم. وإن ما وصم به الشيخ علي أبا بكر رضي الله عنه، من أن حكومته لا دينية، لم يقدم على مثله أحد من المسلمين.. فإله حسبي، ولكن الذي يطعن في مقام النبوة، يسهل عليه كثيراً أن يطعن في مقام أبي بكر وإخوانه الخلفاء الراشدين، رضي الله عنهم أجمعين.

ولا شك أن كل صاحب دعوة مثل هذه أما مستتبطن للإلحاد أو لبليد جاهل

هذه خلاصة الحثيئات التي بنت عليها هيئة كبار العلماء حكمها السالف الذكر، ولما كان الحكم قد صدر في شهر

أغسطس، أي في وقت الصيف حيث كانت دار "اللورد كرومر" خالية من كبار رجالها، لم يستطع هؤلاء أن يعملوا شيئاً لإنقاذ الشيخ علي وبخاصة بعد صدور حكم هيئة كبار العلماء، وهياج الرأي العام ضد المؤلف فتخلوا عنه كما هي عادتهم في مثل هذه الظروف، وبذلك فصل من وظيفته.

وقد كشفت صحيفة (ليفربول بوست) البريطانية عن هذه القبايح والمنكرات التي دبرها الاحتلال البريطاني، واتخذ علي عبد الرزاق وسيلة لتنفيذها، ونشرت الصحيفة المذكورة في ١٢ أغسطس سنة ١٩٢٥ مقالاً جاء فيه :

(.. ولما عجز الأزهر عن حمل الحكومة على محاكمة الشيخ عبد الرزاق، أصدر قراراً يفصله من زمرة العلماء. هذا هو علي عبد الرزاق الشيخ المفصول من الأزهر أول من جاهر بفصل الدين عن السياسة عليه من الله ما يستحق ■

### المراجع

- (١) العالم الإسلامي والمكاند الدولية : فتحي يكن.
- (٢) جيل العمالة في ضوء الإسلام : أنور الجندري.
- (٣) فصل الدين عن الدولة : إسماعيل الكيلاني.
- (٤) العلمانية : سفر الحوالي.



# صية الأولين أم رجال الآخرين؟!

بقلم : أبي عبد الملك سامي بن عبد الله الحمدان

يا رسول الله هذا ابني يدافع عنك، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (أي بني احمل هاهنا، أي بني احمل هاهنا، فأصابته جراحة فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أي بني لعلك جزعت، قال: لا يا رسول الله).

وأخرج الإمام أحمد والبخاري عن أنس رضي الله عنه أن حارثة بن الربيع جاء يوم بدر نظاراً وكان غلاماً، فجاء سهم غرب<sup>(١)</sup> فوقع في ثغرة نحره فقتله، فجاءت أمه الربيع فقالت: يا رسول الله، قد علمت مكانة حارثة مني، فإن كان من أهل الجنة فسأصبر وإلا فسيروا الله ما أصنع، فقال: يا أم حارثة إنها ليست بجنة واحدة، ولكنها جنات كثيرة، وإنه في الفردوس الأعلى.

يمثل هذا ربي السلف الصالح أطفالهم، فلا يعرفون تكاسلاً ولا ثقلاً إلى الأرض، روى ابن عساكر عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: رد رسول الله صلى الله عليه وسلم عمير بن أبي وقاص عن مخرجه إلى بدر واستصغره، فبكى عمير رضي الله عنه

عن عبد الله بن الزبير قال: كنت أنا وعمر بن أبي سلمة في الأطم<sup>(٢)</sup> يوم الخندق فكان يطأني فأتظر إلى القتال وأطأني له فينظر إلى القتال. فرأيت أبي يجول في السبخة<sup>(٣)</sup> يكر على هؤلاء مرة وعلى هؤلاء مرة. فقلت له يا أبة: قد رأيتك تكرر في السبخة على هؤلاء مرة وعلى هؤلاء مرة فقال: قد جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم أبويه.

وفي رواية له: قال هل رأيته أي بني؟ قال: نعم، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع حينئذ لأبيك أبويه يقول: (احمل ذاك أبي وأمي).

فكما أن الآباء يصحبون أطفالهم في المعارك فإن الأمهات يربين أطفالهن على الجهاد في سبيل الله ويدفعونهم إليه فأنهن يفرحن باستشهادهم، روى ابن أبي شيبه عن الشعبي: أن امرأة دفعت إلى ابنها يوم أحد السيف فلم يطلق حمله، فشدته على ساعده بنسمة ثم أتت به النبي صلى الله عليه وسلم فقالت:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد :

فإن أطفال صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم هم مثنا وعلى أبنائنا الاقتداء بهم، وإنك لتعجب أخي من صنيعهم عندما تطالع سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم مع هذا الطفل المجاهد، فعندما يرغب الاكتتاب في الغزوات فقرأه يظهر عضلاته وتراه بين صفوف المجاهدين يقف على رؤوس أصابع قدميه، وسيفه متدلي من ساعده لا يستطيع حمله كل ذلك حتى لا يستصغر، فقرأه يتوارى بين المجاهدين وإذا استصغر دعت عيناه؟ هل كل ذلك لكي يخرج ليتنزه أو يلعب؟ اكلا بل إلى جهاد في سبيل الله لينال شهادة لا تعادلها أية شهادة أخرى ويبنى مستقبلاً زاهراً مشرفاً خالداً أبدياً في جنات عرضها السموات والأرض.

إذا كان هذا حال أطفال سلفنا الصالح الذين كان لهم الدور الكبير في تربية الطفل المجاهد قلله درهم، روى ابن جرير في تهذيب الآثار (٩٤/١) بسنده

فأجازه، قال سعد: فعددت عليه حمالة سيفه ولقد شهدت بداراً، وخاً في وجهه إلا شعرة واحدة أمسحها بيدي.

وروى ابن سعد عن سعد رضي الله عنه قال: رأيت أخي عمير بن أبي وقاص رضي الله عنه قبل أن يعرضنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر يتواري فقلت مالك يا أخي؟ قال: إني أخاف أن يراني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيستغفرني فيردني، وأنا أحب الخروج لعل الله أن يرزقني الشهادة، فكان سعد رضي الله عنه يقول: فكنت اعتقد حمائل سيفه من صفه، فقتل وهو ابن ست عشرة سنة.

عن سمرة بن جندب قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض علينا من الأنصار فيلحق من أدرك منهم، فعرضت عاماً فالحق غلاماً ووردي فقلت: يا رسول الله لقد الحقته ورددتني ولو صارعتُ لصرعته، قال: فصارعت فصرعته فالحقني. قال الحاكم صحيح الإسناد.

فكما أن هذا الطفل المجاهد يصنع الأساليب حتى يعتمد، فإنه يلتزم من يجهزه في الغزوات، أخرج مسلم وأبو داود عن أنس رضي الله عنه أن فتى من أسلم قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني أريد الغزو وليس معي ما أتجهز به؟ قال: انت فلاناً قد كان تجهز فمرض فلاناه فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرئك السلام ويقول:

اعطني الذي تجهزت به، فقال: يا فلانة اعطه الذي تجهزت به ولا تحبسي منه شيئاً، فوالله لا تحبسين شيئاً فيبارك لنا فيه.

وانظر أخي المسلم ماذا يفعلون في معاركهم: يقتل على أيديهم أكبر طفاة الكفر، عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: إني لواقف يوم بدر في الصف نظرت عن يميني وشمالتي فإذا أنا بين غلامين حديثي أسنانهما من الأنصار فتعنت أن أكون بين أضلع منهما ففغزني أحدهما فقال: يا عم هل تعرف أبا جهل؟ قال: قلت نعم، وما حاجتك إليه يا ابن أخي؟ قال: إني أخبرتك أنه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم، والذي نفسي بيده لو رأيته لا يُفارق سوائي سواده حتى يموت الأعجل، قال: فتعجبت من ذلك فغزني الآخر فقال لي مثها، فلم أنشب أن نظرت إلى أبي جهل يجول في الناس، فقلت لهما: ألا تريان؟ هذا صاحبكما الذي تسالان عنه، فابتدراه فضرباه بسيفهما حتى قتلاه ثم انصرفا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه، فقال: أيكما قتله؟ قال كل واحد منهما: أنا قتلت، قال: مسحتما سيفيكما؟ قال: لا، فنظر في السيفين، قال: كلاكما قتله، فقتلى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح واسم الآخر معاذ بن عفراء (رواه البخاري ومسلم).

فلين نحن اليوم من تربية أطفالنا

على هذا النهج.

إن الطفل المسلم اليوم في مواجهة للتحديات المعاصرة الكثيرة والخط والمؤامرات والدراسات التي تدبر بليل ضده لكي يجتالونه عن دين الله ومعنجه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلو تقوا أطفالنا في حبال الفوازير وأفلام الكارتون والرسوم المتحركة والأساطير الخيالية التي لا تملأ عقولهم إلا بكل تافه وحقيق.

ولقد أمر الله تعالى الوالدين بتربية الأبناء تربية تتقدمهم من عذاب النار ديا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يُؤمرون» (سورة التحريم، الآية ٦). وكذلك نجد الرسول صلى الله عليه وسلم يُحَمِّلُ الوالدين مسئولية تربية الأبناء على هذا النهج مسئولية كاملة، بقوله لكلم راع...

فلا بد من بذل الجهد والعمل الدؤوب في إصلاح الراعي وتوجيهه على منهج القرآن والسنة حتى تصلح الرعاية وتكون مجاهدة في سبيل الله تعالى. وصلى الله وسلم على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين ■

## الهوامش

(١) الأمل: المصن.

(٢) السبخة: أرض ذات ملح لا تكاد تثبت.

(٣) سهم غرب: أتى من بعد.

## تقديم بر الوالدين صلى

### النوافل

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة: عيسى بن مريم، وصاحب جريج<sup>(١)</sup>، وكان جريج رجلاً عابداً فاتخذ صومعة فكان فيها، فأتته أمه وهو يصلي فقالت: يا جريج، فقال: يارب! أمي وصلاتي، فأقبل على صلاته، فأنصرفت، فلما كان من الغد أتته وهو يصلي، فقالت: يا جريج! فقال: يا رب أمي وصلاتي، فأقبل على صلاته، فأنصرفت، فلما كان من الغد أتته وهو يصلي، فقالت: يا جريج! فقال: أي رب أمي وصلاتي، فأقبل على صلاته، فقالت: اللهم لا تمته حتى ينظر إلى وجه المومسات! فتذاكر بنو إسرائيل جريجاً وعبادته، وكانت امرأة بغي يتمثل بحسنها، فقالت: إن شئت لأقتنه لكم. قال: فتعرضت له فلم يلتفت إليها، فأتت راعياً كان يلوي إلى صومعت فأمكتته من نفسها، فوقع عليها، فحملت، فلما ولدت قالت: هو من جريج! فأتوه، فاستنزلوه، وهدموا صومعته، وجعلوا يضربونه. فقال: ما شأنكم؟! قالوا: زنت بזה البغي فولدت منك! فقال: أين الصبي؟ فجاؤا به. فقال: دعوني حتى أصلي، فصلي، فلما انصرف أتى الصبي فطعن في بطنه وقال: يا غلام من أبوك؟ قال: فلان الراعي. قال: فأقبلوا على جريج يقبلونه ويمسحون به، وقالوا: نبني لك صومعتك من ذهب وقضة، قال: لا، أعيدوها من طين كما كانت ففعلوا. وبينما صبي يرضع من أمه، فمر رجل راكب على دابة فارمة، وشارة حسنة، فقالت أمه: اللهم اجعل ابني مثل هذا، فترك الثدي وأقبل إليه، فنظر إليه، فقال: اللهم لا تجعلني مثله، ثم أقبل على ثديه، فجعل يرتضع، قال: فكأنني أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحكي ارتضاعه بإصبعه السبابة في فمه، فجعل يعضها. قال: ومروا بجارية وهم يضربونها، ويقولون: زنت سرقته، وهي تقول: حسبي الله ونعم الوكيل، فقالت أمه: اللهم

## وبالوالدين إحساناً

قال تعالى: «ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً» إنها الوصية التي تكررت في القرآن يصورها في أسلوب رقيق ويصور هذه العلاقة صورة موحية فيها عطف ورحمة، ولم ترد وصية الوالدين بالولد إلا قليل بل ورد تحذير الوالدين من الفتنة بالأولاد لشدة شغفهما واشغفهما بهم وإنما أموالكم وأولادكم فتنة، وإنما ليبلدان لوليدهما الكثير والكثير في غير انتباه ولا شعور بقيمة ما يبذلانه وأحياناً يكون بذلهم - غي فرح وسرور.

أما الولد فهو في حاجة إلى وصية متكررة ليلتفت إلى ذلك الجبل المضحي المنبر الذاهب في أبار الحياة بعدما سكب عصارة عمره وروحه للجيل المتجه إلى مستقبل الحياة. فلو أدرك الأبناء هذا المعنى لخرؤا تحت أقدام والديهم تقديرًا وبراً واعتذاراً وشكراً. ولكن تبدو ملامح المشكلة في بُعد النشء عن مصدر التشريع وقلة ارتباطهم بالقرآن والسنة، وإلا فالآيات صريحة والأحاديث صحيحة يثني بعضها بعضاً. وقد قال صلى الله عليه وسلم فيما صح عنه «إن الله يوصيكم بآبائكم ثلاثاً، وبآبائكم مرتين، إن الله يوصيكم بالأقرب فالأقرب»، وقال أيضاً (صلى الله عليه وسلم): «إلزمها، فإن الجنة تحت أقدامها: يعني الوالدة»، وقال صلى الله عليه وسلم «رضا الرب في رضا الوالدين، وسخطه في سخطهما»، وقال أيضاً: «ثلاثة لا يدخلون الجنة: عاق لوالديه، والديوث - يعني الذي لا يفار على أهله - ورجلة النساء - يعني المثشبة بالرجال -». فحري بالمسلم أن يتذكر إذا ذكر وهامى كلماتي ذكرى فعسى الله أن ينفع بها المؤمنين.

(نواره العثمان - الدمام)

السعودية

### فهل من معتبر؟

قامت الشرطة الأمريكية حديثاً بتوزيع نشرات على النساء توضح لهن فيها كيفية تجنب حوادث الاغتصاب عن طريق الأزياء المحتشمة وعدم المبالغة في التبرج وارتداء الأماكن المشبوهة والسير في الأماكن الخالصة والخروج من المنزل في ساعات متأخرة.

وفي ولاية شيكاغو الأمريكية تأسست منذ عدة شهور "الجمعية الوطنية للعفة والطهارة" وانضمت إليها مئات النساء الأمريكيات حيث تتادى الجمعية بالعفة ورفض الممارسات الإباحية والعودة إلى الفضيلة من أجل الحفاظ على الترابط الأسري.

ونادت جمعية حماية الطالبات بأمريكا بفصل الطلاب عن الطالبات في الجامعات والمدن الجامعية وعدم اصطحاب الطلاب للطالبات إلى الأماكن الخالية والمهجورة. (جريدة المسلمون)

فمتى تفق المرأة المسلمة وتعرف دورها العظيم في ترابط الأسرة ورعاية الزوج وتربية الأطفال وصيانة أخلاق الأمة من الضياع وتكف عن محاكاة المرأة الغربية؟

فخيراً عرفوا بعض ما عندنا من الحق. فمتى تمثل بنات ونساء المسلمين لأوامره سبحانه وتعالى؟ ومتى يكف الإعلام المفرض في بلاد المسلمين عن محاربة المسلمات

العفيفات والحجاب...؟ ■

لا تجعل ابني مثلاً، فترك الرضاع ونظر إليها فقال: اللهم اجعلني مثلاً، فهناك تراجم الحديث. فقالت: حلقي! (٥). من رجل حسن الهيئة فقلت: اللهم اجعل ابني مثلاً، فقلت: اللهم لا تجعلني مثلاً! ومرو بهذه الأمة وهم يضرّبونها ويقولون: زُنيّت سُرقت، فقلت: اللهم لا تجعل ابني مثلاً، فقلت: اللهم اجعلني مثلاً! قال: إن ذاك الرجل كان جباراً، فقلت: اللهم لا تجعلني مثلاً وإن هذه: يقولون لها: زُنيّت، ولم تزن، وسُرقت، ولم تُسرق، فقلت: اللهم اجعلني مثلاً.

(١) لا يخالف هذا الحصر كلام صبي الأخذود، لأنه ليس فيه أنه كان في المهد، بل كان أكبر من صاحب المهد، وإن كان صغيراً يرضع، وأما حديث لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة: عيسى وشاهد يوسف، وصاحب جريج وابن ماسطة بنت فرعون، فحديث باطل كما في (السلسلة الضعيفة للألباني).

وأما ما ذكره بعضهم أن يحيى عليه السلام ممن تكلم في المهد، فمما لا أصل له مرفوعاً، وإنما هو من زعم الضحّاك في تفسيره كما ذكر الحافظ في الفتح (٢٤٤/١).

(٥) يقال للامرء يعجب منه عقري حلقي، وأصل معناها: عقرها الله وحلقها يعني أصابها وجع في حلقها خاصة.

### فائدة

عن أنس رضي الله عنه: "أن النبي صلى الله عليه وسلم طلق حفصة رضي الله عنها تطليقة فتأه جبريل عليه السلام، فقال يا محمد أطلقت حفصة، وهي صوامة قوامة وهي زوجك في الجنة".

قال الشيخ الألباني فائدة: "دل الحديث على جواز تطليق الرجل لزوجته ولو أنها كانت صوامة قوامة ولا يكون ذلك بطبيعة الحال إلا لعدم تمازجها وتطاولها معه. وقد يكون هناك أمور داخلية لا يمكن لغيرهما الاطلاع عليها ولذلك فإن ربط الطلاق بموافقة القاضي من أسوأ وأسف ما يُسمع به في هذا الزمان".

(الصحيحة ص ١٧، ج ٥)

# صاحبة الشكّال !!

ذكر أنه كان بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يُقال له: أبوقدامة الشامي، وكان قد حبيب الله إليه الجهاد في سبيل الله تعالى، فجلس يوماً في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدث مع أصحابه فقالوا له: يا أبا قدامة حدثنا بأعجب ما رأيته في الجهاد قال: نعم، إني دخلت في بعض السنين مدينة الرقة أطلب جملأً أشتريه ليحمل سلاحي، فبينما أنا جالس يوماً، إذ دخلت علي امرأة فقالت: يا أبا قدامة سمعتك وأنت تحدث عن الجهاد وتحث عليه وقد رزقت من الشعر مالم يُرزقه غيري من النساء، وقد قصصته وأصلحت منه شكلاً للفرس وعفرت بالتراب لثلاث ينظر إليه أحد، وقد أحببت أن تأخذه معك فإذا صرت في بلاد الكفار، وجرت السيوف وحمي الولىس، فإن احتجت إليه ولا فادعه إلى من يحتاج إليه ليحضر شعري ويصبيه الغبار في سبيل الله فانا امرأة أرملة كان لي زوج وعصبة كلهم قتلوا في سبيل الله ولو كان على جُهاد لجاهدت قال: ونالمتي الشكّال.

وقالت: اعلم يا أبا قدامة أن زوجي لما قتل خلف لي غلاماً من أحسن الشباب وقد تعلم القرآن والفروسية، وهو قوام بالليل صوماً بالنهار، وله من العمر خمس عشرة سنة، وهو غائب في ضيعة خلفها له أبوه فلعله يقدم قبل مسيرك فأبوجه معك هدية إلى الله عز وجل، وأنا أسألك لا تحرمني ما طلبت من الثواب، قال: فاخذت الشكّال منها، فقالت: ألقه في بعض ليطمنن قلبي، قال: فطرحته في رحلي وخرجت من الرقة ومعها أصحابي، فلما صرنا عند حصن مسلمة بن عبد الملك إذا بفارس يهتف من ورائي: يا أبا قدامة قف على قليلاً يرحمك الله فوقفت وقلت لأصحابي: تقدموا أنتم حتى أنظر من هذا، وإذا بالفارس قد دنا مني وعانقتني، وقال: الحمد لله الذي لم يحرمني صحبتك ولم يردني خائباً، قلت: أسفر لي عن وجهك، فإن كان يلزم مثلك غزو أمرتك بالمسير، وإن لم يلزمك غزو رددتك، فأسفر عن وجهه فإذا عليه آثار النعمة قلت: ألك والد؟ قال لا، بل استشهد فلعل الله أن يرزقني الشهادة كما رزق أبي، قلت: لك والد؟ قال: نعم، قلت:

أذهب إليها واستأذنها فإن أننت وإلا فأتهم عندها، فإن طاعتك لها أفضل من الجهاد لأن الجنة تحت ظلال السيوف، وتحت أقدام الأمهات، قال: يا أبا قدامة أما تعرفني؟ قلت: لا، قال: أنا ابن صاحبة الوديعة، ما أسرع ما نسيت وصية أُمي صاحبة الشكّال، وأنا إن شاء الله الشهيد ابن الشهيد، سألتك بالله لا تحرمني الغزو في سبيل الله، فإني حافظ لكتاب الله، عارف بالفروسية، وما خلفت ورائي أفرس مني، فلا تحقرني لصغر سني، وإن أُمي قد أقسمت علي أن لا أرجع، وقالت: يا بني إذا لقيت الكفار فلا تولهم الدبر، وهب نفسك له وأطلب مجاورة الله ومجاورة الصالحين في الجنة، فإذا رزقك الله الشهادة فاشفع فيّ فإنه قد بلغني أن الشهيد يشفع في سبعين من أهله، ثم ضمنتني إلى صدرها، ورفعت رأسها إلى السماء، وقالت: اللهم هذا ولدي، وريحانة قلبي، وثمره فؤادي سلمت إليك فقربه من أبيه.

قال: فلما سمعت كلام الغلام، بكيت بكاءً شديداً أسفاً على والدته، وتعجباً من صبرها عنه، وكيف تكون بعده، قال: فسرنا ونزلنا تلك الليلة، فلما كان الغداة رحلنا، والغلام لا يفتر من ذكر الله تعالى، فتأملته، فإذا هو أفرس منا إذا ركب، وخادماً إذا نزلنا منزلاً، وصار كلما سرنا يقوي عزمه، ويزداد نشاطه، ويصفو قلبه، وتظهر علامات الفرح عليه.

قال: فلم نزل سائرين حتى أشرقنا على ديار المشركين، فنزلنا فجلس الغلام يطبخ لنا طعاماً لإفطارنا، وكنا صياماً فقلبه الناس فنام نومةً طويلة فبينما هو نائم إذ تبسم في نومه، فقلت لأصحابي: ألا ترون إلى ضحك هذا الغلام في نومه؟ فلما استيقظ، قلت: له أراك الساعة تتبسم في منامك ضاحكاً قال: رأيت رؤيا فأعجبتي، قلت: ما هي؟ قال: رأيتني في روضة خضراء أنيقة، فبينما أنا أجول فيها، إذ رأيت قصرأً من فضة شرفه من الدر والجوهر، وأبوابه من الذهب، وستوره مرخاة، وإذا جوار يرفعن الستور، وجوهن كالآقمار، فلما رأيتني، قلن لي: مرحباً بك، فأردت أن أمد يدي إلى إحداهن، فقالت: لا تعجل ما أن لك، فقلن لي: تقدم يرحمك الله، فتقدمت أمامي، فإذا في أعلى

القصر غرفة من الذهب الأحمر عليها سرير من الزبرجد الأخضر، قوائمه من الفضة البيضاء، عليه جارية وجهها كأنه الشمس، لولا أن الله ثبت علي بصري لذهب، وذهب عقلي، من حسن الرفقة وبهاء الجارية، قال: فلما رأنتي الجارية، قالت مرحباً وأهلاً وسهلاً يا ولي الله وحبيبه، أنت لي وأنا لك، فأردت أن أضربها إلى صدري، فقالت: مهلاً لا تعجل، فإنك بعيد من الخنا، وإن الميعاد بيني وبينك غداً عند صلاة الظهر، فابشر، قال أبوقدامة: فقلت له رأيت خيراً.

ثم بقنا متعجبين من منام الغلام، فلما أصبحنا تبادرنا فركبنا خيولنا، فإذا المنادي ينادي يا خيل الله اركبي: «انفروا خفافاً وثقالاً»، فما كان إلا ساعة وإذا جيش الكُفَر -خذه الله- قد أقبل كالجراد المنتشر فكان أول من حمل منا فيهم الغلام، فبيد شملهم وغاص في وسطهم، فقتل منهم رجلاً وجندل أبطالاً، فلما رأيته كذلك، لحقته فأخذت بعنان فرسه، وقلت له: ارجع فانت صبي ولا تعرف خدع الحرب، فقال يا عم: ألم تسمع قول الله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الأدبار»، أتريد أن أدخل النار؟

فبينما هو يكلمني إذ حمل علينا المشركون حملة رجل واحد، فحالوا بيني وبين الغلام ومنعوني منه، واشتغل كل واحد بنفسه، وقتل خلق كثير من المسلمين، فلما افترق الجمعان، إذا القتل لا يحصون عدداً، فجعلت أجول بفرسي بين القتل، ودمائهم تسيل على الأرض، ووجوههم لا تعرف من كثرة القبار والدماء.

فبينما أنا أجول بين القتل، إذ أنا بالغلام بين سناك الخيل، قد علاه التراب وهو يتقلب في دمه ويقول: يا معشر المسلمين، بالله ابعثوا لي عمي أبا قدامة، فاقبلت إليه عندما سمعت صياحه، فلم أعرف وجهه لكثرة الدماء والغبار ولبوس اللواب، فقلت: ها أنا أبو قدامة، قال: يا عم صدقت الرؤيا وبك الكعبة، أنا ابن صاحبة الشكال، فعندها رميت بنفسي عليه، ومسحت التراب والدّم عنه، وقلت: له لا تنس عمك أبا قدامة اجعله في شفاعتك يوم القيامة، فقال: مثلك لا ينسى، تسمح وجهي بثوبك؟ ثوبي أحق به من ثوبك، دعه يا عم حتى ألقى الله تعالى به، يا عم هذه الحور التي وصفتها لك قائمة على رأسي، تنتظر خروج روعي، ويقول لي: عجل فأتنا مشتاقة إليك.

بالله يا عم إن ردك الله سالماً، فتحمل ثيابي هذه المضمخة بالدم لوالدتي المسكينة الشكى الحزينة، وتسلمها إليها، لتعلم أنني

لم أضيع وصيتها، ولم أجبن عند لقاء المشركين، وأقرأ مني السلام عليها، وقل لها: إن الله قد قبل الهدية التي أهديتها، ولي يا عم أخت صغيرة، لها من العمر عشر سنين، كنت كلما دخلت استقبلتني تسلم علي، وإذا خرجت تكون آخر من يودعني، وإنها ودعتني عند مخرجي هذا، وقالت لي: بالله يا أخي لا تبطل عنا، فإذا لقيتها فأقرأها مني السلام، وقل لها: يقول لك أخوك: الله خليفتي عليك إلى يوم القيامة، ثم تبسم وقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، صدق وعده، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، هذا ما وعدنا الله ورسوله، وصدق الله ورسوله، ثم خرجت روحه، فكفناه في ثيابه، وواريناه.

قال أبوقدامة: فلما رجعنا من غزوتنا، لم تكن لي همة إلا دار أم الغلام، فإذا جارية تشبه الغلام، وهي قائمة بالباب، وكل من مر بها تقول: يا عم من أين جئت؟ فيقول: من الغزاة، فتقول: أما رجع معكم أخي؟ فيقولون: لا نعرفه، فلما سمعته تقدمت إليها، فقالت لي: يا عم من أين جئت؟ قلت: من الغزاة، قالت: أما رجع معكم أخي، ثم بكّت وقالت: ما بالي أرى الناس يرجعون، وأخي لم يرجع، فقلبتني العبرة، ثم تجلدت خشية على الجارية.

ثم قلت لها: يا جارية قولني لصاحبة المنزل: كلمي أبا قدامة فإنه على الباب، فسمعت المرأة كلامي، فخرجت إلى وقد تغير لونها، فسلمت عليها، فردت السلام وقالت: أمبشراً أنت يا أبا قدامة أم معزياً؟ قلت: بيني لي الإشارة من التعزية رحمتك الله، قالت: إن كان ولدي رجع سالماً فأنت معز، وإن كان قتل في سبيل الله فأنت مبشر، فقلت: أبشري فقد قبل الله هديتك، فبكّت وقالت: قبلها؟ قلت: نعم، فقالت: الحمد لله الذي جعله ذخيرة لي يوم القيامة.

قلت: فما فعلت الجارية أخت الغلام؟ قالت هي التي كانت تكلمك الساعة، فتقدمت إلي، فقلت لها: إن أخاك يسلم عليك ويقول لك: الله خليفتي عليك إلى يوم القيامة، فصرخت وخرت على وجهها مغشياً عليها، فحركتها بعد ساعة، فإذا هي ميتة، فتعجبت من ذلك ثم سلمت ثياب الغلام التي كانت معي لأمه، وودعتها، وانصرفت حزينة على الغلام والجارية، ومتعجباً من صبر أمهما. أ.هـ. يتصرف يسير من كتاب «مشارع الأشواق

إلى مصارع العشاق» (٢٨٥/١) ■

• الشكال: قيد تربط حول قدم الفرس فتسمى محجلة.

# الفتاوى

العقد كقوله: بعثك إن جاء فلان.

ويتطبيق الشرط الجزائي عليها وظهور أنه من الشروط التي تعتبر من مصلحة العقد إذ هو حافظ لإكمال العقد في وقته المحدود له، والاستئناس بما رواه البخاري في صحيحه بسنده عن ابن سيرين أن رجلاً قال لكره: أدخل ركابك فإن لم

أرحل معك يوم كذا وكذا فلك مائة درهم، فلم يخرج، فقال شريح: (من شرط على نفسه طائعاً غير مكره فهو عليه)، وقال أيوب عن ابن سيرين: أن رجلاً باع طعاماً وقال: إن لم أتك الأربعاء فليس بيني وبينك بيع، فلم يجز فقال شريح للمشتري: (أنت أخلفت) ففضى عليه، وفضلاً عن ذلك فهو في مقابلة الإخلال بالالتزام حيث أن الإخلال به مظنة الضرر وتقويت المنافع وفي القول بتصحيح الشرط الجزائي سد لأبواب الفوضى والتلاعب بحقوق عباد الله، وسبب من أسباب الحفز على الوفاء بالعهود والعقود تحقيقاً لقوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود».

لذلك كله فإن المجلس يقرر بالإجماع: أن الشرط الجزائي الذي يجري اشتراطه في العقود شرط صحيح معتبر يجب الأخذ به ما لم يكن

الحمد لله رب العالمين والصلاة على رسولنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فنحن أن نقدم لإخواننا خلاصة ما قررته هيئة كبار العلماء من فتيا حول مسألتنا "الشرط الجزائي في العقود" والصلاة والطواف في أسطح وأروقة الحرم المكي" وهي من المسائل الاجتهادية التي يحتاج إليها الكثير منا، لذلك وغيره رأيت "المجاهد" نشرها في باب الفتاوى، والله وحده المستعان.

## الشرط الجزائي

الحمد لله، بعد المناقشة واستعراض المسائل التي يمكن أن يُقاس عليها الشرط الجزائي ومناقشة توجيه قياسه على تلك المسائل والإيراد عليه وتأمل قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود»، وحديث النبي صلى الله عليه وسلم من قوله: "المسلمون على شروطهم إلا شرطاً أحل حراماً أو حرم حلالاً" وقول عمر رضي الله عنه: (مقاطع الحقوق عند الشروط) والإعتماد على القول الصحيح: من أن الأصل في الشروط الصحة وأنه لا يحرم منها ويبطل إلا ما دل الشرع على تحريمه وإبطاله نصاً أو قياساً.

واستعراض ما ذكره أهل العلم من تقسيم الشروط في العقود إلى صحيحة وفاسدة وتقسيم الصحيحة

إلى ثلاثة أنواع:

أحدها: شرط يقتضيه العقد: كاشتراط التقاوض وحلول الثمن.

الثاني: شرط من مصلحة العقد: كاشتراط صفة في الثمن كالتأجيل أو الرهن أو الكفيل به، أو صفة في المثلث ككون الأمة بكرأ.

الثالث: شرط فيه منفعة معلومة وليس من مقتضى العقد ولا من مصلحته ولا منافياً لمقتضاء كاشتراط البائع سكنى الدار شهراً.

وتقسيم الفاسدة إلى ثلاثة أنواع: أحدها: اشتراط أحد طرفي العقد على الطرف الثاني عقداً آخر كبيع أو إجارة أو نحو ذلك.

الثاني: اشتراط ما يتنافى بمقتضى العقد: كأن يشترط في المبيع ألا يخساره عليه أو ألا يبيع أو يهب ولا يمتنع.

الثالث: الشرط الذي يتعلق به



## أجاب عليها : هيئة كبار العلماء

٤- اتفق العلماء على أنه يجوز الرمي ركباً وماشياً واختلفوا في الأفضل منهما، فإذا جاز رمي الجمرات ركباً جاز السعي فوق سقف المسعى فإن كلا منهما نكس أدى من غير مباشرة للأرض التي أداء عليها بل السعي فوق السقف أقرب من أداء أية شعيرة من شعائر الحج أو العمرة فوق البعير ونحوه لما في البناء من الثبات الذي لا يوجد في المراكب...

٥- لأن السعي فوق سقف المسعى لا يخرج عن معنى السعي بين الصفا والمروة ولما في ذلك من التيسير على المسلمين والتخفيف مما هم فيه من الضيق والازدحام. وقد قال الله تعالى: «يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر»، وقال تعالى: «وما جعل عليكم في الدين من حرج» مع عدم وجود ما ينافيه من كتاب أو سنة بل إن فيما تقدم من المبررات ما يؤيد القول بالجواز عند الحاجة، وقد ذكر ابن حجر الهيتمي رحمه الله رأيه في المسألة فقال في حاشيته على الإيضاح لمحيي الدين النووي ص (١٣١): «ولو مشي أو مر في هوا السعي فقياس جعلهم هوا المسجد مسجداً، صح سعيه. أ. هـ. ■

الرأي والمناقشة انتهى المجلس بالأكثرية إلى الإفتاء بجواز السعي فوق سقف المسعى عند الحاجة بشرط استيعاب ما بين الصفا والمروة وأن لا يخرج عن مساحة المسعى عرضاً لما يأتي:

١- لأن حكم أعلى الأرض وأسفلها تابع لحكمها في التملك والاختصاص ونحوهما فالسعي فوق سقف المسعى حكم السعي على أرضه.

٢- لما ذكره أهل العلم من أنه يجوز للحاج والمعتزم أن يطوف بالبيت ويسعى بين الصفا والمروة ركباً لعذر باتفاق وبغير عذر على خلاف من بعضهم، فمن يسعى فوق سقف المسعى يشبه من يسعى ركباً بغيراً ونحوه إذ الكل غير مباشر للأرض في سعيه وعلى رأي من لا يرى جواز السعي ركباً لغير عذر فإن ازدحام الساعة في الحج يعتبر عذراً يبرر الجواز.

٣- أجمع أهل العلم على أن استقبال ما فوق الكعبة من هوا في الصلاة كاستقبال بنائها بناء على أن العبرة بالبقعة لا بالبناء، فالسعي فوق سقف المسعى كالسعي على أرضه.

هناك عذر في الإخلال بالالتزام الموجب له يعتبر شرعاً فيكون العذر مسقطاً لوجوبه حتى يزول.

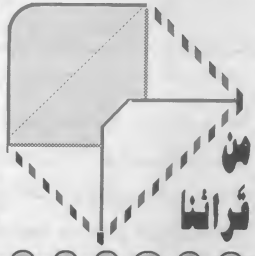
وإذا كان الشرط الجزائي كثيراً عرفاً بحيث يراد به التهديد المالي ويكون بعيداً عن مقتضى القواعد الشرعية فيجب الرجوع في ذلك إلى العدل والإنصاف على حسب ما فات من منفعة أو لحق من مضرة. ويرجع تقدير ذلك عند الاختلاف إلى الحاكم الشرعي عن طريق أهل الخبرة والنظر عملاً بقوله تعالى: «وإذا حكمت بين الناس أن تحكموا بالعدل» وقوله سبحانه: «ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى» ويقول صلى الله عليه وسلم «لا ضرر ولا ضرار»، وبالله التوفيق.

## حكم الطواف والسعي والرمي ركباً

الحمد لله، بعد اطلاع الهيئة على البحث المتقدم ودراستها للمسألة، واستعراض أقوال أهل العلم في حكم الطواف والسعي والرمي ركباً، والصلاة إلى هوا الكعبة أو قاعها، وكذا حكم الطواف فوق أسطح الحرم وأروقته، وحكمهم بأن من ملك أرضاً ملك أسفلها وأعلاها، وبعد تداول

## سقوط طاغية

P. O. Box : 1 4 4 3  
Peshawar - Pakistan  
مجلة الجهاد



هل كان قبرك روضة من جنّة  
أم كان قبرك من لهيب جهنّم  
ما ذا تقول لمنكر ورفيقه  
ماذا تقول لصاحب الجبروت  
أقول إنك قد هجرت كتابه  
سل فرنسا ربما مدت يداً  
وأبعث بصرخة خائف متوسل  
وأصرخ وقل للغرب إنني ما هنا  
قل ما تشاء لمن تشاء فلن ترى  
قوات هذا العالم المحموم لا  
فوجدت ظلاً في ثراه ظليلاً  
ورأيت شيئاً في التراب مهولاً  
أقول إنك لم تكن مسـئولاً  
في يوم يصير به العزيز ذليلاً  
فجعلت قانون الضياع بديلاً  
للقبر أو بعثت لك الأسطولاً  
فلعل أمريكا تسوق الفيل  
في القبر لا لتحمل التاجيل  
أحدأً يجيب ندائك المقتول  
تغني إذا نزل القضاء فتيلاً

مقتطفات من شعر (عبد الرحمن عشاوي)  
يقلم : أبو محمد الملك صامي الصمدان

## الأصاغر العرب وأحداث كابل

قال تعالى: «إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون» وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما». والله سبحانه لم ينف صفة الإيمان عن الفئتين المتقاتلتين.

لذا نأمل أن يكون موقف إخواننا العرب السعي للإصلاح إذا كانت الحرب بين طائفتين من المؤمنين وتقوى الله عز وجل لجمع الشمل ونذكرهم بقوله تعالى: «وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَدِّاً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا». وبحديث أسامة (رضي الله عنه): «أقـتـلـتـه بعد أن قالها!!!» أي بعد أن نطق بكلمة التوحيد-. كما نذكر أيضاً بأن المرء ما زال في فسحة من دينه ما لم يُصِبْ دماً حراماً.

ولا شك أن هذا في اقتتال المسلمين وفي حرمة دم المسلم، أما في قتال أعداء الله، فالله عز وجل يقول: «فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذلهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد». وعلى الإخوة الانتصار أن يتذكروا أنهم ما جاؤا لنصرة فرد أو جماعة أو حزب... إنما جاؤا لنصرة دين الله عز وجل. ونرجو أن لا يفهم كلامنا على غير ظاهره. والله المستعان.

أبو محمد / پيشاور - پاکستان

## الوهن

أبعث إليكم هذه المشاركة وهي جهد المقل عسى أن يكون لها أذان وقلوب واعية فالناس هذه الأيام -والله المستعان- جلهم لم يدركوا هذا الخطر الداهم ألا وهو "الوهن الذي أصابنا" لبعثنا عن ديننا وسنة نبينا عليه الصلاة والسلام واغترارنا بالحياة الدنيا وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم "ما الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على الذين من قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما أملككم.

فواز الفامدي  
السعودية

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد : فإن النبي صلى الله عليه وسلم لما وصى معاذاً بتقوى الله سرّاً وعلانية أرشده إلى ما يعينه على ذلك وهو أن يستحيي من الله كما يستحيي من رجل ذي هيبة من قومه، ومعنى ذلك أن يستشعر دائماً بقلبه قرب الله منه وإطلاعه عليه فيستحيي من نظره إليه، وقد امتثل معاذ ما وصاه به النبي صلى الله عليه وسلم، وكان عمر قد بعثه على عمل فقدم وليس معه شيء، فعاتبته امرأته، فقال: كان معي ضاغط: -يعني من يضيق عليّ ويمنعني من أخذ شيء-، وإنما أراد معاذ ربه عزّ وجلّ، فظننت امرأته أن عمر بعث معه رقيباً، فقامت تشكوه إلى الناس. ومن صار له هذا المقام حالاً دائماً أو غالباً فهو من المحسنين الذين يعبدون الله كأنهم يرونه، ومن المحسنين الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللوم. وفي الجملة فتقوى الله في السرّ هو علامة كمال الإيمان، وله تأثير عظيم في إلقاء الله لصاحبه الثناء في قلوب المؤمنين.

وقال أبو الدرداء: ليتق أحدكم أن تلغنه قلوب المؤمنين وهو لا يشعر، يخلو بمعاصي الله فيلقي الله له البغض في قلوب المؤمنين. وقال سليمان التيمي: إن الرجل ليصيب الذنب في السرّ فيصعب عليه مذلته. وقال غيره: إن العبد ليذنب الذنب فيما بينه وبين الله ثم يجيء إلى إخوانه فيرون أثر ذلك عليه. وهذا من أعظم الأدلة على وجود الإله الحق المجازي بذرات الأعمال في الدنيا قبل الآخرة، ولا يضيع عنده عمل عامل ولا ينفع من قدرته حجاب ولا استتار، فالسعيد من أصلح ما بينه وبين الله، فإنه من أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الخلق، ومن التمس محامد الناس بسخط الله عاد حامده من الناس ذاماً له. قال أبو سليمان: إن الخاسر من أبدى للناس صالح عمله وبارز بالقبيح من هو أقرب إليه من حبل الوريد.

ودخل بعضهم غيضة ذات شجر فقال: لو خلوت هنا بمعصية من كان يراني؟ فسمع هاتفاً بصوت ملا الغيضة: «ألا يعلمُ مَنْ خَلَقَ وهو اللطيفُ الخبيرُ» وراود بعضهم أعرابية وقال لها: ما يرانا إلا الكواكب، قالت: أين مكوكبها؟

ورأى محمد بن المنكدر رجلاً واقفاً مع امرأة يكلمها فقال: إن الله يراكما سترنا الله وإياكم. وقال الحارث المحاسبى: المراقبة علم القلب بقرب الربّ، وسئل الجنيد بما يُستعان على غض البصر، قال: بعلمك أن نظر الله إليك أسبق إلى ما تنظره (أ. مختصراً من جامع العلوم والعكم)

ترسل قیمتہ المجلات بشتک بکمی باسم : FCA-50215/72 : لم يرسل في رسالة مستقلة على عنوان المراسلات :

باعتبارها من الموضوعات الأخرى التي تدرج  
 علوم الحديث .. قضايا الجوارح والكرامات ..  
 الجوارح والكرامات .. الجوارح والكرامات ..  
 الجوارح والكرامات .. الجوارح والكرامات ..

أخي المسلم :

أخي المسلم : يا فتى خذها

البريد  
 (جريدة) (جريدة) (جريدة)  
 (جريدة) (جريدة) (جريدة)  
 (جريدة) (جريدة) (جريدة)  
 (جريدة) (جريدة) (جريدة)

٢٤ - ١٢ :  
 المجلد الأول من الأجزاء  
 المجلد الثاني من الأجزاء  
 المجلد الثالث من الأجزاء  
 المجلد الرابع من الأجزاء  
 المجلد الخامس من الأجزاء  
 المجلد السادس من الأجزاء  
 المجلد السابع من الأجزاء  
 المجلد الثامن من الأجزاء  
 المجلد التاسع من الأجزاء  
 المجلد العاشر من الأجزاء



## خير الختام من هدي خير الأنام

صلى الله عليه وسلم

■ ■ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا تحاسدوا ، ولا تتناجشوا ، ولا تباغضوا ، ولا تدابروا ، ولا يبيع بعضكم على بيع بعض ، وكونوا عبادَ الله إخواناً. المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ، ولا يخذله ، ولا يحقره ، التقوى ههنا " ، ويشير إلى صدره ثلاث مرات ، "بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم ، كلُّ المسلم على المسلم حرام ، دمه وماله وعرضه". ■ ■

(مختصر صحيح مسلم ١٧٧٥)

■ ■ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال: يا رسول الله متى الساعة؟ قال: "وما أعددت للساعة؟" قال: حُبَّ الله ورسوله، قال: "فإنك مع مَنْ أحببت". قال أنس: فما فرحنا بعد الإسلام فرحاً أشدَّ من قول النبي صلى الله عليه وسلم: "فإنك مع من أحببت". قال أنس: فأنا أحبُّ الله ورسوله، وأبا بكر وعمر، فأرجو أن أكون معهم وإن لم أعمل بأعمالهم ■ ■

(مختصر صحيح مسلم ١٧٧٠)

## التوحيد ثم الوحدة

إن أعظم الصفات التي اختص الله سبحانه وتعالى بها أمة الإسلام هي حمل أمانة نشر الدعوة دعوة التوحيد للناس كافة وما يتبع ذلك بالضرورة من مقاتلة أعداء الله عز وجل. إن الإسلام يحث على وحدة الأمة وأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدوه ولا يرضى الإسلام أن يترك أهله تحت نيران الطغيان والكفر، بل يدعو إلى تحريرهم مهما تكلف من تضحيات.

فكما تحررونا من الشيوعية ويراثينها بحمد الله، فعلينا أن نتحرر من الصهيونية فكلاهما علو للمسلمين يسعى إلى تمزيق الأمة الإسلامية ويجب أيضاً الحذر من المحافل الماسونية المنتشرة في العالم الإسلامي حيث لا يقل خطر الماسونية عن الشيوعية فهي حركة صهيونية لها جنود في كل مكان يجب استئصالها.

أخوكم / عطية شلهوب (الأردن - جرش)

## علموا ش. المسلمين سير الأولين

بعد أن قدم الرسول صلى الله عليه وسلم بعد غزوة أحد وقُتل سبعون من الصحابة الأخيار، ويأتي الأمر إلى النبي صلى الله عليه وسلم بعد رجوعه إلى المدينة فيخبرونها بأن ابنها وزوجها وبأن أخاها قد قتلوا واستشهدوا في سبيل الله فما سألت عنهم. قالت أخبروني عن المصطفى صلى الله عليه وسلم أمو حي؟ أمو قد نجى من الأعداء ألم يُصَب بجراح؟ ألم.. ألم؟.. تستفتهم عن النبي صلى الله عليه وسلم ويقول الصحابة لها إنه بخير، فنقول لا حتى أراه بأم عيني، فلما رآها النبي صلى الله عليه وسلم عزّاه في ابنها وفي أخيه وفي زوجها، قالت يا رسول الله إن المصاب بعدك جليل، أي حين ما دمت طليبا. صلى الله عليه وسلم.

(أخوكم أبو عبد الرحمن الغامدي)  
(يتصرف من محاضرة الشيخ عمر)  
العبد "حفظة الله"

سيرهم وأخبارهم، فكم من المسلمين يجهل كثيراً من سيرهم رضي الله عنهم، وأصبح نشأ أمتي يعرف كثيراً من أهل الزمر والطبل وأهل المعاصي والفجور، أكثر مما يعرف عن حياتهم أولئك رضي الله عنهم.

لقد قال الإمام مالك رحمه الله حاكياً عن واقع السلف: كانوا يعلمون صبيانهم حب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما كما يعلمونهم السورة من القرآن، وعلى العكس طوائف ضلّت عن الصراط المستقيم أصبحت تربي نشأها منذ نعومة أظفارها على بغضهما (رضي الله عنهما).

ومن فوائد دراسة سير الصحابة رضي الله عنهم للأمة: أن تتشجع على طاعة الله تعالى أسوة بهم حيث كانوا يتسابقون في الطاعة، وأحدنا حديثه وكلامه في المسابقة في الدينار والدراهم والاشتغال في المال وغير ذلك.

وكذلك حب الله ورسوله، فما هي امرأة

الحمد لله الذي جعل لنا تاريخاً نفخر به ونعتز به فإذا انتسبنا انتسبنا لأولئك الأخيار رضي الله عنهم وأرضاهم، وإذا درسنا سير أولئك الأخيار الذين سطرت حياتهم على صفحات التاريخ إلى قيام الساعة بسير خالدة باقية ما بقيت السموات والأرض ذلكم الجيل المثالي الذي تبع النبي صلى الله عليه وسلم في تربيته وأنشأهم على كتاب ربه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وتركهم على المحبة البيضاء ليلها كنهارها، فاصبحوا يترجمون لنا هذا الدين ترجمة حية واضحة أمام أعيننا، إن أمتنا في هذا العصر لهي في حاجة إلى أن ترتبط بسير أولئك الأبرار رضي الله عنهم، تلك السيرة العطرة التي تعتبر منهج حياة لمن سار على طريقها، وقد أبقي الله لنا سيرهم كالنجوم علامات يهتدي بها الناس في البر والبحر، ولكن يا أسفى على أمة نسيت

# الدولة في الإسلام

بقلم : حسام الدين

نبذة

عن بعض معالم

الدولة في

الكتاب والسنة

وفي دار الإسلام لا توجد حدود إقليمية أو سياسية، وكذلك ما يتعلق بالجنسية فهي جنسية واحدة.

قد وردت آيات وأحاديث مؤكدة معنى أخوة المسلمين بل ووصفتهم بالجد الواحد، قال تعالى: «وإنما المؤمنون إخوة»، وقال تعالى: «وأن هذه أمكم أمة واحدة»، وقال صلى الله عليه وسلم: «لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى»، ومثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد: فالمسلمون أمة واحدة وإن اختلفوا في اللغة والجنس واللون.

الولاء للمؤمنين

وفي دولة الإسلام الولاء لله ورسوله

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد إمام المتقين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فإن الدولة الإسلامية هي الأمل الذي ينشده كل مسلم في شتى بقاع الأرض، ولكي يتحقق هذا الأمل وهذه الغاية المنشودة فعلى جميع المسلمين العودة إلى دينهم الصحيح والعمل الذؤوب لإعادة هذه الدولة على منهاج النبوة، ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها، ووعده الله أت لا محالة ووعده الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئاً».

فمع بعض معالم دولة الإسلام وقبل البدء فإننا لم نعقد مقارنة بين الواقع الحالي وما ينبغي أن يكون عليه في دولة الإسلام لسهولة تمييز ذلك. كما أنه لا ينبغي الحكم على الإسلام وقيمه المستمدة من الوحي من خلال واقعنا المتخبط.

## الإسلام دين وجنسية

١- الأمة : إن رابطة الجنس هي التي تربط أفراد الشعب الواحد في الدول المعاصرة وعند ظهور الإسلام كانت الروابط قبلية وعرقية، وقد جعل الإسلام رابطة الدين هي المعيار فالإسلام هو الذي يربط الشخص بأمة،

## تعريف الدولة

يمكن تعريف الدولة من خلال مقوماتها أو أركانها الأساسية وهي:

الأمة، الأرض، والسلطة الحاكمة  
فمع كل ركن من هذه الأركان للتعرف على أبرز المعالم الإسلامية فيه :

- لا تعرف دولة الإسلام حدوداً سياسية أو إقليمية تفصل بين شعوبها
- السلطة العامة في الإسلام أساسها للشرع، ولا طاعة للسلطة إلا فيما اتفق مع الشريعة فقط.
- إن حكم الإمام وإرادته ليست مطلقة وما هو إلا منفذ لحكم الله.

إظهار كلمة الله وتبليغها للناس  
ومساندتها بالمنعة فكانت الهجرة.

### ثغور لا حدود..

ولا تعرف دولة الإسلام حدوداً سياسية أو إقليمية تفصل بين شعوبها داخلياً وأما خارجياً فهي ثغور للرباط حتى يعم ضوء الإسلام الدنيا بأسرها، وقد بدأ إقليم الدولة الإسلامية بالمدينة وبالقنطرة وبخول شعوب البلاد المفتوحة في الإسلام امتدت دولة الإسلام من فرنسا غرباً إلى أواسط الصين شرقاً.

دين الفطرة : ولم يكن دخول شعوب البلاد المفتوحة في الإسلام بقوة المسلمين العسكرية بل كان بما يحويه هذا الدين من تعاليم موافقة للفطرة "فطرة الله التي فطر الناس عليها" فجاء الإسلام لرد الناس إلى فطرتهم. وشرع الجهاد من أجل الحفاظ على ذلك

### الديار

وقد قسم فقهاء المسلمين البلاد والديار إلى :

دار الإسلام :

وهي وطن كل مسلم : ذكر ابن القيم في أحكام أهل الذمة تعريف دار الإسلام: قال الجمهور: دار الإسلام هي

التزام الإمام أو نائبه بإقرار بعض الكفار بالإقامة الدائمة في دار الإسلام على أن يبذلوا الجزية ويلتزموا أحكام الملة فيما يتعلق بهم.

المستأمن : هو العربي الذي دخل دار الإسلام بأمان دون نية الاستيطان بها والإقامة فيها بصفة مستمرة بل يكون قصده مدة معلومة لا تزيد على سنة.

فإن تجاوزها وقصد الإقامة بصفة دائمة فإنه يتحول إلى ذمي في تبعيته لدولة الإسلام.

والأصل فيه قوله تعالى: «وإن أحدٌ من المشركين استجارك فاجرهُ حتى يسَمع كلام الله ثم أَبْلغه مأمنهُ» (التوبة آية ٦).

### الأرض في الإسلام

أما العنصر الثاني وهو الإقليم أو الأرض.

فرسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ المدينة وطناً إسلامياً بعد هجرته من مكة، ويتضح من ذلك التلازم بين الدعوة وإقامة الدولة وأن إقامة الدولة جزء من الإسلام ولا يعني هذا أن تتوقف الدعوة إلى أن تقوم الدولة بل هي قائمة قبلها ويعدّها ملازمة لها، وقد أبقن صلى الله عليه وسلم بمكة أنه لن يتمكن من

والمؤمنين لا للأرض أو القوم:

قال تعالى: «لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم...» وقد كان مفهوم الإحساس بالامة الواحدة بل والجسد الواحد هو السائد في دولة الإسلام إلى سقوط الخلافة وبدأ التقسيم الاستعماري لها محاولاً بعث حضارات قد اندثرت وقوميات درست فبدأت تتغير المفاهيم بنجاح المخططات الاستعمارية.

وأمة الإسلام خير أمة قال تعالى: «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله» فهي أمة وظيفتها الدعوة إلى الله عز وجل وتعبيد الناس لربهم، وكذلك هي أمة وسط بمنهج الله الذي اختاره لها وأراد لها أن تصطبغ بصبغته، وهي أمة محفوظة من الاستئصال.

### أحكام غير المسلمين في دار الإسلام

وغير المسلمين في دار الإسلام هم : أهل الذمة، والمستأمنون.  
والذمة في اللغة : هي العهد والأمان. والتعريف المختار لعقد الذمة : هو